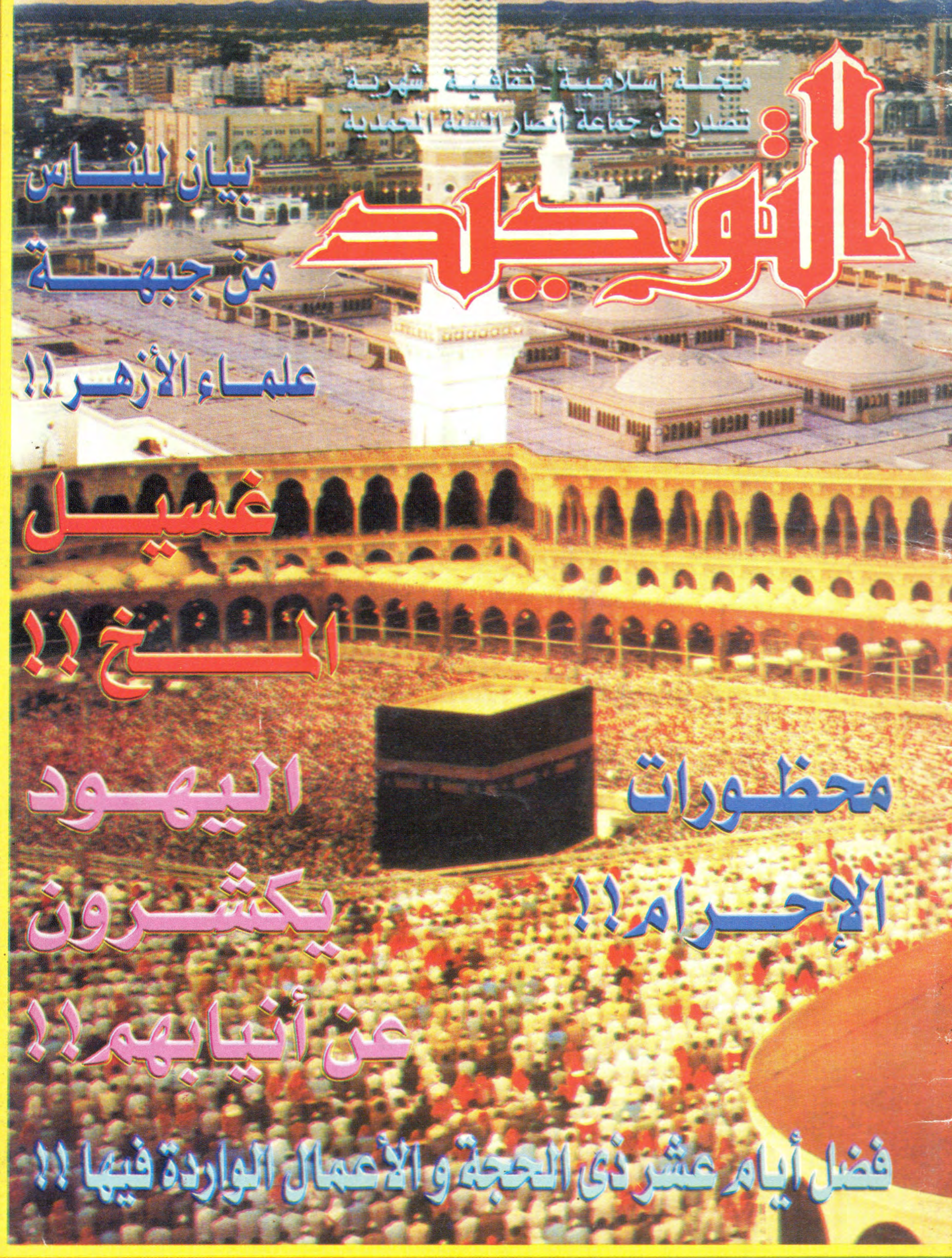

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

بيان للناس من جبهة علماء الأزهر!!

غسيل المخ!!

محظورات الإحرام!!

اليهود يكشرون عن أنيابهم!!

فضل أيام عشر ذى الحجة والأعمال الواردة فيها!!

المملكة العربية السعودية

مدارس أهلية تعلن عن حاجتها إلىا لوظائف التالية :

١ـ مشرفين تربويين جميع التخصصات لجميع المراحل
(ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوى)
خبرة لا تقل عن خمس سنوات فى مجال الإشراف التربوى

٢ـ معلمين جميع التخصصات لجميع المراحل
(ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوى)
خبرة لا تقل عن خمس سنوات

٣ـ مشرفة تربوية للمرحلة الابتدائية ـ خبرة لا تقل عن خمس سنوات .
(يفضل أن يكون زوجها معلماً أو مشرفاً تربوياً)

٤ـ ترسل صور المؤهلات وشهادات الخبرة والسيرة الذاتية مع صورة شخصية حديثة على العنوان التالى :

المملكة العربية السعودية ـ الدمام
رمز بريدي ٣١٤٨٨ ـ ص.ب : ٣٥٠٩٩

آخر موعد لاستقبال الطلبات يوم ١٤٢١/١/١٥ هـ .

تعلن مجلة التوحيد

بشرى

عن وجود مجلدات مجلة التوحيد للبيع

التوحيد
التوحيد

وقد تقرر أن يكون سعر المجلد لأى سنة داخل مصر ١٥ جنيه مصرى للأفراد ١٠ جنيهات للهيئات والمؤسسات ودور النشر ، ثمانية جنيهات لفروع أنصار السنة . ويتم البيع للأفراد خارج مصر بسعر ١٢ $ أمريكى للأفراد ١٠ $ أمريكى للهيئات و المؤسسات ودور النشر

كما تعلن عن خصم خاص لمكتبات الكليات والمعاهد العلمية

وتدعوا المجلة أهل الخير والمحسنين إلى شراء كمية من المجلدات لتوزيعها على مكتبات المساجد. وطلبة العلم الشرعى بالأزهر الشريف وبعض الهيئات العامة والحكومية وغيرها .

مكان البيع بالمركز العام الدور السابع **المجلة : ٣٩٣٦٥١٧ الإشتراكات: ٣٩١٥٤٥٦**

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

السنة الثامنة والعشرون - العدد الثاني عشر -
ذي الحجة ١٤٢٠ هـ

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

المشرف العام
محمد صفوت نور الدين

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

مدير التحرير
محمود غريب الشربيني

سكرتير التحرير
جمال سعد حاتم

المشرف الفني
حسين عطا القراط

الاشتراك السنوي :
١- في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية داخلية باسم : مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين) .
٢- في الخارج ٢٠ دولارًا أو ٧٥ ريالًا سعوديًا أو ما يعادلها.
ترسل القيمة بحوالة بنكية أو شيك ، على بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة - باسم : مجلة التوحيد - أنصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام : القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

في هذا العدد

الافتتاحية: الرئيس العام : إذا غضب الملك ٤
كلمة التحرير : رئيس التحرير :
غسيل المخ ٨
باب التفسير : د. عبد العظيم بدوي :
سورة الطور [٣] ١٢
باب السنة : الرئيس العام :
محظورات الإحرام ١٦
موضوع العدد : مخطط عملي لمريد الحج وفق
السنة المطهرة : د . عبد الله الطيار ٢٢
اليهود يكشرون عن أنيابهم : جمال سعد حاتم ٢٨
الخطوات الرئيسية لأداء فريضة الحج ٣٢
أسئلة القراء عن الأحاديث :
العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ٣٤
قصيدة : موكب النور : عماد الألفي ٣٧
فتاوى الحج : فضيلة الشيخ صالح بن العثيمين ٣٨
مخالفات الحجيج وشركات السياحة :
مدير التحرير ٤٢
الجامع المفيد لأخطاء الحجيج :
كتبه : شادي السيد ٤٤
اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م ٥٢
الشيخ صلاح عرفات كما عرفته !! ٥٥
البعد الاقتصادي لفريضة الحج ٥٦
بيان للناس من جبهة علماء الأزهر ٥٨
فضل أيام عشر ذي الحجة : صلاح عبد المعبود ٦٢

التحرير : ٨ شارع قوله – عابدين – القاهرة : .... ☎ : ٣٩٣٦٥١٧

فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات : .... ☎ ٣٩١٥٤٥٦

التوزيع الداخلي :

مؤسسة الأهرام

وفروع أنصار

السنة المحمدية .

ثمن النسخة :

مصر ٧٥ قرشاً ، السعودية ٦ ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ، الكويت ٥٠٠ فلس ، المغرب دولار أمريكي ، الأردن ٥٠٠ فلس ، السودان ١,٥ جنيه مصري ، العراق ٧٥٠ فلس ، قطر ٦ ريالات ، عمان نصف ريال عماني .

مع القراء

الناس متحدون !!

في مارس ١٩٨٧ تأسست جماعة عالمية للمؤمنين بالله يتزعمها بابا الفاتيكان !! واسمها : « المؤمنون متحدون » ! وكان هدفها جمع الديانات بما فيها الإسلام تحت زعامة البابا !! وبعدها بأيام قلائل ارتفع صوت النصارى المعتدلين في أمريكا الذين لا يؤمنون بعقيدة التثليث ، وأظهروا رغبة قوية في التقارب مع المسلمين في أمريكا ! مما دفع الفاتيكان إلى إنشاء جمعية جديدة بسرعة عجيبة في إبرايل ١٩٨٧ م ؛ أي بعد شهر واحد بعنوان « الناس متحدون » بدلاً من « المؤمنون متحدون » ، فعلى أي شيء يتحد الناس ؟!!

والله المستعان .

رئيس التحرير

إذا غضب الملك

بقلم الرئيس العام : **محمد صفوت نور الدين**

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه . فإن الإسلام دين الله الذي ختم به الرسالات ، فحفظه سبحانه من الضياع ، فبقيت حجة الله على الخلق به قائمة ، فإن كان غير أهل الإسلام يتخبطون في الظلمات ؛ لأنهم فقدوا الكتاب الذي يهديهم ، والقدوة التي تأخذ بأيديهم ، فلا يجوز للمسلم أن يقلدهم ، ومع ذلك فإنك تجد ممن ينتسب إلى الإسلام من يجري وراء الكافرين ، ويتابعهم في أعمالهم ؛ تحقيقًا لقول النبي ﷺ : ((لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع ، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه)) . قلنا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : ((فمن)) . أخرجه البخاري ومسلم .

فترى مؤتمرات تعقد تدعو للتبرج والسفور والاختلاط والفجور ، يحضرها من ينتسبون للإسلام ، بل تعقد في بلاد الإسلام ، فتشكك في أحكام الأسرة والميراث والختان ، وتدعو للشذوذ الجنسي ، وتيسر الزنا ، وتبغض الزواج ، وتذري بالفضيلة والقيم ، يفقد فيها الحياء ، ويدعى فيها إلى الفاحشة والبغاء ، تكشف فيها السوآت ، وتتوارى فيها الفضائل والحسنات .

وتركوا البين الواضح في دين الله ، مع أن شرعنا أرشد أتباعه ، حتى يسلكوا السلوك الصحيح إذا عرفوا حكم الشرع أو لم يعرفوه ، كما جاء في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كراع يرعى حول الحمى يُوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه)) .

ففي الحديث بيان فضل الله الذي وضح الحلال من الحرام ، وبين طريق العمل في المشبهات ، وهو أن يتقي الشبهات ، بمعنى أن يبتعد عن العمل الذي فيه الإثم .

هذا ، وإنه في بلاد المسلمين تقوم فئات منهم بأعمال ليست من الشبهات ، إنما من الحرام البين ؛ كأن يُطلب المساواة بين المرأة والرجل في أمور حكم فيها الله ، الذي له ملك السماوات والأرض ، والذي قال : ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، فالإنسان خلق الله ، والقرآن أمره ، وهو الذي قال : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ

الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٣٦] . لذا فإنني أريد أن أبين للقارئ الكريم أمورًا :

أولا : مَن الملك ؟

إنه الله سبحانه ، فالملك اسم من أسمائه سبحانه و﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك : ١] ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الزخرف : ٨٥] ، ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢] ، ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [هود : ١٢٣] ، ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون : ١١٦] ، لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهمين العزيز الجبار المتكبر ، مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، يملك السمع والأبصار والأفئدة ، وهو قاهر الجبابرة ، اسمه الملك ، فقد جاء القرآن الكريم باسمه الملك مقرونًا بالحق مرتين ، وباسمه القدوس مرتين ، وجاء مرة : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [الناس : ٢] ، ومرة : ﴿ مَلِكِ(١) يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] على قراءة في سورة الفاتحة ، فهو سبحانه يملك العباد ، ويملك قلوبهم ودقاتها ، وأعينهم وطرفها ، وهو على كل شيء قدير .

ثانيًا : أن لكل ملك حمى :

والله الملك الحق ملكه يشمل كل ما في الكون ، وقد شرع شرعًا ، وضع فيه معالم الحلال والحرام .

ثالثًا : الملك سبحانه يَغار :

وغيرته أن تنتهك محارمه ، كما قال النبي ﷺ : ((يا أمة محمد ، والله ما أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته)) . أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا شيء أغير من الله)) . وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : ((إن الله يغار ، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله)) .

وعن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال : ((ما من أحد أغير من الله)) . من أجل ذلك حرم الفواحش ، وما أحد أحب إليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه ، وليس أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل .

> الله الملك الحق ، ملكه يشمل كل ما في الكون ، وقد شرع شرعًا ، وضع فيه معالم الحلال والحرام .

وأخرج البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة قال : قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : ((أتعجبون من غيرة سعد ، والله لأنا أغير منه ، والله أغير مني)) . ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ، ولا أحد أحب إليه المدح من الله ، من أجل ذلك وعد الله الجنة .

فاعلم أنه سبحانه أرسل الرسل لتبين للناس الطريق المنجية ، التي يرضاها ربهم سبحانه ، وجعل السعادة لمن سلكها ، والشقاوة لمن خالفها ، يقول سبحانه : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

---

(١) هذا اللفظ الكريم من قراءة ورش عن نافع ، انظر « حجة القراءات » ص (٧٧) .

[البقرة : ٣٨] ، وقال سبحانه : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء : ١٧٥] ، وقال سبحانه : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] .

ولذا يقول الله سبحانه : ﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٦- ١٧٨] ، ثم يقول سبحانه : ﴿ لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ۞ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٩٦، ١٩٧] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٦] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد : ٨] .

كما أخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة والقطيفة)) .

ويقول سبحانه : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال : ٥٩] ، وكما قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ٧] ، ويقول سبحانه : ﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [النور : ٧٥] ، وقال سبحانه : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم : ٤٢] ، ويقول : ﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم : ٤٧] .

رابعًا : هل تأمن من غيرة الملك ؟

والملك يملك كل شيء في الكون ويسيره كما يشاء ، فهو الذي ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ ۞ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى : ٤٩، ٥٠] ، وهو الذي يصلح الأنفسَ ويقلب القلوب وينشأ السحاب الثقال ، ويبعث الريح ، وينزل المطر ، وينبت النبات ، ويخلق ما يشاء .

والملك الذي يملك القلوب يُودع في قلوب الطائعين سعادة ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى ﴾ [طه : ١٢٣] ، فيجد حلاوة الإيمان في قلبه ، حتى وإن كان البدن متعبًا أو منهكًا ؛ لأنه أرضى ربه ، فيجد لذة الإيمان وحلاوته ؛ لقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل : ٩٧] .

يقول ابن كثير : الحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة . وقال ابن عباس : هي السعادة .

كما يودع في قلوب العصاة ضنكًا ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه : ١٢٤] . قال ابن كثير : فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره ، بل صدره ضيق حرج لضلاله ، وإن تنعَّم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شاء ، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك ، فلا يزال في ريبة يتردد ، فهذا من ضنك المعيشة .

خامسًا : الملك له جنود :

ولا يعلم جنود ربك إلا هو ، فالملائكة من جنده ، والجن والإنس من جنده ، والبحر والهواء والأرض والسحب من جنده ، والزلازل والصواعق من مظاهر قهره ، فلما كذب قوم نوح أغرقهم وهم على البر في الماء الذي فار من التنور وانهمر من السماء ، ولما كذب فرعون استدرجه إلى البحر ، ثم شقه حتى أغرقه

فيه ، وقوم لوط خسف بهم الأرض ورماهم بحجارة من سجيل ، وأصحاب الفيل أرسل عليهم حجارة من سجيل ، ولكن بالطير الأبابيل ، وجعل السحب تحمل الصواعق على قوم ثمود ، والريح تهلك قوم عاد .

ومن جنود ((الملك)) خلايا الدم الذي يجري في عروق العباد ، فيسلطها على العصارة فتكون صنوف الأمراض الفتاكة ؛ كالإيدز ، ومن جنود ((الملك)) الميكروبات والفيروسات يسلطها على من يشاء ، بل ويجعل العصاة في ضنك بغير ذلك من صنوف العذاب ، فهو يسلط على العبد نفسه التي بين جنبيه ، فيشعر بالشقاء لا يعرف له سببًا ، حتى يقدم على قتل نفسه من شدة ما يجد ، ولا يعلم ذلك ويقدر عليه إلا اللَّه سبحانه .

حتى إن من استباح النظرة المحرمة والكلمة المحرمة وما بعدها لامرأة لا تحل له يوقع : العذاب في قلبه بالهوى الذي يصفه أهله بأنه عذاب وهوان ونار تعذب أصحابها ؛ لأن الملك سبحانه لا يحارَب في كونه ، وهو غالب على أمره .

ولذا فإن اللَّه سبحانه يقول : ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران : ١٦٢] ، وقال : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٨] ، فهم : ﴿ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ۞ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [المائدة : ٧٩، ٨٠] .

فإذا كان من هؤلاء أصحاب دعوات يفرغون لها الأوقات وينفقون فيها الثروات ، ويعقدون لها المؤتمرات ويروجون لها ، يحاربون بها رب الأرض والسماوات ، واللَّه غالب على أمره ، ولا غالب له سبحانه ، فهم يعيشون في دنياهم في هم وضنك شديد ، وإن كانوا في ذهب وحرير ولعب كثير ، ألا إن اللَّه لا يصلح عمل المفسدين ، فليسوا بأغنى من قارون ، ولا أثبت ملكًا من فرعون ، ولا أعتى من قوم عاد وثمود ، واللَّه لا يُحِبُّ الكافرين . ولا يحب الظالمين ، ولا المفسدين ، ولا المعتدين ، ولا المسرفين ، ولا الخائنين ، ولا يحب الفساد ، ولا يحب الجهر بالسوء ، فكيف يجعل في قلوبهم سعادة ، أو يجعل لهم من الخير نصيبًا ؟! ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال : ٣٦] ، فيبقون مقهورين في ضنكهم لا ينجون ؛ لأن الملك يغار ، وهو غضبه شديد لا قِبل لأحد به .

ونحن مكلفون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومكلفون بالدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومكلفون بالاستقامة على شرع اللَّه مع الإرشاد والبيان ، ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .

فاللَّهَ اللَّهَ في شرعه ، تعالوا إلى شرع ربكم تسعدوا في الأموال والأولاد في الدنيا ، ثم تردون إلى ربكم سعداء في جنة عرضها السماوات والأرض أُعدت للمتقين ، ولا تظنوا أن جرمكم ينفعكم وأموالكم تنجيكم ، أو أن اللَّه غافل عما تعملون .

ولكن معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون - وحتى يرضى الملك - هذا كتاب اللَّه فاتبعوه واحذروا أن يغركم الكفار أو تنخدعوا بأقوالهم ، أو تظنوا أن الدنيا قد صفت لهم ، ولكن : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الَمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۞ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران : ٢٦ - ٢٨] .

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين .

غسيل ..

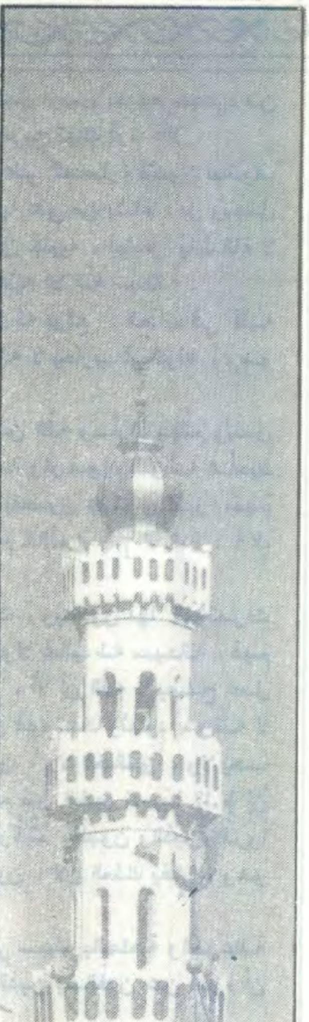

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإنه بعد انتهاء الحرب الكورية عاد أسرى الحرب الذين حاربوا في صفوف المعسكر الغربي إلى بلادهم (أمريكا - بريطانيا - استراليا .. إلخ) بعد أن أمضوا شهورًا في معسكرات الأسرى في كوريا ...

وأدخل هؤلاء الأسرى العائدون فور وصولهم المستشفيات والمراكز الخاصة لتضميد جراحهم البدنية والنفسية وكذلك الكشف - وهو الأهم - عن روحهم المعنوية ، وأهمية المعلومات التي قد يكونون أدلوا بها للعدو أثناء عمليات الاستجواب الطويلة ، وكذلك الكشف عن العناصر التي يمكن للعدو أن يكون قد جندها من بين هؤلاء للعمل كجواسيس في خدمته !!

وفي مراكز الاستشفاء ظهرت مفاجأة ! لقد اكتشف المحققون أن هؤلاء الأسرى تعرضوا لبرامج تثقيفية شديدة الإحكام والدقة ، حتى عاد بعضهم وهو يحمل أفكارًا وآراء ومعتقدات جديدة تمامًا تختلف كل الاختلاف عن آرائهم ومعتقداتهم وأفكارهم السابقة !! وقد تنكروا لكل المبادئ التي حاربوا من أجلها ؛ والتي أعلنوا من قبل أنهم على استعداد للموت في سبيل الدفاع عنها !!

لقد أجريت لهؤلاء عمليات غير جراحية تسمى « غسيل المخ » !!

وهي عمليات يتم بمقتضاها زرع أفكار ومبادئ ومعتقدات جديدة والتخلي عن مبادئ ومعتقدات سابقة .

وتوصف هذه العمليات بأوصاف مختلفة ؛ فقد سماها الصينيون في القرن السادس عشر « تنقية الأفكار » ! أو « تنظيف العقل » !! وسماها الأمريكيون « غسيل الدماغ » أو « غسيل المخ » ! وتمارس عندنا الآن في مصر هذه العمليات على نطاق واسع تحت اسم « التنوير » !! ويتولى كبرها الهيئة المصرية العامة للكتاب بما فيها ومن فيها ؟!!

ونستطيع أن نسميها « استعمار العقول » بدلاً من استعمار واحتلال الأرض الذي كان يمارسه أعداؤنا قديمًا ؛ واستعمار العقول يعني أنك تفكر بعقل غيرك ! لا ؛ بل بعقل عدوك !!

المخ!!

ولقد كان لهذا الغزو العقلي والفكري أثر خطير في بلاد المسلمين؛ وقد عبرّ عنه القسيس زويمر البريطاني عندما وقف على جبل الزيتون بالقدس المحتلة بعد الاحتلال الإنجليزي لفلسطين سنة ١٩٣٥ م ، وقال : (ولقد قبضنا أيها الإخوان (يعني إخوانه !) في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية ؟!! وإنكم أعددتم نشئًا في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله ، ولا يريد أن يعرفها ! وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه في المسيحية (تأمل جيدًا) !! وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقًا لما أراده له الاستعمار المسيحي !! لا يهتم بالعظائم ، ويحب الراحة والكسل ، ولا يعرف همّه في دنياه إلا في الشهوات ! فإذا تعلم فللشهوات ! وإذا جمع المال فللشهوات ، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء) . اهـ .

ولقد كانت – وما زالت – عمليات غسيل المخ تتم بمنتهى الإحكام والدقة لكثير من المسلمين الذين يسافرون إلى أوربا ، خصوصًا الأكابر منهم .

فهذا الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي يسافر إلى باريس أزهريًا ! ويعود بعد خمس سنوات يدعو في مصر إلى أمرين :

الأول : إحياء الفرعونية بديلاً عن الإسلام !!

والثاني : إباحة الرقص الغربي المدمر للأخلاق والفضيلة !!

أرأيت كيف يؤثر غسيل المخ حتى في العلماء ؟

وهذا طه حسين يعود من أوربا وقد أضلوه وأفسدوه ، حتى عميت بصيرته بعد بصره ! فكتب يطعن في الإسلام ! ويشكك في ثوابته . ويغلب عليّ الظن أن كل قارئ يعلم إفساد طه حسين لعقيدتنا وديننا .

وهذا قاسم أمين يرجع من أوربا مغسول المخ مفتون القلب ، فيرفع صوته بالدعوة إلى تحرير المرأة المحتلة !! ويقصد تحريرها من الالتزام بأحكام شريعتها ، ويسانده ويساعده الزعيم سعد زغلول في القضاء على الحجاب من وراء حجاب ؟!!

ما زالت عمليات غسيل المخ تتم بمنتهى الإحكام والدقة لكثير من المسلمين الذين يسافرون إلى أوربا ، خصوصًا الأكابر منهم!!

وقد كانت عمليات غسيل المخ تتم في بادئ الأمر لمن يسافرون إلى أوربا من المسلمين ، ثم طوّر الأعداء خطتهم لكي يتم ذلك الأمر الخطير في داخل بلاد المسلمين بدون حاجة إلى سفر أو مشقة !

وحول هذا المعنى يقول أحد الكتاب الغربيين : (فبينما يترك الحكام الغربيون منطقة الشرق الأوسط تتحول هذه المنطقة فتصبح أكثر غربية ، ويواجه الزعماء العرب طريقين : فهم يطردون الغرب سياسيًّا ، ويسحبون الكتل الشعبية إلى الغرب ثقافيًّا) !!

ثم يقول نفس الكاتب :

(أمّا الآن فقد قبلت التأثيرات الغربية في الشرق الأوسط إلى درجة تجعل من الصعب التحقق من أن امرءًا ما قد ذهب أو لم يذهب إلى أوربا أصلاً ، فقد أصبح العرب : متغربين بدون أن يتكلفوا عبء الذهاب إلى أوربا) . اهـ .

ولكي تكتمل عمليات غسيل مخ المسلمين ، ويتم اختراق عقولهم وضع أعداء الإسلام وسائل متنوعة لتحقيق هذا الهدف منها :

١- تأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت ، والإعلان عن هدفها ، وهو : (تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة !! وأن تكون مركزًا للنور المسيحي والتأثير المسيحي) !! هكذا قال المسئولون عنها .

٢- تأسيس الجامعة الأمريكية في القاهرة وصولاً إلى الهدف السابق مضافًا إليه ضرب الأزهر ! وإفساد أخلاق المسلمين !

٣- إنشاء ((كرسي اللغة العربية في جامعة كيمبريدج)) !

والإعلان عن بعض أهدافه ؛ ومنها : (تمجيد اللّه بتوسيع حدود الكنيسة والدعوة إلى الديانة المسيحية بين الذين يعيشون في الظلمات) ! يعني بين المسلمين !!

وقد قام هذا الكرسي بمشروعات علمية ضخمة كان أولها مشروع (تفنيد القرآن الكريم) !!

أرأيت أيها المسلم الغيور على دينه ماذا يفعل الأعداء بنا ، وأنت لا تحرك ساكنًا !!

إن عمليات غسيل المخ التي يقوم بها الأعداء في بلاد المسلمين قد أثرت تأثيرًا واضحًا على طبقات مختلفة بالمجتمع : بعضهم في مواقع قيادية ، وبعضهم رجال أعمال ، وآخرون من رجال الصحافة والإعلام ، وآخرون غيرهم لا تعلمونهم واللّه يعلمهم .

ومن المعلوم أن لكل مرض من الأمراض أسبابًا تؤدي إليه ، ودواءً للقضاء عليه .. وهذا المرض ((غسيل المخ)) هو أشد الأمراض فتكًا وخطرًا ، وأعلاها تأثيرًا وضررًا .

لقد تتبع العلماء والخبراء هذا الداء ، وحصروا أسبابه التي تؤدي إليه ، فوجدوا أن أهمها سبعة أسباب :

الأول : الشك في العقيدة أو عدم الاقتناع بها .

تُمارس عندنا الآن في مصر عمليات تنقية الأفكار على نطاق واسع تحت اسم التنوير !! ويتولى كبرها الهيئة المصرية العامة للكتاب بما فيها ومن فيها ؟!!

وهو سبب قرين الكفر يجعل صاحبه قابلاً لكل ما يوحيه الشياطين إليه .

الثاني : العزلة عن الجماعة ؛ فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية .

الثالث : اختلاط الأمور عليه لجهله الذي يجعله عاجزًا عن التمييز بين الحق والباطل .

الرابع : التردد بين موقفين أو فكرتين أو رأيين متناقضين .

الخامس : الاقتناع الكامل بمن يدعوه ؛ ولو إلى الباطل !!

وهذا راجع إلى تقديس الأشخاص أو الإعجاب الشديد بهم أو ببريق الحضارة الذي يذهب بالأبصار !! ويقتل صحيح الأفكار .

السادس : عدم التحصن ضد الباطل ، والأفكار الهدامة ؛ وهذا يرجع إلى ضعف الإيمان ، وقلة العلم .

السابع : الظروف النفسية التي يمر بها البعض ، فيقع بسببها فريسة سهلة للأفكار المنحرفة ، والمذاهب الباطلة ؛ ويسهل التأثير عليه من أعداء الإسلام بالترغيب والترهيب ، وغير ذلك من الأساليب .

هذه هي أهم الأسباب التي أصبحت بها أمتنا في ذل وضعف وهوان وفقدت أمتنا ما يميزها عن سائر الأمم عندما انساقت في قافلة الملل الأخرى ، ورضيت لنفسها أن تقلد غيرها في كل شيء .

أيها القارئ المسلم !! إن قراءة المقال ليست كافية حتى تنظر فيما أوجب اللَّه عليك نحو هذا الدين الذي تنتمي إليه ، وتؤمن به ، وأول شيء يجب عليك معرفته في هذه المسألة هو الوقوف على الهدف الأخير الذي يسعى أعداء الإسلام إليه ، والذي نبه عليه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة : ٢١٧] ، يعني هدف أعداء الإسلام الأعظم أن يرتدَّ المسلمون جميعًا عن الإسلام ، وأن نعود إلى الكفر بعد إذ أنقذنا اللَّه منه !! وهذه أمنية كل الكافرين : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء : ٨٩] !!

هذا هو هدفهم ؛ فما هو هدفك ؟!!

والجواب الصحيح لهذا السؤال الصريح هو : أن أتعلم الإسلام الصحيح الخالي من البدع والخرافات والضلالات المستمد من الكتاب والسنة ، وأن أعمل بما علمت ؛ وأن أعلمه لغيري من المسلمين ؛ وأن أدعو غير المسلمين للدخول فيه .

فهل أنت تسعى لتحقيق هذا الهدف الكبير ؟

فإذا كان الجواب : نعم فاحمد اللَّه ، وأسأله المزيد .

وإذا كان الجواب : لا !! فبأي شيء ستلقى اللَّه ؟!

نسأل اللَّه - بأسمائه الحسنى وصفاته العليا - أن يرينا الحق حقًا وأن يرزقنا اتباعه ؛ وأن يرينا الباطل باطلاً ، وأن يرزقنا اجتنابه .

وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

رئيس التحرير

عاد طه حسين من أوربا وقد أضلوه وأفسدوه ، حتى عميت بصيرته بعد بصره ! فكتب يطعن في الإسلام ! ويشكك في ثوابته ويغلب عليَّ الظن أن كل قارئ يعلم إفساد طه حسين لعقيدتنا وديننا !!

سورة الطور

الحلقة الثالثة

بقلم د :

عبد العظيم بدوي

﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ❁ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ❁ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ❁ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ❁ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ❁ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ❁ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ❁ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ❁ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ❁ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ❁ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ❁ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ❁ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ❁ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ❁ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ❁ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ❁ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ❁ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ❁ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ❁ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ❁ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾

[الطور : ٢٩- ٤٩] .

يأمر اللَّه تعالى نبيه ﷺ بأن يستمر في التذكير ، ويمضي في الدعوة ، وأن لا ييأس ولا يقنط ، ولا يمنعه تكذيب قومه له من تذكيرهم ، فيقول : ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ استمر في التذكير والتبليغ ، ﴿ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ ، لقد اختلفوا في أمر النبي ﷺ ، ولم يتفقوا على كلمة واحدة يقولونها فيه ، فكان بعضهم يقول : ساحر ، وبعضهم يقول : شاعر ، وبعضهم يقول : كاهن ، وبعضهم يقول : مجنون ، ﴿ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ [الأحزاب : ٦٩] ، وقال : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ ، والكاهن : من له رئيٌّ من الجن يسترق السمع ويلقي إليه بالأخبار ، وقد سُئل عنهم النبي ﷺ ، فقال : « ليسوا بشيء » .

عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : سأل ناسٌ رسول اللَّه ﷺ عن الكهان ، فقال : « ليسوا بشيء » . فقالوا : يا رسول اللَّه ، إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء فيكون حقًا ؟! فقال رسول اللَّه ﷺ : « تلك الكلمة من الحقّ يخطفها الجنيّ فيقرّها في أُذُنِ وليّه ، فيخلطون معها مائة كذبة » . [البخاري (٥٧٦٢) ، ومسلم (٢٢٢٨)] .

« وكانت الكهانة في الجاهلية فاشيةً ، خصوصًا في العرب لانقطاع النبوة فيهم . وهي على أصناف : منها ما يتلقونه من الجن ، فإن الجنّ كانوا يصعدون

إلى جهة السماء ، فيركب بعضهم بعضًا ، إلى أن يدنو الأعلى ، بحيث يسمع الكلام فيلقيه إلى الذي يليه ، إلى أن يتلقاه مَن يلقيه في أذن الكاهن فيزيد فيه ، فلما جاء الإسلام ونزل القرآن حُرِسَتِ السماء من الشياطين وأُرسِلَتْ عليهم الشُّهُبُ ، فبقي من استراقهم ما يتخطفه الأعلى فيلقيه إلى الأسفل قبل أن يصيبه الشهاب ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : ﴿ إلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات : ١٠] » . [وانظر « فتح الباري » (١٠/٢١٧)] .

وإتيان الكهنة حرام ، وتصديقهم كفر . عن النبي ﷺ قال : « من أتى عرّافًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةُ أربعين ليلة » . [صحيح ، رواه مسلم (٤/١٧٥١/٢٢٣٠)] .

وعنه ﷺ قال : « من أتى حائضًا ، أو امرأة في دبرها ، أو كاهنًا فصدّقه بما يقول ، فقد كفر بما أُنزل على محمد » . [صحيح ، رواه ابن ماجه (١/٢٠٩/٦٣٩) ، وهذا لفظه ، وأبو داود (١٠/٣٩٩ ،٣٩٨/٣٨٨٦)] .

فليحذر المسلمون من إتيان الكهنة أو تصديقهم ، وليعلموا أنهم مسئولون عما يعطونهم من حلوان ، فإن هذا الحلوان مالٌ أُنْفِقَ في حرام ، وهذا الكاهنُ حين يأخذ الحلوانَ فقد أكلَ من حرام ، والعبدُ مسئول عن ماله : « من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه » . كما أخبر النبي ﷺ . [صحيح . رواه الترمذي (٤/٣٦/٢٥٣٢)] .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ أي : حوادث الدهر ، يقولون : ما محمدًا إلا شاعر ، يأتيه الموت كما أتى سائر الشعراء غيره . قال تعالى : ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۞ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ [التوبة : ٥١، ٥٢] . أي : فانتظروا إنا معكم منتظرون . ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُم بِهَذَا ﴾ ؟ يعني : هذه الأقوال التي قالوها في رسول الله ﷺ ، أقالوها عن تفكير وتدبّر وتروٍّ ؟ ﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ ، يعني : بل هم قوم طاغون ؛ لأن الأحلام لا تأمر بمثل ما قالوا ، وإنما هو الطغيان ومجاوزة الحد .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [يونس : ٣٨] ، لا ، ﴿ بَل لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، كما قال تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴾ [الانشقاق : ٢٢] ، وقال تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ [البروج : ١٩] ،

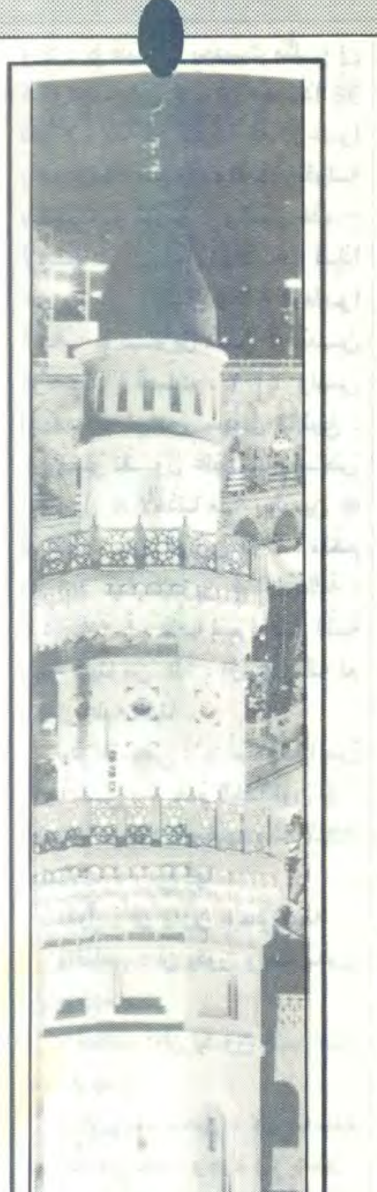

وإلاَّ : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ ، أنَّ محمدًا ﷺ تقوَّله ؛ لأنه لو تقوَّله كما زعموا وهو واحد منهم ، والذي تقوله بلغتهم ، لو تقوَّله – والحال هذه – لاستطاعوا أن يأتوا بمثله ، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله فليعلموا أنه : ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ٢] ، وليس لمحمد فيه أي دور سوى التبليغ : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ❁ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ❁ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ❁ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٤ – ٤٧] . فلما لم يفعل اللَّه بنبيه شيئًا من هذا ، دلَّ على أنه لم يتقوَّل عليه شيئًا .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ . الإنسان موجود ، وإيجاده له ثلاث احتمالات لا رابع لها :

الأول : أن يكون أوجد نفسه .

والثاني : أن يكون وُجد بدون من يوجده .

والثالث : أن يكون اللَّه هو الذي أوجده .

والأول مستحيل ؛ لأن العدم ليس له من نفسه وجود ولا عدم . والثاني أيضًا مستحيل ؛ لأن العقول تحيل أن يوجد الشيء من غير موجد ، وبهذا أقام أبو حنيفة ، رحمه اللَّه ، الحجة على من جادله في وجود اللَّه ، فقد رُوي عنه رضي اللَّه عنه : أن رجالاً جادلوه في وجود اللَّه ، فجعل لهم موعدًا للمناظرة ، فلما كان الموعد المسمى تأخر أبو حنيفة عن قصدٍ ثم جاءهم ، فسألوه عن سبب تأخيره ، فقال : رأيتُ في دِجْلَة عجبًا ، قالوا : وما رأيتَ ؟ قال : رأيتُ سفينةً تغدو وتروح ، تحمل وتفرّغ ، من غير قائد ولا عمال ! قالوا : لا يُعقل هذا يا أبا حنيفة ، قال : فكيف تعقلون أن تكون هذه السماوات وهذه الأرض ، والشمس والقمر ، من غير موجد ولا مدبر : ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] .

فتعين الاحتمال الثالث ؛ وهو أن اللَّهَ هو الذي خَلَقَ الإنسانَ وغيره .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ لا ، بل كانوا يقولون : خَلَقَهُنَّ العزيزُ العليم ، ولكنهم ينكرون أن يكون الذي خلق وحده هو المعبود وحده : ﴿ بَل لاَّ يُوقِنُونَ ﴾ ، وعدم إيقانهم هو الذي يحملهم على التكذيب ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ [ص : ٩] يعني : إن اللَّه « هو المتصرف في ملكه ، الفعال لما يشاء ، الذي يعطي من يشاء ما يشاء ، ويعزّ من يشاء ويذّل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، ويضلّ من يشاء ، ويُنَزِّلُ الروحَ من أمره على من يشاء من عباده ، ويختم على قلب من يشاء ، فلا يهديه أحدٌ من بعد اللَّه ، وإنّ العبادَ لا يملكون شيئًا من الأمر ، وليس لهم من التصرف في الملك ولا مثقال ذرة ، وما يملكون من قطمير » . وهذه الآيةَ شبيهةَ بقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ❁ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ❁ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ [النساء : ٥٣– ٥٥] . وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإنسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء : ١٠٠] .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ يعني : المحاسبون للخلائق ؟ لا ، ليس الأمر كذلك ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ } يعني : هل لهم معراج يعرجون فيه إلى السماء ، فعرجوا واستمعوا إلى الملأ الأعلى ، فعلموا أنك لست مرسلاً من ربك : ﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ، وهيهات هيهات .

ثم أنكر اللَّه تعالى عليهم جعْلَهم له البنات سبحانه ولهم ما يشتهون من الذكران ، فقال : ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ ، ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩١] ، ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ﴾ [الكهف : ٥] ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ ؟ يعني لماذا يُعْرِضُون

عنك ؟ هل تسألهم على الدعوة والتعليم أجرًا لا يطيقونه فهم عنك معرضون ؟ والجواب : أنك لم تسألهم أجرًا ، بل هم قوم عمون ، ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ لا ؛ لأنه لا يعلم الغيب إلا الله ، ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ﴾ بالرسول وأصحابه ، ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴾ ، ﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ يركنون إليه ، ويسألونه ، ويدعونه ويستجيرون به ؟ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

وأخيرًا يكشف اللهُ لرسوله عن عنادِ القوم ، ويخبره أنهم ﴿ لاَ يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [يونس : ٩٦، ٩٧] ، فيقول سبحانه : ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ يعني : أنهم لو عاينوا العذاب يأتيهم من السماء لقالوا : سحاب مركوم ، كما قالت عادٌ وقد رأت العذاب : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف : ٢٤] ، فقيل لهم : ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف : ٢٤] ، وإذ الأمر كذلك : ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ ، وذلك يوم القيامة : ﴿ يَوْمَ لاَ يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ ، كما قال تعالى : ﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ [الشورى : ٨] .

﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ يعني دون عذاب الآخرة ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة : ٢١] ، والمراد بالعذاب الأدنى البأساء والضراء ، ما يصيب الناس في أموالهم ، وما يصيبهم في أبدانهم ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ حكمة الابتلاء ، ولذا ﴿ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٦] ، فذرهم يا نبينا حتى يأتيهم وعد الله ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ، ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧] ، ولن يخزيك أبدًا ، واستعن على الصبر بذكر الله كثيرًا ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ من مجلسك ومن نومك ، وحين تقوم في صلاتك .

ولقد استجاب ﷺ لأمر ربه ، فكان إذا قام من مجلسه قال : « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » . [حسن صحيح ، رواه أبو داود (٢٠٤/٤٨٣٨، ١٣/٢٠٥)] .

وكان إذا قام في الصلاة يقول : « سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » . [صحيح ، رواه الترمذي (١/١٥٤/٢٤٣) ، وأبو داود (٢/٤٧٨/٧٦١)] .

وكان إذا قام من الليل نظر إلى السماء وقرأ الآيات الخواتيم من « آل عمران » : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٠] إلخ . [صحيح ، رواه البخاري (٨/٢٣٥/٤٥٦٩)] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ ، كقوله تعالى :﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً ﴾ [الإنسان : ٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٩] .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ ، فالمراد الركعتان اللتان قبل صلاة الفجر ، فإنهما تكونان عند إدبار النجوم ؛ أي عند جنوحها للغيبوبة ، و« لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهدًا منه على ركعتي الفجر » . [متفق عليه ، رواه البخاري : (٣/٤٥/١١٦٩) ، ومسلم (٧٢٤-١/٥٠١/٩٤) ، وأبو داود (٤/١٣٤/٢٤١)] .

وكان يقول : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » . [صحيح ، رواه مسلم (١/٥٠١/٧٢٥) ، والترمذي (١/٢٦٠/٤/٤) ، والنسائي (٣/٢٥٢)] .

والله تعالى أعلم .

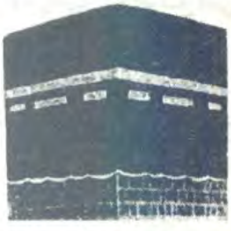

باب السنة

محظورات الإحرام

بقلم الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين

أخرج البخاري ومسلم عن يعلى بن أمية أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة وعليه ثوب ، وقد أُظل به معه فيه أناس من أصحابه ، وعليه جبة(١) *، وعليه أثر الخلوق متضمخ بطيب ، فقال : كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ فسكت النبي ﷺ ساعة ، فجاءه الوحي ، فسُتر بثوب ، ووددت*(٢) *أني قد رأيت النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي . فقال عمر : تعال أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد أنزل الله عليه الوحي ؟ قلت : نعم . فجاء يعلى وعلى النبي ﷺ ثوب قد أُظل به ، فأدخل رأسه فرفع طرف الثوب ، فنظرت إليه ، فإذا النبي ﷺ محمر الوجه ، وهو يغط كغطيط البَكر ، فلما سري عنه قال : ((أين السائل عن العمرة آنفًا ؟)) فالتُمس الرجل ، فأتي به فقال : ((اخلع عنك الجبة واغسل أثر الخلوق عنك وأنق الصفرة)) . وفي رواية : ((أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات ، وأما الجبة فانزعها ، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك)) . قلت لعطاء : أراد الإنقاء حين أمره أن يغسل ثلاث مرات ؟ قال : نعم .*

● **الجِبة** : ثوب واسع يلبس فوق الثياب.

● **الخَلوق** : نوع من الطيب.

● **الزعفران** : نبات معمر من الفصيلة السوسنية ، منه أنواع صبغية طيبة .

● **الجعرانة** : مكان بين مكة والطائف، وهي إلى مكة أقرب.

● **الغطيط** : صوت النفس المتردد من النائم أو المغمى عليه ، وسبب ذلك شدة ثقل الوحي .

● **البَكر** : الفتى من الإبل .

● وقد أدخل يعلي رأسه في تلك الحال ؛ لأنه كان يحب لو رأى النبي ﷺ حال نزول الوحي عليه .

● قوله : ((واصنع في عمرتك ما تصنع في حجك)) . قال ابن العربي : كأنهم كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويجتنبون الطيب في الإحرام إذا حجوا ، وكانوا يتساهلون في ذلك في العمرة ، فأخبره النبي ﷺ أنَّ أمرهما واحد .

● وقوله : ((واصنع في عمرتك)) . يعني : اترك ما يجتنبه المُحرم ، وذلك يعني أن الترك معدود من الأفعال ، وتوضحه رواية عند مسلم : أن النبي ﷺ سأله : ((ما كنت صانعًا في حجك ؟)) قال : أنزع عني هذه

---

(١) أي على الرجل الذي جاء يسأل النبي ﷺ .

(٢) القائل : يعلى بن أمية ، يود لو رأى النبي ﷺ عند نزول الوحي عليه . ففي رواية عند البخاري قال يعلى بن أمية لعمر : أرني النبي ﷺ حين يوحى إليه . وعند مسلم قال لعمر : ليتني أرى نبي الله حين يُنزل عليه.

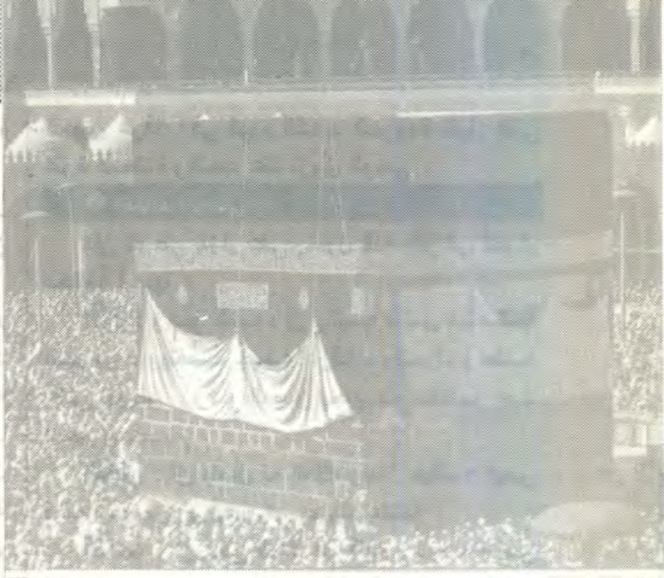

الثياب وأغسل عني هذا الخلوق ، فقال له النبي ﷺ : « ما كنت صانعًا في حجك فاصنعه في عمرتك » .

والحديث بجميع طرقه : أن رسول الله ﷺ أمره بنزع الجبة وغسل الخلوق ، ولم يأمره بإحداث إحرام من جديد ، إلا ما جاء عند النسائي قال : قال أبو عبد الرحمن : (ثم أحدث إحرامًا) ما أعلم أحدًا قاله غير نوح بن حبيب ، ولا أحسبه محفوظًا . وقال البيهقي عن هذه الزيادة : ولم يقبلها أهل العلم بالحديث من نوح بن حبيب .

والحديث في بيان بعض محظورات الإحرام .

● محظورات الإحرام :

المحرم بالحج أو العمرة متلبس بعبادة ونسك يلزمه أمور ، وتحظر عليه أمور ، فالمحظور عليه :

أولا : مباشرة النساء والكلام به ؛ أي الجماع ومقدماته وذكره ، فيلزم المحرم الامتناع عن ذلك كله حال إحرامه .

ثانيًا : الجدال ، وهو المخاصمة والمراء المفضية إلى الغضب .

ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

ثالثًا : حلق شعر الرأس أو شعر البدن ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

رابعًا : استعمال الطيب في بدنه أو ثيابه بعد نية الإحرام ، رجلاً كان أو امرأة ، حتى إنه يمنع أن يمس طيبًا إذا مات في إحرامه عند غسله .

والطيب سنة عند الإحرام وعند التحلل ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه حين يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت .

وهذا يعني أن نية الإحرام تكون عند وصول الحاج أو المعتمر إلى الميقات ، وبعد التجرد من الثياب المحظورة بالإحرام ، وتكون التلبية مقارنة لهذه النية .

خامسًا : الزواج : فلا يجوز للمحرم أن يَنكح أو يُنكح ولا أن يخطب ؛ لحديث مسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَنكِح المحرم ، ولا يُنكِح ولا يَخطب » . فلا يجوز للمحرم أن يكون خاطبًا ، ولا للمحرمة أن تخطب حال الإحرام ، ولا أن يتولى الرجل تزويج وليته وهو محرم .

سادسًا : صيد البر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ [المائدة : ٩٦] ، فإن كان الذي اصطاده غير مُحْرِم جاز للمُحْرِم أن يأكل منه ؛ وذلك لحديث البخاري ومسلم من حديث أبي قتادة ، أنه خرج عام الحديبية وقد أحرم الناس ولم يُحْرِم - أي أبي قتادة - فرأى حمارًا وحشيًا فحمل عليه بفرسه فأثبته ، واستعان بأصحابه فأبوا عليه - أي لأنهم مُحْرِمون - فأكلوا منه وهم محرمون وحملوا معهم إلى النبي ﷺ فأكل منه وأكل أصحابه . ولهذا الحديث نظائر كثيرة تدل جميعها على تحريم الصيد للمُحْرِم ، فإن كان الذي اصطاده غير مُحْرِم حل للمحرمين أن يأكلوا منه .

سابعًا : يحظر على المُحْرِم الرجل أن يغطي رأسه .

ثامنًا : لبس المخيط الذي يُفصَّل على هيئة البدن ؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لا يلبس المحرم القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئًا مسه الزعفران أو ورس ، ولا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين » .

تاسعًا : لبس النقاب والقفازين للمرأة المُحْرِمة .

وفي الحديث أن يعلى بن أمية أحب أن يرى النبي ﷺ عند نزول الوحي عليه ؛ لأن ذلك من العلم النافع .

بل إن ذكر أحوال النبي ﷺ كلها من العلم النافع ، فهذا ابن عمر رضي الله عنهما يقول : لقد ارتقيت يومًا ظهر بيت حفصة ، فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام ، فهذا حال بوله وغائطه ، فيه علم نافع ، حيث استنبط منه الفقهاء أن النهي عن استقبال القبلة واستدبارها إنما هو في الخلاء ، أما في البناء فحديث ابن عمر هذا دال على الجواز ، وكانت عائشة وغيرها من أزواج النبي ﷺ يصف غسله ، وهي أحاديث هامة تحوي فوائد في سنن الغسل ومباحاته من غسله من فضل زوجاته ، وغسلهن من فضله .

وإن الأحاديث التي وصفت أحوال النبي ﷺ عند نزول الوحي كثيرة ؛ منها حديث يعلى بن أمية هذا ، ومنها حديث الحارث بن هشام ، وحديث عائشة رضي الله عنها .

فحديث الحارث بن هشام ذكر فيه صلصلة الجرس ، وتَمثُّل الرجل ، وقول عائشة ذكرت الثقل ، وللوحي حالات أخرى ؛ كمجيئه كدوي النحل ، والنفث في الروع ، والإلهام ، والرؤيا الصالحة ، والتكليم ليلة الإسراء بلا واسطة ، وقد جاءه الملك في صورته مرتين وله ستمائة جناح . وقد يكون صلصلة الجرس هو دوي النحل ؛ لأن صلصلة الجرس سمع النبي ﷺ له ، ودوي النحل سمع من حوله للوحي .

وقوله : « وهو أشده علي » دالة على أن الوحي كله شديد ، وإنما كان ذلك لتعظيم المُوحى به ، وقوله : (وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً) ، والملك هو جبريل عليه السلام ، وليس معنى التمثيل انقلاب ذاته ، بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيسًا لمن يخاطبه ، فيظهر بذلك للرائي ، وفي رواية عند أبي عوانة : « وهو أهونه عليَّ » مقابل الصورة السابقة : « وهو أشده عليَّ » . وتفصد الجبين عرقًا[1] في اليوم الشديد البرودة دليل على كثرة المعاناة والتعب عند نزول الوحي .

● هيئات الوحي :

كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ في أحوال مختلفة أهمها :

الأول : وهو أشده أن يأتيه مثل صلصلة الجرس ، ويتفصد جبينه عرقًا ، وتبرك راحلته على الأرض ، وهو المُبين بحديث عائشة عند البخاري ومسلم .

الثاني : أن يتمثل له المَلك رجلاً فيكلمه فيعي قوله وهو مروي أيضًا في حديث عائشة .

الثالث : أن يلقي المَلك في قلبه ؛ كما جاء في الحديث : « إن روح القدس نفث في روعي : لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله ، فإن ما عند الله لن ينال إلا بطاعته » . والحديث أخرجه الحاكم وابن حبان .

الرابع : أن يكلمه الله تعالى من وراء حجاب ، كما كان في ليلة الإسراء والمعراج .

وقد قال سبحانه في سورة « الشورى » : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ❁ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى : ٥١، ٥٢] .

الخامس : رؤيا النوم ؛ لما جاء في « صحيح البخاري » من قول عبيد بن عمير : « رؤيا الأنبياء وحي » . ثم قرأ : ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات : ١٠٢] . قال الحافظ : والحديث المذكور صحيح .

● ثقل الوحي :

يقول سبحانه : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ [المزمل : ٥] ، والمعنى وإن شمل ثقل العمل به

---

[1] تفصد الجبين عرقًا : أي سال العرق بغزارة على جبينه ﷺ .

وثقل الميزان به يوم القيامة ، إلا أنه يشمل ثقل نزوله على النبي ﷺ ، ومن أدلة ذلك ما أخرجه البخاري في « صحيحه » عن عائشة رضي الله عنها ، أن الحارث بن هشام ، رضي الله عنه ، سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده عليَّ ، فيفصم عني(١) وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول » . قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد عرقًا .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه ﷺ كان يعالج من التنزيل شدة .

وفي تفسير ابن كثير من سورة « المزمل » استأنس بأحاديث وآثار ؛ منها قول زيد بن ثابت ، رضي الله عنه : أنزل على رسول الله ﷺ وفخذه على فخذي فكادت ترض فخذي(٢) .

وحديث أحمد عن عبد الله بن عمر الذي جاء فيه : « فما من مرة يوحى إليَّ إلا ظننت أن نفسي ستقبض » . وحديث هشام بن عروة ، عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها ، فما تستطيع أن تحرك حتى يسرى عنه .

وكل هذه الآثار فيها ضعف ؛ لكنها بحديث البخاري ، بل بالآية الكريمة يظهر المعنى المقصود من ثقل الوحي وشدة ما يتحمله رسول الله ﷺ من الوحي .

وفي « صحيح مسلم » عن عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه : كان نبي الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه .

وفي الحديث سؤال الصحابة عن الأمر النازل بهم ، وهذا الرجل جاء محرمًا لابسًا جُبة متضمخًا بخلوق ، أي : طيب فيه زعفران ، فأمره النبي ﷺ بنزع الجبة .

ولقد أخرج البخاري في كتاب الحج ، باب : (ما لا يلبس المحرم) : قال رسول الله ﷺ : « لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئًا مسه زعفران أو ورس » . ثم أخرج البخاري في باب : (ما يلبس المحرم) أن النبي ﷺ لبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والأُزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد .

قال القاضي عياض في « الإكمال » : أجمع المسلمون على أن ما ذكر لا يلبسه المحرم ، وأنه نبه بالقميص والسراويل على كل مخيط ، وبالعمائم والبرانس على كل ما يغطى به الرأس مخيطًا أو غيره ، وبالخفاف على كل ما يستر الرِّجْلَ .

وإنما جاء النهي عن المزعفر وعن الورس وهي أصابغ ذات رائحة ، وهي التي تردع على الجلد أو تترك أثرًا ، فإن غسلت مرات صلحت للإحرام ، وكذلك القميص إذا ارتداه (أي لبسه على هيئة الرداء بغير أن يدخل ذراعه وأكمامه فيه جاز أن يحرم فيه) . (فتدبر) .

● **قول النبي ﷺ : « واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك » :**

كأنهم كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويجتنبون الطيب في الإحرام إذا حجوا ، وكانوا يتساهلون في ذلك في العمرة ، فأخبره النبي ﷺ أن مجراهما واحد . وقد قال له ﷺ : « اصنع في عمرتك » أي : اترك لبس المخيط والطيب ، وهذا يدل على أن الترك في الشرع من جملة الأفعال ، حيث جاء في رواية مسلم والنسائي : فقال له النبي ﷺ : « ما كنت صانعًا في حجتك ؟ » قال : كنت أنزع عني هذه الثياب وأغسل عني هذا الخلوق ، فقال له النبي ﷺ : « ما كنت صانعًا في حجتك فاصنع في عمرتك » .

● ومن فوائد الحديث :

أن من تطيب أو لبس جاهلاً أو ناسيًا لإحرامه

---

(١) فيفصم عني : فينفصل عني .

(٢) ترض فخذي : تتهشم .

فلا كفارة عليه . (قاله عطاء) .

ولو كانت الفدية واجبة لبينها النبي ﷺ ؛ لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

● وفي الحديث أن من أصابه طيب ناسيًا أو جاهلاً ثم علم وجب عليه المبادرة إلى إزالته ، ولا كفارة عليه .

وإن الرجل إنما سأل وهو في الجعرانة ، والنبي ﷺ أحرم من الجعرانة ، وليست ميقاتًا ، وإنما لأنه ﷺ خرج لفتح مكة ، ثم لغزو حنين ، ثم لحصار الطائف ، ثم اجتمع في الجعرانة لقسمة الغنائم ، ثم بدا له أن يعتمر قبل الرجوع إلى المدينة ، فأحرم منها بالعمرة ، فكأن السائل لم يتمادَ في لبسه وطيبه حتى يؤخذ منه أن من تمادى في المحظورات . كما أن الوحي لم يكن قد جاء بذلك حتى جاء السائل ، فنزل الوحي ، فأخبر النبي ﷺ السائل بذلك ؛ لذلك اختلفت المذاهب الأخرى ؛ فمالك يفرق بين من تمادى في لبسه وطيبه فتجب عليه الفدية ، ومن لم يتمادَ فلا فدية عليه ، وأما أبو حنيفة وأحمد فيوجبان الفدية ؛ لأن الوحي لم يكن قد نزل في حكم العمرة والإحرام فيها ، أما الآن وبعد نزول الوحي فمن لبس جاهلاً فعليه الفدية ؛ لأن الحكم قد استقر ، ولا خلاف أن التكليف لا يقع على المكلف قبل نزول الحكم ، فلهذا لم يؤمر بالفدية بما مضى ، بخلاف من لبس الآن جاهلاً بعد استقرار الحكم ، حيث قصَّر في تعلم حكم عبادة تَلَبَّس بها .

● حكم الطيب للمحرم :

أ- أجمع العلماء على أن الطيب كله حرام على المحرم بالحج والعمرة بعد إحرامه ، فلا يطيب ثوبه ولا جسده .

ب- والجمهور على استحباب الطيب للمحرم عند الإحرام قبل أن يحرم ، والحجة في ذلك حديث البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه حين يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت .

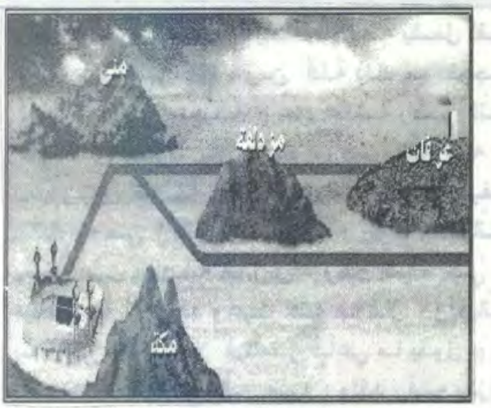

وإنما كره مالك ذلك لحديث يعلى بن أمية الذي نحن بصدده ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه عبد الله يكرهان الطيب إذا أراد الإحرام ، ولكن سالم بن عبد الله بن عمر تبع في ذلك عائشة رضي الله عنها .

وقد روى سعيد بن منصور من طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن عائشة كانت تقول : لا بأس أن يمس الطيب عند الإحرام . قال : فدعوت رجلاً وأنا جالس بجنب ابن عمر ، فأرسلته إليها وقد علمت قولها ، ولكن أحببت أن يسمعه أبي ، فجاءني رسولي يقول : إن عائشة تقول : لا بأس بالطيب عند الإحرام ، فأصب ما بدا لك . قال : فسكت ابن عمر . وكان سالم بن عبد الله بن عمر يخالف أباه وجده لحديث عائشة ، ويقول سالم : سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع .

وحديث يعلى بن أمية إنما جاء في الطيب الذي على الثوب ، أو لأنه كان له لون على بدنه ؛ لأن الخلوق هو الطيب المركب من زعفران وغيره ؛ لحديث البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعدما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفر التي تردع على الجلد ؛ أي التي ينتقل أثر الزعفران منه إلى الجلد .

وإنما كره عمر وابنه عبد الله الطيب عند الإحرام لمن يستديم معه ذلك الطيب ، والحج والعمرة يجمعان الناس ، فيظن من ينظر إليه أنه تطيب بعد الإحرام ،

فيظن أن ذلك حلال . والله أعلم .

ولكن يلفت النظر فعل سالم بن عبد الله بن عمر من سؤال عائشة رضي الله عنها وسكوت أبيه . ومن قول سالم بن عبد الله بن عمر في اتباع السنة مع علمه بقول أبيه .

وحديث يعلى بن أمية هو عمدة من ينهى عن التطيب للإحرام ، والجمهور على خلاف ذلك .

أولا : لأن حديث يعلى إنما يدل على منع استدامة الطيب بعد الإحرام والأمر بغسل أثره من الثوب والبدن ، ولم يأمره بإحداث إحرام جديد .

ثانيًا : حديث يعلى بن أمية كان في عمرة الجعرانة سنة ثمان للهجرة ، وحديث عائشة رضي الله عنها الذي قالت فيه : طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم ، ولحله حين أحل قبل أن يطوف (بسطت يدها) . وفي لفظ أنها قالت : طيبت رسول الله ﷺ بيدي بذريرة[1] في حجة الوداع ، وقالت : ولقد رأيت وبيص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ بعد ثلاث .

هذا الحديث إنما كان في حجة الوداع سنة عشرة للهجرة ، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من الأمر .

ثالثًا : الذي أمر به في حديث يعلى إنما هو غسل الخلوق لا مطلق الطيب ، ولعل ذلك بسبب الزعفران الذي خالطه ؛ لحديث ابن عمر وابن عباس عند البخاري ومسلم ، ينهى المحرم أن يلبس شيئًا مسه زعفران .

ج- شم المحرم للطيب :

المحرم إنما يبتعد في إحرامه عن التنعم وملاذ الحياة أثناء إحرامه ، وعلق البخاري قول ابن عباس رضي الله عنهما : يشم المحرم الريحان ، وفي سنن سعيد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأسًا للمحرم بشم الريحان ، وفي « المعجم الأوسط » مثله عن عثمان . وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر خلافه .

قال ابن حجر : واختلف في الريحان ، فقال إسحاق : يباح ، وتوقف أحمد ، وقال الشافعي : يحرم ، وكرهه مالك والحنفية . ومنشأ الخلاف أن كل ما يتخذ منه الطيب يحرم بلا خلاف ، وأما غيره فلا . (انتهى) .

فكأن الخلاف إنما وقع في الريحان ؛ ذلك العشب الذي يكون منه الريح الطيب بما يؤكد أن المحرم لا يعمد إلى شم الطيب .

● حكم لبس المخيط :

لا يلبس الرجل في الإحرام ثوبًا مخيطًا على هيئة العضو . يعني : يلبس الإزار أو الرداء ، فإن لبس ثوبًا مخيطًا (قميصًا أو جبة) فاتزر به أو ارتدى به ولم يدخل بدنه أو جزءًا من بدنه في الموضع الذي خيط له جاز ذلك . وإذا تمزق الثوب جاز له أن يرقعه أو يخيط فتقه .

وإذا كان على المحرم ثوبًا مخيطًا وجب نزعه ، سواء مر الثوب على رأسه أثناء نزعه له أم لم يمر ، ولا يلزمه تمزيقه ؛ لقول النبي ﷺ : « واخلع عنك جبتك » .

وقال الشعبي والنخعي : لا يجوز نزعه لئلا يصير مغطيًا رأسه ، بل يلزمه شقه ، وهذا مذهب ضعيف .

وقال عطاء : من أحرم في قميص أو جبة فلينزعها نزعًا ولا يشقها . قال الشافعي : والسنة كما قال عطاء ؛ لأن رسول الله ﷺ أمر صاحب الجبة أن ينزعها ، ولم يأمره بشقها .

ولقد روى أبو داود من حديث يعلى بن أمية قول النبي ﷺ له : « اخلع جبتك » ، فخلعها من رأسه .

وقال الخطابي : من أحرم وعليه ثياب مخيط من قميص أو جبة ونحوهما لم يكن عليه تمزيقه ، وأنه إذا نزعه من رأسه لم يلزمه دم .

وقال في « عون المعبود » عن تمزيقها : أنه خلاف السنة ، وقد نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال ، وتمزيق الثياب تضييع له ، فهو غير جائز .

وحديث يعلى بن أمية كثير الفوائد ، عظيم المعاني . فالله نسأل أن يرزقنا العلم النافع ، والعمل الصالح ، وأن يتقبل منا ، إنه على كل شيء قدير .

---

(١) الذريرة : نوع من الطيب مجموع من أخلاط ، وقيل : هو فتات منحوت من قصب الطيب ، يؤتى به من بلاد الهند .

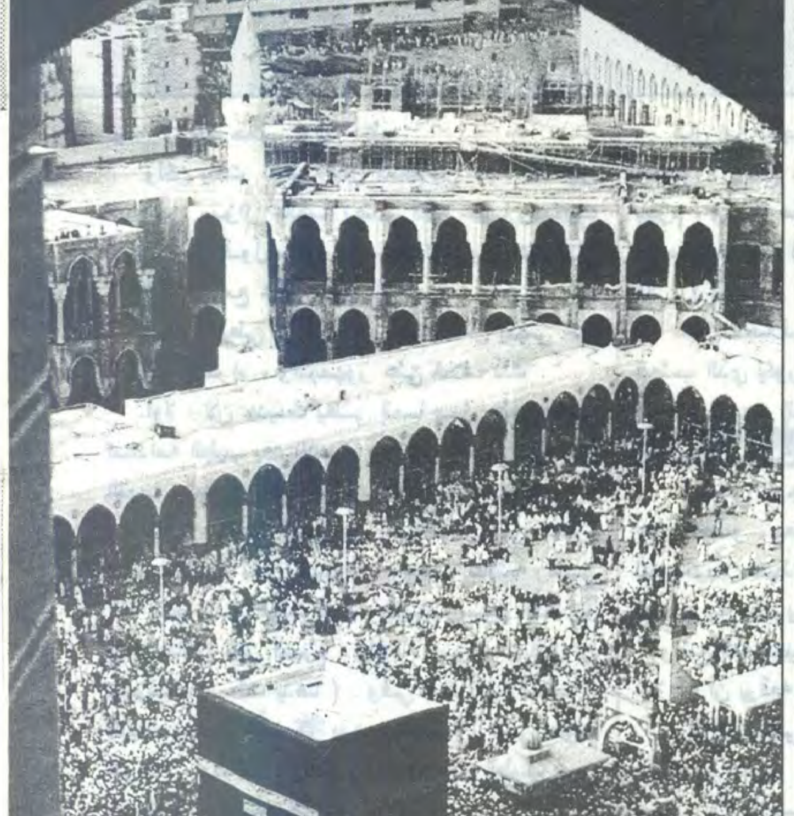

موضوع العدد

مخطط عملي لمريد الحج وفق السنة المطهرة[1]

بقلم: د

عبد الله بن محمد أحمد الطيار

الحمد للَّه ، والصلاة والسلام على رسول اللَّه ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .. وبعد :

❊ فأولاً : ما ينبغي أن يفعله من عزم على الحج قبل السفر :

١ – التوبة النصوح ورد المظالم إلى أهلها .

٢ – تعلم الأحكام التي يحتاجها في سفره وأحكام الحج .

٣ – اختيار الرفقة الصالحة .

٤ – اختيار النفقة الحلال .

٥ – وصية أهله وأصحابه بتقوى اللَّه وطلب دعائهم .

٦ – كتابة وصيته وماله وما عليه من الدين .

❊ ثانيًا : ما يفعله الحاج أثناء سفره للحج :

١ – دعاء السفر حال ركوب الراحلة من دابة أو سيارة أو طائرة .

٢ – أن تؤمر الجماعة عليها أميرًا ويطيعوه ويخدم بعضهم بعضًا .

٣ – قصر الظهر والعصر والعشاء حال سفره ، وإن جد به السير جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

٤ – استغلال الوقت بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن

---

(١) سيكون هذا المخطط لمن حج متمتعًا ، وفي كل موضع يخالف فيه المتمتع القارن والمفرد ، سنوضح ذلك بمشيئة الله في الهامش ليكون المخطط سهل الاستيعاب ، بعيدًا عن التجزئة والتقسيم ، ثم على الحاج أن يربط بين هذا المخطط وبين الأخطاء التي يقع فيها كثير من الحجاج ليسلم حجه بإذن الله .

واستماع الأشرطة النافعة .

٥ – كف الأذى عن الرفقة ، وتجنب كثرة المزاح في الطريق ، وعدم السرعة المؤدية إلى التهلكة .

❋ ثالثًا : ما يفعله الحاج عند الميقات :

١ – إذا كان الحاج مسافرًا للحج عن طريق الجو وصعب عليه معرفة الميقات أحرم قبله بمدة كافية ليتيقن أنه أحرم عند الميقات أو قبله ، وهنا يعمل كل ما يعمله الواصل للميقات من إزالة للشعر وقص الأظافر ، واغتسال وطيب وغير ذلك .

٢ – إذا وصل الحاج الميقات يستحب له أن يتنظف بقص أظافره وإزالة شعره ، ثم يغتسل ويتطيب .

٣ – وبعد ذلك يلبس ثياب الإحرام ، ولا بأس أن يتخذ حزامًا أو رباطًا لها ، يضع فيه ما يحتاجه من نقود وسواك ومفتاح سيارة وغير ذلك .

٤ – لا حرج أن يلبس الساعة والنظارات وغيرهما مما يحتاجه ولا يخل بإحرامه .

٥ – إذا كان الوقت وقت صلاة فريضة فيصلي ثم يعقد نية الإحرام بعدها ، وإن لم يكن وقت صلاة فريضة صلى ركعتين بنية سنة الوضوء ولا ينويهما للإحرام ؛ لأنه ليس للإحرام سنة ثابتة .

٦ – يقول المتمتع في الميقات : لبيك عمرة متمتعًا بها إلى الحج ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ، ويقول القارن : لبيك عمرة وحجًا ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ، ويقول المفرد : لبيك حجًا ، لبيك اللهم لبيك .. إلخ ، ويستمر على هذه التلبية بحيث تكون شعاره حتى يبدأ الطواف بالبيت .

٧ – إذا كان الحاج خائفًا شرع له أن يشترط فيقول : فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني ، وإن لم يخف مانعًا من نسكه لم يشرع له الاشتراط .

❋ رابعًا: ما يفعله الحاج بعد وصوله إلى المسجد الحرام:

١ – إذا وصل الحاج المسجد الحرام قدم رجله اليمنى حال دخوله وقال : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك .

٢ – يتجه مباشرة إلى المطاف ويستلم الحجر الأسود بيده اليمنى ويقبله ، فإن لم يتيسر تقبيله قبل يده إن استلمه بها ، فإن لم يتيسر استلامه بيده ، فإنه يستقبل الحجر ويشير إليه بيده إشارة ولا يقبلها .

يلزم الحاج أن يبيت بمنى ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر لمن تأخر ، والمبيت يعني أن يبقى في منى أكثر الليل في أوله أو آخره .

٣ – يقول عند استلام الحجر الأسود : بسم الله والله أكبر ، اللهم إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك ووفاءً بعهدك واتباعًا لسنة نبيك محمد ﷺ .

٤ – ثم يأخذ ذات اليمين ويجعل البيت عن يساره ويبدأ من محاذاة الحجر من الخط الأسود والمحاذي للحجر ، ويستمر في الطواف داعيًا بما شاء ، فليس هناك دعاء مخصوص حتى يصل الركن اليماني المقابل للحجر الأسود من الجهة الأخرى فيستلمه بيمناه من غير تقبيل ، فإن لم يتيسر استلامه فلا يشير إليه ولا يكبر عنده ، ثم يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود – أي في الجهة الجنوبية من الكعبة –: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

٥ – ثم يستمر في طوافه ، وما مضى منه فهو شوط واحد ، ويكمل بعده ستة أشواط أخرى ، يفعل فيها كما فعل في الأول ، يكبر في أول كل شوط بمحاذاة الحجر الأسود قائلاً : الله أكبر ، وفي آخر الشوط السابع لا يكبر ؛ لأن التكبير في بدء كل شوط ، وفي الأشواط السبعة يدعو بما شاء ، ويذكر الله ، ويتلو القرآن ، ويسأل الله من فضله لنفسه وولده ومن شاء من قريب وصديق ؛ لأن فضل الله واسع .

٦ – في طواف الحاج الأول ، أول ما يقدم إلى البيت ينبغي أن يفعل شيئين :

أ – الاضطباع من أول الطواف إلى آخر الشوط السابع منه ، وصفة الاضطباع ، أن يجعل وسط ردائه تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر ، فإذا انتهى من الشوط السابع أعاد رداءه على كتفيه

وصدره ، وينبغي ألا يصلي ركعتي الطواف وهو مضطبع ؛ لأن الاضطباع محله الطواف فقط .

ب- الرَّمَل في الأشواط الثلاثة الأولى :

والرمل : إسراع المشي مع مقاربة الخطوات ، وأما بقية الأشواط وهي الأربعة الأخيرة فيمشي فيها مشيًا كعادته ، وهنا ينبغي أن ينتبه الحاج أنه يحرم عليه أذية إخوانه بالمزاحمة ، فإن لم يتيسر له الرمل لشدة الزحام فيكفيه أن يهز كتفيه وهو يمشي مقاربًا خطاه .

٧- بعد إتمام الطواف يتقدم إلى مقام إبراهيم ، ويصلي ركعتين ، جاعلاً المقام بينه وبين الكعبة يقرأ في الأولى بعد « الفاتحة » : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، وفي الثانية بعد « الفاتحة » : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فإن لم يتيسر له الصلاة خلف المقام لشدة الزحام صلى في أي مكان من المسجد ، ثم يرجع إلى الحجر الأسود ويستلمه إن تيسر له ذلك .

٨- بعد نهاية الطواف وصلاة ركعتي الطواف واستلام الحجر إن تيسر يتجه الحاج إلى زمزم ويشرب منه ويتضلع ويدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة .

٩- ثم يتجه إلى المسعى فإذا دنا من الصفا قرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

ثم يرقى على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويرفع يديه فيحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو قائلاً : لا إله إلا الله ، والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم يدعو بعد ذلك بما شاء من خيري الدنيا والآخرة ، ويكرر هذا ثلاث مرات ، ثم ينزل ماشيًا متجهًا إلى المروة ، حتى يصل العَلَم الأخضر ، فيركض بين العَلَمين ركضًا شديدًا شريطة ألا يترتب عليه إيذاء لأحد من إخوانه المسلمين ، ثم إذا بلغ العلم الأخضر الثاني مشى كعادته ، حتى يصل إلى المروة فيرقى عليها ويستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول ما قاله على الصفا ، وهذا شوط واحد يأتي بعده بستة أشواط أخرى يفعل فيها ما فعله في الشوط الأول من دعاء ومشي وركض ويقول في سعيه ما شاء من ذكر ودعاء ، وقراءة كل حسب استطاعته .

١٠- فإذا أتم سعيه حلق(١) رأسه أو قصره كله ، والحلق أفضل إلا لمن اعتمر في أيام الحج ، فالأفضل له أن يقصر ليحلق في الحج ، وإن كانت امرأة قصرت من كل ضفيرة قدر أنملة .

١١- إذا حلق الحاج المتمتع أنهى عمرته فيتحلل(٢) ويخلع ثياب الإحرام ويلبس ثيابه العادية ، وله أن يفعل ما يشاء مما كان ممنوعًا منه حال الإحرام من لباس وطيب ونكاح ، وغير ذلك .

١٢- للحاج أن يبقى حيث شاء خلال الفترة بين العمرة والحج ، فإن شاء بقي في منى ، وإن شاء بقي في مكة أو في أي مكان آخر ، ويمارس ما شاء من بيع وشراء وغير ذلك مما أباحه الله .

❋ خامسًا : ما يفعله الحاج يوم التروية (اليوم الثامن من ذي الحجة) :

١- إذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم(٣) بالحج قبيل صلاة الظهر من مكانه الذي هو فيه - منى أو مكة .

٢- يفعل الحاج عند إحرامه بالحج يوم الثامن ما فعله عند الإحرام من الميقات من النظافة وإزالة الشعر والاغتسال والطيب .

٣- بعد ذلك ينوي الحج ويلبي قائلاً : لبيك حجًا ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبيك .

٤- إن كان خائفًا من عائق يمنعه من إتمام الحج شرع له أن يشترط قائلاً : فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني ، وإن لم يكن خائفًا من عائق لم يشترط .

٥- ثم يصلي في منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصرًا من غير جمع ، وفي منى ومزدلفة وعرفة يقصر أهل مكة وغيرهم ؛ لأن النبي ﷺ لم يأمر أصحابه بالإتمام في حجة الوداع .

❋ سادسًا : ما يفعله الحاج يوم عرفة - التاسع من ذي الحجة :

١- إذا طلعت الشمس يوم عرفة سار من منى

---

(١) القارن والمفرد لا يحلقان ، بل متى أتما السعي بقيا في إحرامهما حتى ينهيا أعمال الحج .

(٢) القارن والمفرد لا يتحللان ، بل يبقى الإحرام في حقهما ويمتنعان من كل شيء يمنعه الإحرام ، حتى فعل اثنين من ثلاثة يوم العيد - الرمي - الحلق أو التقصير - الطواف .

(٣) القارن والمفرد باقيان على إحرامهما ، فإذا جاء اليوم الثامن ذهبا إلى منى وصليا فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر .

إلى عرفة ونزل بنمرة - الوادي الذي قبل عرفة - إن تيسر(1) له ، وإن كان عليه مشقة في ذلك نزل في عرفة .

٢- إذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر جمعًا وقصرًا في وقت الأولى ليطول وقت الوقوف والدعاء حتى ولو وافق يوم عرفة يوم الجمعة ، فإنها تسقط عن الحاج .

٣- بعد الصلاة يتفرغ للذكر والدعاء والتضرع إلى اللَّه ويدعو بما أحب من خيري الدنيا والآخرة ، ويستحب أن يرفع يديه حال الدعاء ، ويستقبل القبلة .

٤- الأفضل أن يكون الجبل بينه وبين القبلة إن تيسر ذلك ، وإلا استقبل القبلة ولو استدبر الجبل ؛ لأن الرسول ﷺ يقول : « وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف وارفعوا عن بطن عرنة » . [« صحيح مسلم » (ج٤ ص٤٣] .

٥- يكون صعوده إلى عرفات ونزوله في مكانه بسكينة ووقار وذكر وتلبية ويبتعد عن أذية الآخرين ومزاحمتهم والتضييق عليهم .

٦- يشرع لولي الأمر أو نائبه أن يخطب الناس بعد الزوال خطبة تناسب الحال يعلمهم فيها أحكام المناسك ويتعرض لواقع المسلمين ، ويضع العلاج الناجع لمشاكلهم كلها ، ويركز على توحيد اللَّه وإخلاص العبودية له والابتعاد عن الشرك وأسبابه ودواعيه ، ويحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويوصيهم بتقوى اللَّه وتوحيد الكلمة والصف ونبذ الشقاق والخلاف ، ويتعرض لغير ذلك مما يحتاجه المسلمون حسب أحوال الناس والزمان .

٧- يمتد وقت الوقوف بعرفة إلى طلوع الفجر من يوم العيد ، فمن وقف بعرفة من ذلك ساعة من ليل أو نهار فقد تم حجه .

٨- على الحاج أن يتثبت من كونه داخل عرفة ، فبعض الحجاج يجلسون في أدنى عرفة من جهة نمرة ، وأحيانًا لا يدخلون في حدود عرفة ، فعلى المسلم الحاج أن يتأكد بسؤال أهل العلم أو الاطلاع على أميال عرفة .

٩- ليس لعرفة دعاء مخصوص ، بل على المسلم الحاج أن يتخير من الدعاء ما ورد في الكتاب والسنة وما أُثر عن سلف الأمة ، فإن هذه الأدعية أجمع للخير وأحرى بالإجابة وأبعد عن الاعتداء في الدعاء .

١٠- على المسلم الحاج أن يعم في دعائه نفسه وأهله وذويه وجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين ، ويدعو اللَّه أن يظهر الدين وينصر المسلمين ويخذل الكافرين والمنافقين في كل زمان ومكان .

١١- ينبغي للحاج إذا كان معه نساء أو أطفال أن يعلمهم شيئًا من الدعاء ويقرأ عليهم ليغتنموا هذا الوقت العظيم ، فإن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

١٢- إذا تأكد الحاج من غروب(2) الشمس يوم عرفة سار إلى مزدلفة وعليه السكينة والوقار رافعًا صوته بالتلبية حتى يصل مزدلفة .

١٣- بعد وصول الحاج إلى المزدلفة يصلي المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا حال وصوله بأذان وإقامتين ، وما يفعله كثير من الناس من إعداد العشاء أو لقط الحصى قبل الصلاة ، فلا أصل له في الشرع .

١٤- إذا أنهى الحاج صلاته أنزل أغراضه وصنع طعامه وتهيأ للنوم مبكرًا ليقوم نشيطًا .

١٥- ثم يصلي الفجر في وقتها ولا يستعجل كما يفعله كثير من الناس من الصلاة قبل دخول وقتها ، ثم يأتي المشعر الحرام إن تيسر له ذلك ، ويستقبل القبلة ويدعو بما أحب من خيري الدنيا والآخرة ، فإن لم يتيسر له الوقوف عند المشعر الحرام جلس يدعو في مصلاه مستقبلاً القبلة حتى يسفر جدًا .

١٦- يرخص للعاجزين والضَّعفة ومن معهم أطفال ومن في حكمهم النزول من مزدلفة بعد منتصف الليل ومغيب القمر ؛ لأنه رخص ﷺ للضعفة بالنزول في هذا الوقت .

١٧- يلتقط الحاج سبع حصيات من مزدلفة ليرمي بها جمرة العقبة ، ولا يشرع التقاط حصى

---

(١) هذا فيه مشقة كبيرة في هذه الأوقات للزحام الشديد والنزول بنمرة من حين وصوله إلى الزوال سنة فعلها الرسول ﷺ .

(٢) تساهم الجهات المختصة في بلاد الحرمين الشريفين في منع الناس من الانصراف قبل غروب الشمس ، وتبذل جهودًا كبيرة لتوعية الحجاج وإرشادهم .

الجمار كلها من مزدلفة .

١٨- ثم بعد ذلك يتجه الحاج إلى منى ، وإذا وصل وادي محسر - واد بين مزدلفة ومنى - استحب له أن يسرع في سيره ، اقتداءً بالرسول ﷺ .

❋ سابعًا : ما يفعله الحاج يوم العيد - العاشر من ذي الحجة :

١- إذا وصل الحاج منى اتجه إلى جمرة العقبة لرميها ، وينبغي أن يكون رميها أول شيء يفعله في منى ؛ لأنه تحيتها .

٢- يستمر الحاج في تلبيته حتى وصوله جمرة العقبة ، حيث يقطع التلبية مع أول حصاة يرميها .

٣- يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات يقول مع كل حصاة : الله أكبر ، ويستحب أن يرميها جاعلاً منى عن يمينه ، والبيت عن يساره ، وجمرة العقبة هي الكبرى أقرب الجمرات إلى مكة .

٤- بعد رمي جمرة العقبة ينحر هديه(١) - إن تيسر له ذلك - والسنة أن يوجهه للقبلة ، ويقول : بسم الله والله أكبر ، هذا منك ولك .

٥- يستحب أن يأكل من هديه ويهدي ويتصدق ويختار النوع الجيد لينال من البر أتمه وأفضله .

٦- بعد أن يتقرب إلى الله بهديه يحلق رأسه كله أو يقصره كله ، والحلق أفضل للرجال ، وأما النساء فلا يجوز في حقهن إلا التقصير ، فيقصرن من كل ضفيرة قدر أنملة .

٧- ثم بعد الرمي والذبح والحلق أو التقصير يتحلل الحاج التحلل الأول فيباح له ما كان ممنوعًا منه بالإحرام من اللباس والطيب وقص الأظافر وإزالة الشعر ، لكن يبقى ممنوعًا من النكاح حتى يطوف بالبيت .

٨- بعد التحلل الأول يستحب للحاج أن يغتسل ويتنظف ويتطيب ويلبس ثيابه ويتجه إلى البيت ليطوف طواف الحج - الإفاضة - ويكون كطوافه السابق تمامًا ، غير أنه لا يرمل فيه ولا يضطبع .

٩- بعد الطواف يصلي ركعتين خلف المقام ، إن تيسر له ذلك ، وإلا صلاهما في أي مكان من المسجد .

١٠- ثم يتجه إلى المسعى(٢) ، ويسعى سبعة أشواط كسعيه في العُمرة تمامًا .

١١- بعد فراغه من السعي يتحلل التحلل الثاني فيحل له كل شيء مُنع منه بالإحرام حتى النساء .

١٢- أعمال يوم العيد أربعة يستحب أن يأتي بها الحاج مرتبة : « الرمي - ذبح الهدي - الحلق أو التقصير - الطواف والسعي » .

لكن إن لم يتيسر له الترتيب وقدم بعضها على بعض فلا حرج إن شاء الله .

❋ ثامنًا : ما يفعله الحاج أيام التشريق :

١- يلزم الحاج أن يبيت بمنى ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر لمن تأخر ، والمبيت يعني أن يبقى في منى أكثر الليل في أوله أو آخره ، فإن تعجل لزمه المبيت ليلة الحادي عشر والثاني عشر فقط .

٢- يلزم الحاج أن يرمي الجمرات يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر لمن تأخر ، فإن تعجل رمى يوم الحادي عشر والثاني عشر فقط .

٣- يبدأ وقت الرمي في أيام التشريق من بعد الزوال ، ولا يجوز الرمي قبل الزوال ، وأما جمرة العقبة فوقت رميها من طلوع الشمس لمن بقي في مزدلفة إلى ما بعد صلاة الفجر ، وهذا هو الأصل في وقت الرمي .

ومن جاز له أن يتعجل من مزدلفة بعد منتصف الليل فيجوز له الرمي من حين وصوله إلى منى .

٤- وصفة رمي الجمرات أن يبدأ بالصغرى وهي القريبة من منى ويأتي إليها من جهة الشمال جاعلاً منى عن يساره والبيت عن يمينه ، ثم يرميها بسبع حصيات ، قائلاً مع كل حصاة : الله أكبر ، وليحرص على سقوط الحصى بالحوض ، ولا يلزم ضرب الشاخص ، فقد وضع علامة للمرمى ، ولا يضع الحصى وضعًا في الحوض ، ولا يرميه دفعة واحدة .

ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً ويقف ويدعو وقوفًا طويلاً ، وهذه سنة غفل عنها كثير من الحجاج .

ثم يذهب إلى الجمرة الوسطى ويأتيها من الجنوب جاعلاً منى عن يمينه والبيت عن يساره ، ويرميها بسبع حصيات ، قائلاً مع كل حصاة : الله أكبر ، ثم يأخذ ذات الشمال ويقف يدعو طويلاً .

ثم يذهب إلى الكبرى - التي تلي مكة - وهي أبعد

---

(١) هذا خاص بالمتمتع والقارن ، وأما المفرد فلا هدي عليه ، إلا أن يتطوع .

(٢) القارن والمفرد إذا سعيا مع طواف القدوم كفاهما عن سعي الحج ، فليس عليهما في يوم العيد سعي ، وإن تركا السعي إلى يوم العيد لزمهما بعد الطواف .

الجمرات عن منى ، ويأتيها من الجنوب جاعلاً منى عن يمينه والبيت عن يساره مستقبلاً الجمرة ويرميها بسبع حصيات ، قائلاً مع كل حصاة : اللّه أكبر ، ولا يقف عندها ؛ لأنه ثبت عنه ﷺ أنه لم يقف عندها .

٥- يرمي في اليوم الثاني عشر والثالث عشر إن تأخر كاليوم الحادي عشر تمامًا .

٦- لا حرج أن يرمي بالليل ، لا سيما إذا كان معه نساء أو أطفال ؛ لأن هذه الأوقات أوقات شدة وزحام عظيم ، ومن رأى أحوال الناس وما يعانونه عند رمي الجمرات علم أن التوسعة في الرمي ليلاً لا بد منها في هذه الأوقات .

٧- لا يسوغ التوكيل في الرمي إلا لحاجة قائمة ؛ كأن يكون الموكل مريضًا أو كبيرًا عاجزًا ، أو تكون امرأة حاملاً ، أو يكون صغيرًا لا يقدر على الرمي ، أو نحوهم . فهؤلاء يسوغ لهم التوكيل في الرمي لرفع الحرج عنهم ، وأما من عداهم فلا ينبغي له أن يوكل ، وتساهل الناس في هذا الأمر لا مسوغ له شرعًا ، خصوصًا إذا قلنا بالتوسعة في الرمي ليلاً ، واللّه أعلم .

٨- إذا كان الشخص موكلاً في الرمي فينبغي أن يرمي عن نفسه أولاً ، فإذا أتم سبع حصيات رمى عن موكله في نفس موقفه .

٩- لا يسوغ أن يتوكل في الرمي إلا شخص حاج ، وأما من لم يحج في نفس العام فلا يسوغ أن يتوكل عن غيره ؛ لأنه لن يرمي الجمرات لنفسه ، فلا يرمي عن غيره .

١٠- لو أخر الجمرات إلى آخر أيام التشريق أو أخر يوم الحادي عشر للثاني عشر أو أخر الثاني عشر للثالث عشر ، فلا حرج عليه إن شاء اللّه ؛ لأن وقت الرمي ممتد إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر ، وهل فعله أداء أم قضاء ؟ قولان لأهل العلم .

١١- إذا وكل شخص غيره فلا حرج أن يلتقط الموكل أو الوكيل الحصى ، فالأمر في ذلك واسع إن شاء اللّه .

١٢- حصى الجمرات أيام التشريق تلتقط من منى من مكان الشخص الذي يسكن فيه ، أو أي مكان من منى .

١٣- بعد أن يتم الحاج رمي الجمرات في اليوم الثاني عشر إن تعجل ، أو الثالث عشر إن تأخر يذهب ويطوف للوداع سبعة أشواط كطوافه السابق تمامًا .

١٤- يصلي بعد الطواف ركعتين خلف المقام كما فعل في الطواف السابق .

١٥- يسقط طواف الوداع عن الحائض والنفساء .

١٦- ينبغي ألا ينشغل بشيء بعد الطواف إلا إذا كان شيئًا لا يعوقه كثيرًا ؛ كانتظار رفقته ، وتحميل أغراضه ، وتجهيز سيارته ، وشراء ما يحتاجه في طريقه ، وغير ذلك مما لا يأخذ صفة الإقامة بمكة .

١٧- ينبغي ألا ينفر الناس من منى قبل الزوال في اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر ويطوفوا للوداع ، ثم يعودوا فيرموا بعد الزوال ، فهؤلاء لم يكن آخر عهدهم بالبيت ، وطواف الوداع في حقهم باق .

١٨- بعد طواف الوداع يعود الحاج إلى بلده تصحبه السكينة والوقار ، وعليه استغلال وقته في الذكر والدعاء واستماع ما ينفع ، ولزوم دعاء السفر والنزول ودخول القرية، وغير ذلك حتى يصل بيته(١).

※ تاسعًا : ما تختص به المرأة عن الرجل :

تختص المرأة بعشرة أشياء تخالف فيها الرجل ؛ وهي :

١- جواز لبس المخيط حال الإحرام .

٢- جواز لبس الخفين للمرأة .

٣- المرأة لا ترمل في طواف القدوم .

٤- لا ترفع صوتها بالتلبية .

٥- يجوز للمرأة أن تغطي رأسها .

٦- لا تضطبع المرأة ؛ لأنها يجب أن تتستر بثيابها .

٧- لا تسرع المرأة بين العلَمَين الأخضرين في المسعى .

٨- ليس على المرأة حلق ، بل لا يجوز لها الحلق ، لكن تقصر شعر رأسها من كل ضفيرة قدر أنملة .

٩- لا تستلم الحجر الأسود إذا كان حوله جمع من الرجال .

١٠- يسقط عنها طواف الوداع إذا كانت حائضًا أو نفساء .

واللّه تعالى وأعلم .

---

(١) انظر في صفة الحج : « فتح الباري » (ج٣ ص٣٧٨) ، والنووي على مسلم (ج٩، ص٣) ، و« بدائع الصنائع » (ج٢ ص١١٨) ، و« بداية المجتهد » (ج١ ص٣٢٦) ، و« المجموع » (ج٧ ص٢) ، و« المغني » (ج٥ ص٥) ، و« زاد المعاد » (ج٢ ص٩٠) .

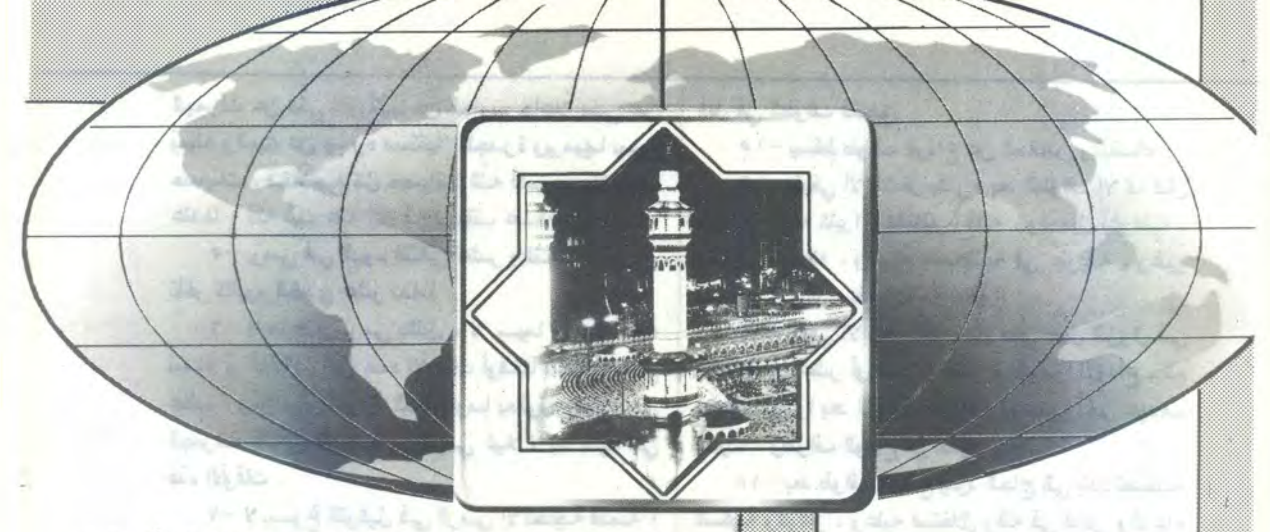

من هنا وهناك :
تحليل وتعليق

اليهود يكشرون عن أنيابهم !!

**إعداد :
جمال سعد حاتم**

بين صمت إسلامي مميت .. وتآمر دولي بقيادة أمريكا صاحبة المصلحة العليا .. وعمدة القرية .. وفي ظل العولمة الجديدة .. ما من مصيبة تقع .. أو كارثة تصيبنا على بقعة من أرض إسلامية إلا وتجد أصابع اليهود القذرة ملوثة لتلك البقعة .. شعب الشيشان يباد وتسوى المدن بالأرض .. وتنتهك الأعراض بلا رحمة .. ويقتّل الشيوخ والأطفال ويدفنون وهم أحياء .. وخنازير الروس .. من بقايا الشيوعية يشحذون آلة الحرب والعدة والعتاد .. ومئات الآلاف من الجنود يدكون بالطائرات والدبابات والمدفعية .. الأخضر واليابس .. وأيد اليهود مغموسة في التآمر .. ومرورًا بحادث الطائرة المصرية المفجع والذي راح ضحيته عشرات من خيرة شباب مصر .. ضحية للتآمر الأمريكي وأجهزة مخابراته والموساد الإسرائيلي .. مرورًا بما هو أدهش من ذلك من التحرك المذهل للأفعى الصهيونية لمحاصرة اختيار شعب النمسا ، واتهام أحد أحزابه بالعنصرية في محاولة لابتزاز العالم .. وإعادة إنتاج الأسطورة الكاذبة عن المحرقة اليهودية !! ونجاح الدعاية الصهيونية ومعها رأس المال اليهودي ذات النفوذ الواسع في أوربا في دفع بعض الدول لاتخاذ مواقف متشددة من الحكومة النمساوية !! ووصولاً إلى ما حدث في الأيام القليلة الماضية في لبنان ، وقيام اليهود بضرب البنية التحتية في لبنان ، بعد أن أذاقتهم المقاومة اللبنانية في الجنوب طعم الذل والمرارة والهوان .. فراحوا يضربون بيروت وضواحيها مهددين بحرق لبنان .. والصمت الإسلامي مستمر ، والتآمر الدولي قابع .. وفي آخر الدرب نجد المحسوبين على الإسلام مازالوا يطعنون .. وينفضون رأسهم ويطلون علينا مرة أخرى بهجوم آخر على السنة في كلمة هادئة المتحدث باسمهم « الدكتور مصطفى محمود » !! وإليك البيان والتفصيل :

التآمر اليهودي الروسي على الشيشان !!

■ ■ وقف أطراف التآمر الدولي وقفة سريعة وحاسمة بقيادة أمريكا ، وحشدوا العدة والعتاد ، واستنهضت أوربا قوتها من أجل إعطاء حق تقرير المصير لتيمور الشرقية ، حتى حصلت على استقلالها !! وعلى مدى أربعة أشهر كاملة ! انتهك فيها الروس كل المحرمات ، واستعملوا فيها كل شيء .. دمروا الأخضر واليابس وانتهكوا العروض .. ودفنوا الأحياء واعتدوا على النساء .. وأعدوا العدة والعتاد ، وكل ما لديهم من آلة الحرب .. مستخدمين في ذلك جيشًا كبيرًا في العدد .. أذاقه المجاهدين الشيشانيين طعم المرارة .. وكانت صيحاتهم تزلزل قلوب أعداء الله مكبرين : الله أكبر .. الله أكبر ، ولكن هنا نتساءل : أين ذهب قادة العالم الذين هبوا لنجدة تيمور الشرقية ؟ أين الأمين العام للأمم المتحدة ؟! وأين مجلس الأمن ؟ وأين كلينتون عمدة القرية ؟! ثم بعد ذلك أين الشعوب الإسلامية وقادتها ؟! أربع شهور كاملة يتم قصف المدن الشيشانية قصفًا مدمرًا .. لا يبقي أخضر ولا يابس .. فجميع الأسلحة مباحة للقضاء على من يسمونهم بالإرهابيين .. والتهديد من جانب زعماء ما تبقى من الشيوعية المنحلة بالويل والثبور .. وعظائم الأمور .. للدول الإسلامية بعدم التدخل .. على إعتبار أن ما يحدث في الشيشان هو أمر داخلي يخص روسيا وحدها .. وقف العالم كله موقف المتفرج .. وأعلن العمدة كلينتون أن هذا الشأن يخص روسيا وحدها .. كل ذلك وفي العلن وليس في الخفاء يعلن عن تعاون بين إسرائيل وروسيا للقضاء على ثوار الشيشان .. كل ذلك يحدث .. وحالة الصمت هي المسيطرة على ردود الأفعال الإسلامية .. وبالرغم من بشاعة المذابح الوحشية للمسلمين الشيشان على أيدي الروس والذي أضاف جرحًا غائرًا في الجسد الإسلامي .. ومع ذلك فقد كان صمود الشعب الشيشاني ضد القوات الروسية طوال الفترة الماضية قد آثار مشاعر الفخر لدى المسلمين في كل مكان ، وكثيرًا ما سمعنا من القائم بأعمال الرئاسة السفاح يوتن عن إعطاء مدة أخذها على نفسه للقضاء المجاهدين ، وتنتهي المدة تلو الأخرى دون أن يتحقق ذلك ، وها هي فئة قليلة تحارب جيشًا جبارًا كان يصنف على أنه القوة الثانية في العالم .. وتلحق به أفدح الخسائر مما أعاد إلى الذاكرة انتصارات المسلمين الأوائل ، وصدق الله القائل : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

إسرائيل تحرض روسيا ضد الشيشان !!

وقد أفادت مصادر مطلعة بأن وزير التجارة الإسرائيلي ((ناتان شيرانسكي)) الذي زار موسكو قبل أيام قد عرض على نظيره الروسي ((فلاديمير روشاليو)) وعلى وزير الخارجية ((إيجور إيفانوف)) استعداد إسرائيل لتوظيف خبراتها في القضاء على المجاهدين - أو من يسمونهم بالإرهابيين - الشيشان .. وقال في ثنايا كلامه : إنني حاولت إقناع الروس بأن ((الأصولية الإسلامية)) هي العدو المشترك لروسيا وإسرائيل ، ولم يتورع ((شيرانسكي)) وهو منشق روسي سابق أمضى سنوات في المعتقل إبان عصر الاتحاد السوفيتي السابق ، وذلك لأنشطته الجاسوسية ودعواته الصهيونية ، وقد جرى مبادلته بعميل سوفيتي وسمح له بالهجرة إلى إسرائيل !!

النمسا وعقدة النازية !!

■ ■ وصل الحد إلى أن اليهود وقد أصبحوا يتدخلون في كل شيء حتى في مقدرات الشعوب وإرادتها ، فقد فاز حزب اليمين وهو أحد الأحزاب النمساوية بعدد كبير من مقاعد البرلمان ((٥٢ مقعدًا)) ؛ أي نحو ثلث المقاعد ، مما يعطي له الحق في المشاركة مع حزب نمساوي آخر في تشكيل الحكومة .. ولكن اليهود رفضوا ذلك .. وأقاموا الدنيا ولم يقعدوها .. وشنوا هجومًا شرسًا على النمسا واتهموها بالنازية ، وسحبت إسرائيل سفيرها من النمسا .. وحرضت أوربا على الوقوف موقفًا صلبًا ضد النمسا ، فماذا تفعل عولمة نظام عالمي جديد غربي السمات بقيادة أمريكا برأس حربة إسرائيلية صهيونية أمام انتصار عبر عن إرادة الشعب ؟ ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ، فتلك النتائج قد أتت على غير هوى النظام العالمي .. ولم يرض ربيبته إسرائيل ؛ لأن أحد العناصر الفائزة التي يفترض أن تشارك

في الحكم كاره لليهود ويحمل بذورًا نازية .. وتعلو صيحات الاستنكار والتهديد بالعزل الدبلوماسي والدولي للنمسا .. ويتجمل الغرب بقيادة اليهود وأمريكا انتصار ديمقراطي يتشدقون به .. ويوهمون الدنيا بأنهم المدافعون عنه .. ولكنها العولمة الخبيثة !!

مؤامرة إسقاط الطائرة المصرية !!

■ ■ ونصل إلى محطة أخرى لنتفقد من خلالها مؤامرة طائرة الركاب المصرية .. والحادث الأليم الذي أصاب المصريين بحالة من الحزن الشديد .. ومنذ الإعلان عن سقوط الطائرة المصرية والتي راح ضحيتها عشرات المصريين .. والتي كان من بين ركابها ٣٣ فردًا من خيرة شباب القوات المسلحة وقادتها .. راحوا ضحية التآمر اليهودي الأمريكي .. ومنذ ذلك الحين وأجهزة المخابرات الأمريكية تبحث عن دليل يبرئ ساحتها من جريمة إسقاط الطائرة المصرية .. ويبعد الشبهة عن فعلتها الدنيئة .. وكل من تابع ما تنشره الصحف .. وما تذيعه وكالات الأنباء عن حادث سقوط الطائرة يرصد بسهولة الكثير من المتناقضات .

■ ■ فبينما تعلن أجهزة الإعلام الأمريكية أنه تم استخراج الصندوقين الأسودين ، بل وشوهدا على شاشات التليفزيون ، ثم يعلن بعد ذلك أنه جاري البحث عنهما !!

■ ■ كذلك إعلان المحققين الأمريكيين عن عدم وجود العلامة المميزة الدالة على تبعية الصندوقين للطائرة المنكوبة .. ثم قيل : إن هذا التصريح راجع إلى الصدمة !!

■ ■ أعلن عن أن الطائرة لم تخترق حاجز الصوت ، ثم قيل بعد ذلك : إنها اخترقت حاجز الصوت في هبوطها الأول المفاجئ !!

■ ■ أذيعت أخبار عن عبث أحد الأشخاص بحقيبة أحد الطيارين بالفندق .. ثم أخفي الخبر ولم يُنشر نتائج التحقيق في هذا الموضوع !!

■ ■ تردد أن شخصًا يدعى ((إدواردماكلوفلين)) ، وهو صهيوني يعمل في إحدى الوكالات الأمريكية استقل الطائرة من لوس أنجلوس ، ثم نزل في نيويورك ورفض مواصلة الرحلة إلى القاهرة ، رغم أن القوانين الأمريكية تمنع ذلك .. ولم تنشر نتائج التحقيق !!

كل تلك المتناقضات كانت وراء الاعتقاد القوي في الشارع المصري والعربي ، وربما الأمريكي أيضًا بأن هناك شيئا ما تريد جهة التحقيق إخفاءه !! والذي زاد هذا الاعتقاد رسوخا تلك الحكاية الساذجة عن انتحار مساعد الطيار ، بدعوى أنه لم يخرج من غرفته في اليوم السابق للحادث .. أو أنه أرسل بعض النقود إلى أسرته .. ثم خروج الطيار من دورة المياه وهو يقول : ((ماذا حدث)) ؟ ونجاحه في الارتفاع بالطائرة مرة أخرى .. بالله عليكم كيف يمكن لطيار أثناء هبوط طائرة بسرعة الصوت من ارتفاع ٣٣ ألف قدم إلى ١٤ ألف قدم في ٢٤ ثانية أن يخرج من دورة المياه وهو يقول : ((ماذا حدث)) !! ويجلس على كرسيه ويرتفع بالطائرة !! ثم ما الذي جعلها تنفجر بعد أن نجح في الارتفاع بها ؟!

التاريخ الملوث للموساد !!

إن التاريخ الملوث للموساد الإسرائيلي أمر معروف ، وقد قاموا من قبل بقتل الدكتور المشد ، والدكتورة سميرة موسى ؛ لاحتمال مساهمتهما في تطوير البرنامج النووي في مصر !!

والطائرة المصرية كان على متنها ٣٣ ضابطًا مصريًا أنهى بعضهم التدريب على نوعين من أحدث الطائرات .. والتي اعترضت إسرائيل على إمداد مصر بهما !!

زيارة مبارك صفعة على وجه إسرائيل !!

ومع استمرار حالة الصمت الإسلامي والعربي أذاقت المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني إسرائيل طعم الذل والهوان .. والذي جعل ((باراك)) و((ليفي)) وزير خارجيته يفقدان صوابهما .. وأصبحت العمليات الفدائية للمجاهدين في الجنوب اللبناني وصواريخ الكاتيوشا تمثل ذعرًا لقوات الاحتلال الإسرائيلية واستنزافًا لقواتها وقوات العملاء المتحالفة معها في الجنوب اللبناني ، وحصدت قوات المقاومة خلال أسبوع واحد من عملياتها سبعة من جنود الصهيانية الإسرائيليين .. بالإضافة إلى نائب قائد القوات اللبنانية العميلة الموالية لإسرائيل في الجنوب ، ولم تستطع إسرائيل الرد على قوات المقاومة فقامت بضرب بيروت ونسف البنية

الأساسية .. وهدد الإرهابي « ليفي » بحرق لبنان كلها ، واستمرت الطلعات الجوية الإسرائيلية ودمرت محطات الكهرباء .. وأصبحت لبنان تعيش في ظلام دامس ، كل ذلك ونحن نعيش حالة من اللاسلم واللاحرب ونوهم أنفسنا بأننا في مرحلة السلام .. واستمرت تصريحات الإسرائيليين تهدد وتتوعد ، إلى أن قام الرئيس مبارك بأول رد فعل عربي وإسلامي ، وكان رد الفعل المصري قويًا جدًا ، فقد فاجأ الرئيس مبارك العالم كله بزيارته للبنان ، وهي أول زيارة لرئيس مصري منذ ٤١ عامًا للبنان ، وتصريحاته القوية منتقدًا فيها القصف الإسرائيلي للبنان .. وقد اصطحب الرئيس مبارك معه أثناء تلك الزيارة وفدًا يضم وزراء الكهرباء والإسكان والخارجية ومستشاري الرئيس للشئون السياسية ، وذلك لتقدير كيفية إعادة ما دمرته إسرائيل أثناء غاراتها على لبنان ، وضربها للبنية الأساسية هناك ، وقد وضعت زيارة الرئيس مبارك للبنان - والتي عبرت عن وقوف مصر معها ، ومساندتها لها في تلك الظروف - إسرائيل وأمريكا في مأزق صعب !!

ما أشبه الليلة بالبارحة !!

على صعيد آخر وبينما نجد الصمت يسيطر على العالم الإسلامي ، نجد الكوارث والنكبات تتوالى ، فنجد طائفة من المحسوبين على الإسلام يوجهون سهامهم في هجوم سرعان ما يتجدد .. فتارة نجد من يسلط سهامه المسمومة على السنة ويتبارون في الهجوم عليها .. وتارة ينكرون الشفاعة .. وفي بابه الذي أُفرد له لكي يبث منه سمومه .. ولا أعرف كيف تسمح له الأهرام وهي جريدة عريقة أن يكتب ما يكتبه !!

يقول د . مصطفى محمود في عموده تحت عنوان : « كلمة هادئة » بتاريخ ٢٠٠٠/٢/١٩ م : (في صحيح البخاري ومسلم في باب التوحيد(١) عن أبي سعيد الخدري نقرأ هذا الحديث العجيب، عن يوم القيامة .. يقول الجبار قبل إقفال باب الحساب : بقيت شفاعتي .. ويقبض قبضة من النار فيخرج أقوامًا قد امتحشوا - أي تفحموا - فيضعهم في نهر في الجنة اسمه الريان(٢) فتنمو أجسادهم كما تنموا الحبة في حميل السيل ، ويوضع في رقابهم الخواتيم .. ويقال : هؤلاء عتقاء الرحمن .. دخلوا الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه .

وهو كلام يخالف صريح القرآن ، بل يناقض القرآن في ٣٥ موقعًا يؤكد فيها القرآن أنه لا دخول للجنة إلا بعمل صالح - والكلام ما يزال على لسان د . مصطفى محمود -: وأخون أمانة القرآن في عنقي إن لم أنكر هذا الحديث الذي تقولون به زورًا وبهتانًا على رسول الله ﷺ .. وحاشا لرسول الله الذي جاءنا بالقرآن أن يقول هذا الكلام الذي ينقض به القرآن في معنى أكده القرآن ٣٥ مرة في ٣٥ موقعًا .. إن الجنة جزاء على خير العمل .. حتى ليكاد يكون هو قانون القرآن الأول ودستوره الثابت) . اهـ .

وهنا ينكر د . مصطفى محمود في كلمته التي خالف معناها عنوانها ، فهي ليست كلمة هادئة ، وإنما هي كلمة مشككة .. فيما لا يجب أن يشكك فيه ، وكأنه تعمد أن يشغل المسلمين وعلمائهم بما لا طائل منه إلا العبث بأحاديث البخاري ومسلم ، والذي عليه إجماع الأمة

ونحن لسنا في مجال الرد عليه ، ولكن نقول له : كفى عبثًا وتهكمًا على السنة ، فأنت لست بالمتخصص في علوم الدين وتخريج الأحاديث .

وصدق الله القائل : ﴿ ومن النَّاس مَن يَقُولُ آمنَّا باللَّه وباليَوْم الآخِر ومَا هُم بمُؤْمنِين ❁ يُخادِعُونَ اللَّهَ والَّذِين آمَنوا ومَا يَخْدَعُونَ إلاَّ أنفُسَهُم ومَا يَشْعُرُون ❁ فِي قُلوبِهِم مَرَضٌ فزادَهُمُ اللَّهُ مرضًا ولَهُم عذابٌ أليمٌ بمَا كانُوا يَكذِبُون ❁ وإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إنَّما نَحْنُ مُصْلِحُون ❁ ألا إنَّهُم هُمُ المُفْسِدُونَ ولَكِن لا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ٨-١٢] ، ويقول عز وجل : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ على الباطِل فيَدْمَغُهُ فإذا هُو زاهِقٌ ولَكُمُ الوَيْلُ ممَّا تَصِفُون ﴾ [الأنبياء : ١٨] . والله الموفق .

---

(١) الحديث في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ، والحديث بلفظ مختلف (ح٧٤٣٩ ص٥١٦) .

(٢) في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » : « فيخرج أقوامًا قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة » والحديث طويل ، ولمزيد من الاستفادة يرجى الرجوع إليه في « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » باب التوحيد (ح ٧٤٣٩)

من الإحرام

الخطوات الرئيسية لأداء فريضة الحج

٤

الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة وحتى غروب الشمس

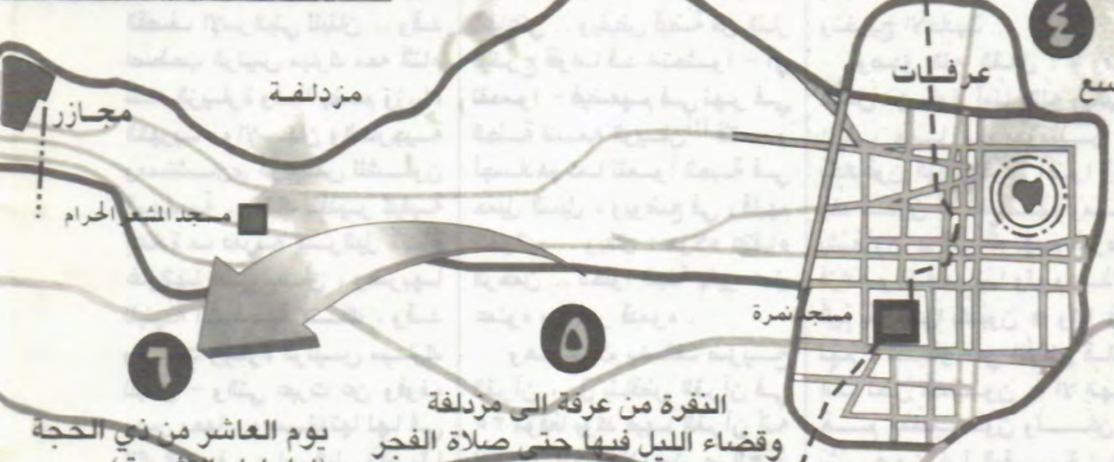
عرفات
مزدلفة
مجازر
مسجد المشعر الحرام
مسجد نمرة

٥

النفرة من عرفة الى مزدلفة وقضاء الليل فيها حتى صلاة الفجر وهنا يتم جمع الجمرات

٦

يوم العاشر من ذي الحجة (اول ايام التشريق) رمي الجمرة الأولى (جمرة العقبة) والتحلل من الاحرام، ثم ذبح الهدي

حتى طواف الوداع

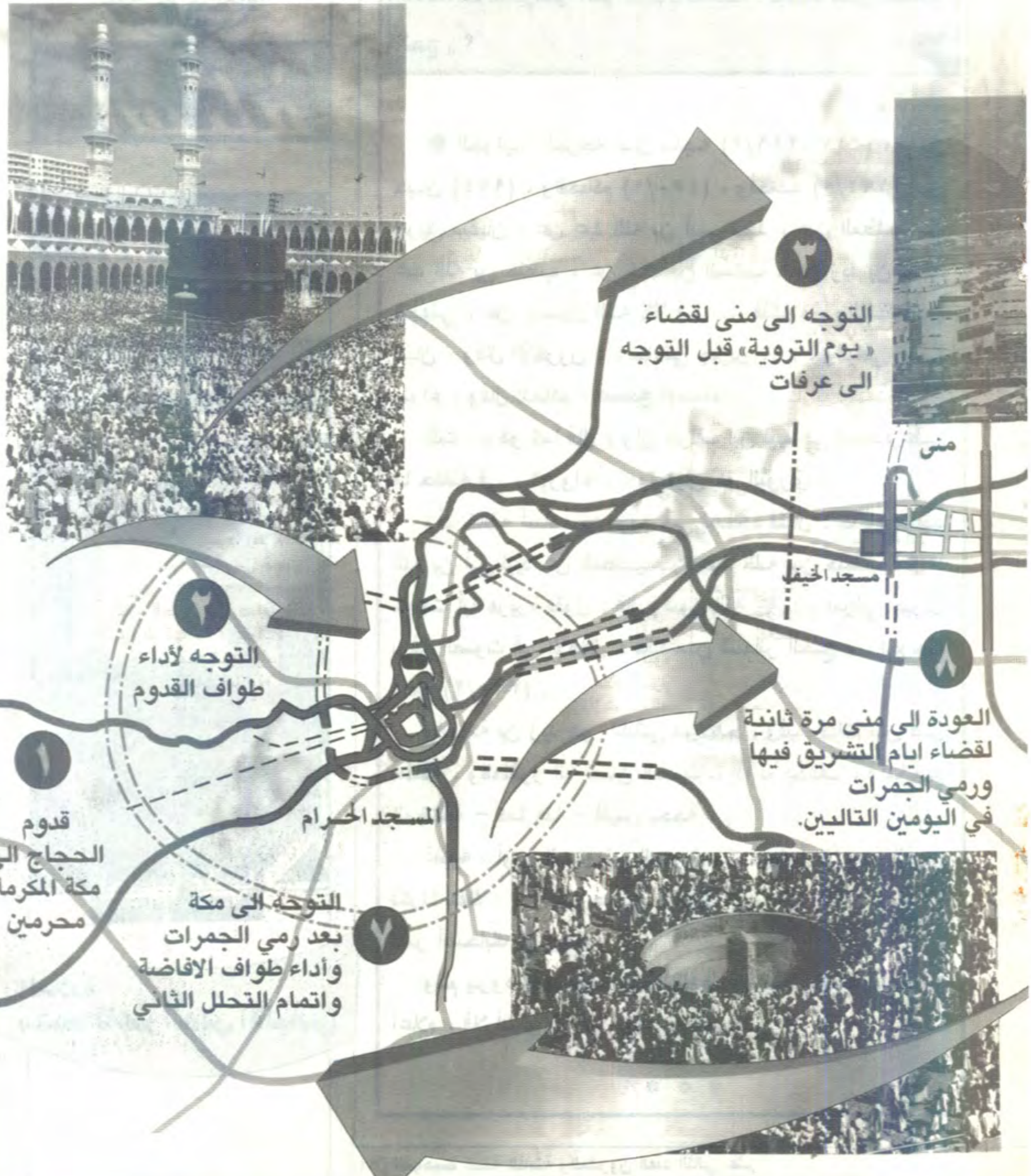

١ قدوم الحجاج الى مكة المكرمة محرمين

٢ التوجه لأداء طواف القدوم

٣ التوجه الى منى لقضاء «يوم التروية» قبل التوجه الى عرفات

٧ التوجه الى مكة بعد رمي الجمرات وأداء طواف الافاضة واتمام التحلل الثاني

٨ العودة الى منى مرة ثانية لقضاء ايام التشريق فيها ورمي الجمرات في اليومين التاليين.

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها

العلامة
محمد ناصر الدين الألباني

● ● ما درجة حديث : « أتاني جبريل فقال : يا محمد ، مُر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية ؛ فإنها من شعائر الحج » ؟

● الجواب : أخرجه ابن ماجه (٢/٢١٦، ٢١٧) ، وابن حبان (٩٧٤) ، والحاكم (١/٤٥٠) ، وأحمد (٥/١٩٢) من طريق سفيان ، عن عبد الله بن أبي لبيد ، عن المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب ، عن خلاد بن السائب ، عن زيد بن خالد الجهني ، عن رسول اللَّه ﷺ قال ... فذكره ، واللفظ لابن حبان ، وقال الآخرون : « جاءني جبريل .. » ، والباقي مثله سواء ، وقال الحاكم : **صحيح الإسناد** .

قُلْتُ : وهو كما قال ؛ وإن خولف ابن لبيد في إسناده على ما حققته في « الإرواء » . وسفيان هو الثوري .

وقد خالفه أسامة بن زيد في إسناده فقال : حدثني عبد الله بن أبي لبيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرني جبريل برفع الصوت في الإهلال ؛ فإنه من شعائر الحج » . أخرجه أحمد (٢/٣٢٥) .

وأسامة بن زيد هو الليثي مولاهم ، وفيه كلام من قِبَل حفظه ، والمتقرر أنه حسن الحديث ، إذا لم يخالف ، وأما مع المخالفة - كما هنا - فليس بحجة .

تنبيه : أورد السيوطي الحديث من رواية الأربعة الذين ذكرنا بلفظ : « أتاني جبريل ، فقال لي : إن اللَّه يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا ... » .

ولم يروه أحد منهم بهذا اللفظ ، وإنما باللفظ المذكور أعلاه ، فلا أدري من أين جاء به السيوطي ؟!

* * *

● ● ما درجة حديث : « من حج بمال حرام فقال : لبيك اللهم لبيك . قال الله عز وجل له : لا لبيك ولا سعديك ، وحجك مردود عليك » ؟

● الجواب : **ضعيف** . رواه ابن مردويه في « ثلاثة مجالس من الأمالي » (١٩٢/١، ٢) ، ومن طريقه الأصبهاني في « الترغيب » (ص٢٧٤ - مصورة الجامعة الإسلامية) ، وابن الجوزي في « منهاج القاصدين » (١/٥٩/١) عن الدُّجَين بن ثابت اليربوعي : نا أسلم مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب مرفوعًا .

قُلْتُ : وهذا إسناد ضعيف ، الدجين هذا أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : (لا يحتج به) . وقال في « الميزان » : (قال ابن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم وأبو زرعة : ضعيف . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال الدارقطني وغيره : ليس بالقوي) .

وذكر المنذري في « الترغيب » (١١٤/٢) أن الأصبهاني رواه يعني في « الترغيب » من حديث أسلم مولى عمر بن الخطاب مرسلاً .

ذكره عقب الحديث الآتي، وأشار إلى تضعيفهما .

● ● ما درجة حديث : « يأتي على الناس زمان يحجّ أغنياء أمتي للنزهة ، وأوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة ، وفقراؤهم للمسألة » ؟

● الجواب : **ضعيف** . أخرجه الخطيب (٢٩٦/١٠) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « منهاج القاصدين » (١/٦٤/١، ٢) : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن السرخسي - قدم علينا الحج - قال : حدثنا إسماعيل بن جميع ، قال : حدثنا مغيث بن أحمد عن فرقد السبخي (كذا وفي « المنهاج » مغيث بن أحمد البلخي) قال : حدثني سليمان بن عبد الرحمن عن مخلد بن عبد الرحمن الأندلسي : عن محمد بن عطاء الدلهي (ليس في « المنهاج » الدلهي) عن جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت عن أنس بن مالك مرفوعًا .

قُلْتُ : **وهذا إسناد مظلم** ، كل من دون جعفر بن سليمان لم أجد له ترجمة ، سوى شيخ الخطيب عبد الرحمن بن الحسن ، فإنه أورده في « تاريخه » وساق له هذا الحديث ، ولم يزد !

والحديث أورده السيوطي في « الجامع الكبير» (١/٧٦/٣) من رواية الخطيب والديلمي .

● ● ما درجة حديث : « من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل أجره ، ومن فطر صائمًا فله مثل أجره ، ومن دل على خير فله أجر فاعله » ؟

● الجواب : **ضعيف** . أخرجه الخطيب (٣٥٣/١١) من طريق أبي حجية علي بن بهرام العطار : حدثنا عبد الملك بن أبي كريمة عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعًا به .

قُلْتُ : وهذا سند ضعيف ، وله علتان :

الأولى : جهالة أبي حجية هذا فقد ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

والأخرى : عنعنة ابن جريج فإنه مدلس .

والفقرة الثانية والثالثة قد جاءتا من طرق ثابتة ، وإنما أوردته من أجل الفقرة الأولى ، فإنها غريبة منكرة . والله أعلم .

* * *

● ● ما درجة حديث : «كان يحمل ماء زمزم [في الأداوى والقِرَب ، وكان يَصُبُّ على المرضى ويَسْقِيهم] » ؟

● الجواب : أخرجه الترمذي (١/١٨٠) ، وكذا البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٣/١/٢) ، والبيهقي في «السنن» (٢٠٢/٥) ، وفي «الشعب» (٣/٤٨٢/٤١٢٩) من طريق خلاد بن يزيد الجعفي عن زهير بن معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة : «أنها كانت تحمل من ماء زمزم ، وتخبر أن رسول اللّه ﷺ كان ...» الحديث . والزيادة للبخاري ، وقال : (لا يتابع عليه) . يعني : الجعفي هذا ، وهو ثقة كما قال ابن حبان ، فإنه روى عنه جماعة وقال : (ربما أخطأ) .

وقال الحافظ في «التقريب» : (صدوق ربما وهم) .

ولذلك قال الترمذي عقبه : (حديث حسن ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه) .

وله شاهد من طريق أبي الزبير قال : (كنا عند جابر بن عبد الله فتحدثنا ، فحضرت صلاة العصر ، فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ، ورداؤه موضوع ، ثم أتي بماء زمزم فشرب ، ثم شرب ، فقالوا : ما هذا ؟ قال : هذا ماء زمزم ؛ قال فيه رسول اللّه ﷺ : «ماء زمزم لما شُرب له» . قال : ثم أرسل النبي ﷺ - وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة - إلى سهيل بن عمرو : أن أهد لنا من ماء زمزم ، ولا يترك . (كذا ، ولعلها : تنزف) . قال : فبعث إليه بمزادتين) .

قُلْتُ : **وإسناده جيد** ، رجاله كلهم ثقات ؛ سوى راوٍ لم أجد له ترجمة ، فانظر «الإرواء» (٤/٣٢١) .

واستهداؤه ﷺ للماء من سهيل له شاهد من حديث ابن عباس . أخرجه البيهقي بسند ضعيف .

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (رقم ٩١٢٧) عن ابن أبي حسين مرسلاً ، وسنده صحيح .

● ● ما درجة حديث : «تَحيَّةُ البيت الطوافُ» ؟

● الجواب : **لا أعلم له أصلاً** ، وإن اشتهر على الألسنة ، وأورده صاحب «الهداية» من الحنفية بلفظ : «من أتى البيت فَلْيُحَيِّه بالطواف» .

وقد أشار الحافظ الزيلعي في تخريجه إلى أن لا أصل له ، بقوله (٢/٥١) : (غريب جدًا) .

وأفصح عن ذلك الحافظ ابن حجر فقال في «الدراية» (ص ١٩٢) : (لم أجده) .

قُلْتُ : ولا أعلم في السنة القولية أو العملية ما يشهد لمعناه ، بل إن عموم الأدلة الواردة في الصلاة قبل الجلوس في المسجد تشمل المسجد الحرام أيضًا .

والقول بأن تحيته الطواف مخالف للعموم المشار إليه ، فلا يقبل إلا بعد ثبوته وهيهات ، لا سيما وقد ثبت بالتجربة أنه لا يمكن للداخل إلى المسجد الحرام الطواف كلما دَخلَ المسجد في أيام المواسم ، فالحمد للّه الذي جعل في الأمر سعة ، ﴿ وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ .

وإن مما ينبغي التنبه له أن هذا الحكم إنما هو بالنسبة لغير المحرم ، وإلا فالسنة في حقه أن يبدأ بالطواف ثم بالركعتين بعده . انظر بدع الحج والعمرة في رسالتي «مناسك الحج والعمرة» ، رقم البدعة (٣٧) .

بيان من المركز العام

إلى مجالس إدارات فروع جماعة أنصار السنة المحمدية

تم بحمد الله توفيق أوضاع المركز العام لجماعة أنصار السنة برقم ٦١ أ لسنة ١٩٧٢ بتاريخ ٢١/٢/٢٠٠٠م

وعلى الاخوة رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الفروع سرعة اتخاذ اللازم نحو توفيق أوضاع الفروع لدى إدارات الشئون الاجتماعية حيث أن المدة المحددة لتوفيق الأوضاع تنتهي فى ٣٠/٥/٢٠٠٠م

وهذه صورة طبق الأصل من خطاب وزارة الشئون الاجتماعية (الإدارة المركزية للجمعيات والاتحادات – إدارة التسجيل).

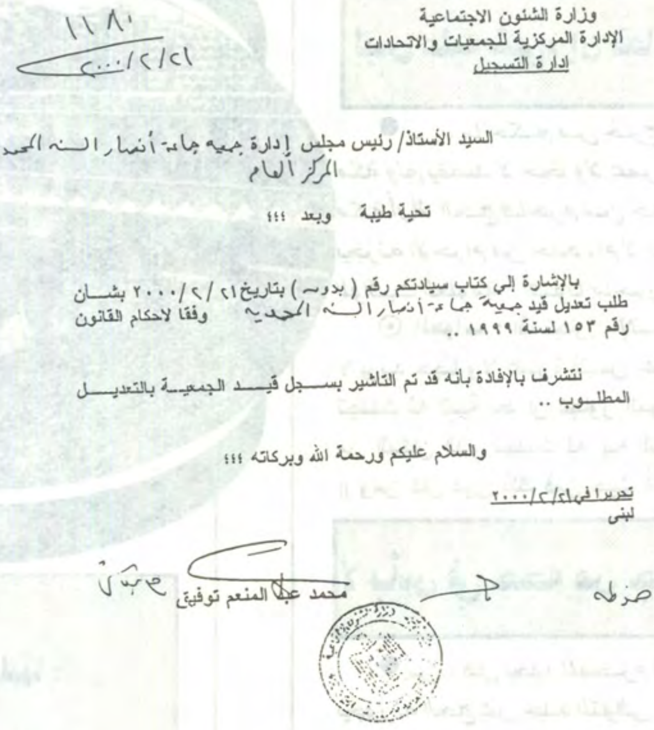

وزارة الشئون الاجتماعية
الإدارة المركزية للجمعيات والاتحادات
ادارة التسجيل

١١٨٠
٢١/٢/٢٠٠٠

السيد الأستاذ/ رئيس مجلس إدارة جمعيه جماعه أنصار السنه المحمديه
المركز العام

تحية طيبة وبعد !!!

بالإشارة إلي كتاب سيادتكم رقم (بدون) بتاريخ ٢١ / ٢ / ٢٠٠٠ بشأن طلب تعديل قيد جمعية جماعه أنصار السنه المحمديه وفقا لاحكام القانون رقم ١٥٣ لسنة ١٩٩٩ ..

نتشرف بالإفادة بانه قد تم التاشير بسجل قيد الجمعية بالتعديل المطلوب ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

تحريرا في ٢١/٢/٢٠٠٠
لبنى

محمد عبد المنعم توفيق

أصله

الأمين العام
لجماعة أنصار السنة المحمدية
الشيخ/ابو العطا عبد القادر محمود

فتاوى الحج

يجيب عليها :

فضيلة الشيخ :

محمد صالح بن العثيمين

يرجع لميقاته الذي يحرم منه !!

● س : *شخص أراد أن يقوم بعمرة ، ولكنه نسي أن يحرم من الميقات ؟*

⊙ **الجواب : يرجع لميقاته الذي نسي أن يحرم منه فيحرم من هناك ، وإن لم يستطع فإنه يحرم من مكانه الذي ذكر فيه ، ويذبح فدية في مكة يوزعها على فقراء مكة ، أما إذا كان لم ينو العمرة وقال : إن تيسر لي اعتمرت فإنه يحرم من حيث تيسر له .**

ليس عليه شيء إن تجاوز الميقات!!

● س : *ما حكم من خرج من الرياض إلى مكة ولم يقصد لا حجًا ولا عمرة ثم بعد وصوله مكة أراد الحج فأحرم من جدة قارنًا ، فهل يجزئه الإحرام من جده ، أم لا بد من ذهابه إلى المواقيت المعلومة . أفتونا مأجورين ؟*

⊙ **الجواب : إذا تجاوز الإنسان الميقات وهو لا يريد حجًا ولا عمرة فليس عليه شيء ، وإذا تجددت له النية بعد أن تجاوز المواقيت فإنه يحرم من المكان الذي تجددت له به النية ؛ لقوله ﷺ : ((ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ)) .**

لا بأس في حجه عن جده المتوفى!!

● س : *هل يجوز للمحرم الاغتسال ؟ وهل يجوز له الحج عن جده المتوفى ؟*

⊙ **الجواب : الاغتسال للمحرم لا بأس به لثبوت ذلك عن النبي ﷺ ، سواء اغتسل مرة أو مرتين أو أكثر ، ولكنه يجب أن يغتسل من الجنابة إذا احتلم وهو محرم .**

أما حجه عن جده المتوفى فلا بأس به ؛ لأنه جاءت به السنة عن النبي ﷺ .

ليس عليك شيء لأن الهر ليس من الصيد !!

● *س : ما حكم من قتل بالسيارة هرًا وهو محرم في مكة ؟*

⊙ **الجواب** : على هذا من كلام الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [المائدة : ٩٥] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ أي : متلبسون بالإحرام وأنتم في الحرم ، ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ أي : عليه جزاء مثل ما قتل من النعم . ومن قتل الصيد بغير قصد فلا شيء عليه ؛ لأن الله اشترط في وجوب الجزاء أن يكون عمدًا ، وعلى هذا فنقول للأخ الذي قتل هرًا ليس عليك شيء أولاً ؛ لأن الهر ليس من الصيد ، وثانيًا لأنك غير متعمد .

● *س : ماذا يفعل الحاج في اليوم الثامن من ذي الحجة ؟*

⊙ **الجواب** : إن كان قارنًا أو مفردًا وقد أحرم من قبل فالإحرام واضح ، وإذا كان متمتعًا فإنه يحرم في اليوم الثامن من ذي الحجة فيغتسل ويلبس ثياب الإحرام ويخرج إلى منى ويبقى فيها ويصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، وفي صباح يوم عرفة يسير إلى عرفة بعد طلوع الشمس .

المبيت بمزدلفة واجب !!

● *س : ما هو الدليل على وجوب المبيت في مزدلفة ؟*

⊙ **الجواب** : الدليل على وجوبه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٨] ، والأصل في الأمر الوجوب حتى يقوم دليل على صرفه عن الوجوب ، ولقول النبي ﷺ لعروة بن مضرس وقد اجتمع به في صلاة الفجر في مزدلفة فقال : يا رسول الله ، إني أتعبت نفسي وأكللت راحلتي وما تركت جبلاً إلا وقفت عنده ، فقال النبي ﷺ : « من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك في عرفة ليلاً أو نهارًا فقد تم حجه وقضى تفثه » ؛ ولأن النبي ﷺ رخص للضعفة أن يدفعوا من منى في آخر الليل ، والترخيص يدل على أن الأصل العزيمة والوجوب ، بل إن بعض أهل العلم ذهب إلى أن الوقوف فيها ركن من أركان الحج ؛ لأن الله تعالى أمر به في قوله : ﴿ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٨] ، والنبي ﷺ حافظ عليه وقال : « وقفت هاهنا ، وجمعٌ كلها موقف » أي : مزدلفة ، ولكن القول الوسط أن المبيت بها واجب وليس بركن ولا سنة .

إذا أقيمت الصلاة عليك بقطع الطواف والصلاة مع الجماعة !!

● *س : لو أن إنسانًا بدأ بالطواف ، ثم طاف ثلاثة أشواط أو أربعة ، ثم أقيمت الصلاة ، فماذا يفعل ، هل يقطع الطواف ؟ أم يكمل ؟ وإن قطعه هل يبني على ما طاف أم يبدأ من جديد ؟*

⊙ **الجواب** : إذا أقيمت الصلاة والإنسان يطوف فإنه يقطع الطواف ، ويدخل مع الجماعة ، فإذا سلم الإمام قام وأتى بما بقي عليه من الطواف ، فإذا قدر أنها أقيمت الصلاة وهو في منتصف الشوط الثالث فإنه يعرف مكانه من الشوط ويصلي ، فإذا صلى بدأ من مكانه الذي قطع شوطه فيه وأتم بقية الطواف ولا حاجة إلى إعادة الطواف من أوله ولا إعادة الشوط الذي قطع طوافه فيه .

لك أن تؤخر الطواف والسعي إلى آخر ذي الحجة !!

● *س : ما حكم من طاف طواف الإفاضة ولم يسع حتى غربت الشمس بعد آخر أيام التشريق ؟ وما حكم السعي إذا سعى بعد غروب الشمس من ذلك اليوم وبعد أيام التشريق ؟*

⊙ **الجواب** : ليس عليه شيء ، بل له أن يؤخر الطواف والسعي إلى آخر شهر ذي الحجة ، بل إن المشهور من مذهب الحنابلة ، رحمهم الله ، أن له أن يؤخر إلى ما شاء الله ، وأنه لا آخر لوقت الطواف والسعي ، لكنه يبقى على التحلل الأول حتى يطوف ويسعى ، لكن القول الراجح أنه لا يجوز بعد آخر شهر ذي الحجة ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، وهي شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة .

طواف الإفاضة ركن لا يسقط بالتأخير !!

● *س : حججت ولم أطف طواف الإفاضة ، نظرًا للزحام . فما حكم ذلك ؟*

⊙ **الجواب** : الحقيقة أن هذه المسألة من المسائل الهامة التي لا يجوز تأخير السؤال عنها إلى هذا الوقت بعد مضي أحد عشر شهرًا إن كنت أديته في العام الماضي أو أكثر إن كنت أديته قبل ذلك .

وطواف الإفاضة ركن لا يسقط بالتأخير ، ولا يمكن التحلل الكامل بدونه إلا في حال الحصر ؛ ولهذا لما قيل للرسول ﷺ : إن صفية رضي الله عنها حائض قال : ((أحابستنا هي)) . ولو كان أحد ينوب عن أحد في طواف الإفاضة لأمكن أن يطاف عن صفية ، ولا يقول النبي ﷺ : ((أحابستنا هي)) . وعلى هذا فأنت لا تزال في الحج ، والواجب عليك أن تذهب إلى مكة وأن تؤدي الركن الذي فرضه الله تعالى عليك في قوله : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج : ٢٩] .

عليك أن تأخذ من تحت قدمك أحجارًا وترمي بقية الحصيات !!

● *س : أديت فريضة الحج - والحمد لله - وأثناء رمي الجمرات كان الزحام شديدًا . وقد حاولت جهدي أن تصيب الحصيات . وكانت بعض الحصيات تطيش رغم محاولتي ورغم إعادتي بعضها . فالذي أعيده كان يطيش . فما الحكم في ذلك ؟*

⊙ **الجواب** : الحكم في ذلك أنه لا يجب أن تضرب العمود : لأن هذه الأعمدة الموجودة في أحواض الجمار مجرد علم على مكان الرمي ، والواجب أن يقع الحصى في نفس الحوض ، فإذا وقع في نفس الحوض فهذا هو الواجب ، سواء استقر في الحوض أو تدحرج منه ، فأنت احرص أن تدنو من الحوض حتى يكون عندك يقين أو غلبة ظن أن الحصى وقع في الحوض ، فإذا تيقنت أو غلب على ظنك أنه وقع في الحوض فإن هذا كاف ، ولو طاشت بعض الحصيات ولم تقع في الحوض فلا حرج عليك أن تأخذ من تحت قدمك أحجارًا وترمي بقية الحصيات .

لا يحل لهذه المرأة أن تحج بدون محرم!!

● *س : امرأة من سبأ مشهورة بالصلاح وهي في أوسط عمرها وأقرب إلى الشيخوخة وأرادت أن تحج حجة الإسلام . ولكن ليس لها محرم .*

ويوجد من أعيان البلد من يريد الحج مشهور بالصلاح ومعه نسوة من محارمه ، فهل يصح لهذه المرأة أن تحج مع هذا الخيّر لعدم وجود محرم ، مع أنها مستطيعة من ناحية المال . أفتونا بارك الله فيكم لأننا اختلفنا في هذا مع بعض الإخوان ؟

⊙ **الجواب** : لا يحل لهذه المرأة أن تحج بلا محرم ، حتى وإن كانت مع نساء ورجل أمين ؛ لأن النبي ﷺ خطب فقال : ((لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم)) . فقام رجل وقال : يا رسول الله ، إن امرأتي خرجت حاجة ، وإني اكْتُتِبْتُ في غزوة كذا كذا ، فقال النبي ﷺ : ((انطلق فحج مع امرأتك)) . ولم يستفسر النبي ﷺ منه هل كانت آمنة أو غير آمنة ، وهل كان معها نساء ورجال مأمونون أم لم يكن ، مع أن الحال تقتضي ذلك مع أن زوجها قد اكتتب في غزوة ، فأمر النبي ﷺ أن يدع الغزوة وأن يخرج مع امرأته ، وقد ذكر أهل العلم أن المرأة إذا لم يكن لها محرم ، فإن الحج لا يجب عليها ولو ماتت لا يُحَجُّ عنها من تركتها لأنها غير قادرة ، والله سبحانه وتعالى فرض الحج على المستطيع .

المتوفى عنها زوجها لا يجوز لها أن تخرج من بيتها للحج حتى تنقضي العدة !!

● *س : المتوفى عنها زوجها ، هل يجوز لها الحج ، والمعتدة في غير وفاة ؟*

⊙ **الجواب** : أما بالنسبة للمتوفى عنها فإنه لا يجوز لها أن تخرج من بيتها وتسافر لحج حتى تنقضي العدة ؛ لأنها في هذه الحالة غير مستطيعة ؛ إذ إنه في هذه الحال يجب عليها أن تتربص في البيت ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة : ٢٣٤] .

فلا بد أن تنتظر في بيتها حتى تنتهي العدة ، وأما المعتدة من غير وفاة ، فإن للرجعية حكم الزوجة فلا تسافر إلا بإذن زوجها ، ولكن لا حرج عليه إذا رأى من المصلحة أن يأذن لها بالحج وتحج مع محرم لها ، وأما المُبَانة[1] فإن المشروع أن تبقى في بيتها أيضًا ، ولكن لها أن تحج إذا وافق الزوج على ذلك ؛ لأن له الحق في هذه العدة فإذا أذن لها أن تحج فلا حرج عليها .

والحاصل أن المتوفى عنها يجب أن تبقى في البيت ولا تخرج ، وأما المطلقة الرجعية فهي في حكم الزوجات وأمرها إلى زوجها ، وأما المبانة فلها حرية أكثر من الرجعية ، ولكن مع ذلك لزوجها أن يمنعها من ذلك صيانة لعدته .

إذا كان بعد التحلل الثاني فلا شيء عليه

● *س : ما حكم الحاج الذي باشر زوجته وهو محرم ، ولكنه لم ينزل وقد أمذى ، فهل عليه شيء ؟*

⊙ **الجواب** : إذا كان هذا بعد التحلل الثاني فلا شيء عليه ؛ لأن الإنسان إذا حل التحلل الثاني بأن رمى وحلق وطاف وسعى جاز له جميع المحظورات ، أما إذا كان قبل التحلل فإنه لا يحل له أن يباشر النساء ، فإن فعل فقد ذكر أهل العلم أن عليه فدية أذى يخير بين أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو يذبح شاة يوزعها على الفقراء .

● *س : رجل نوى لنفسه الحج وقد حج من قبل ، ثم بدا له أن يغير النية لقريب له وهو في عرفة ، فما حكم ذلك ، وهل يجوز ذلك أم لا ؟*

⊙ **الجواب** : ما دام قد دخل في الإحرام على أنه له ، فإنه لا يمكن أن يصرفه لغيره ؛ لأن العبادة إذا دخل فيها الإنسان بنية لا يخرج منها ، ولأنه لو نوى أثناء الحج أنه لفلان لصار حجًا ناقصًا ، والحج ليس كغيره يمكنه أن يخرج منه ، ثم يستأنف من جديد لصاحبه . لهذا نقول : يبقى الحجُ على حسب نيته الأولى ولا يمكن أن يُصرف لغيره . والله أعلم .

---

[1] المبانة : هي المطلقة طلاقًا بائنًا .

مخالفات الحجيج بين المطوفين وشركات السياحة !!

بقلم مدير التحرير / محمود غريب الشربيني

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .. وبعد :

فإن المتأمل فيما يحدث في هذه الأيام من بعض الناس من مخالفات لهدي المصطفى ﷺ في الحج ، يظن الواحد منا أن ما يفعله هؤلاء هو السنة ، وهو الهدي ، والأعجب من ذلك أن نستمع إلى فتاوى تشجع هؤلاء على المكوث في بعدهم عن هدي الحبيب ﷺ .

من هذه الأمور التي يتعمد كثير من الناس فعلها بالتعاون مع شركات السياحة والجمعيات الأهلية والمطوفين : **عدم المبيت بمنى في يوم التروية** .

فعلى المتمتع والمقيم بمكة وقربها أن يحرم بالحج يوم التروية ، وهو الثامن من ذي الحجة ؛ لما روى جابر في صفة حج النبي ﷺ : « فحل الناس كلهم وقصروا ، إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي ، فلما كان يوم التروية ، توجهوا إلى منى ، فأهلوا بالحج .. » . فعليه أن يحرم بالحج من المكان المقيم فيه ، سواء كان في مكة أو مجاورًا لها . وفي إحرامه هذا يفعل كل ما يفعله في إحرامه الأول عند الميقات ، ثم يشتغل بالتلبية ، ويرفع صوته بها إلى أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر ، ثم يتوجه إلى منى قبل الزوال ، فيصلي بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ويبيت بها ليلة التاسع ؛ لما روى جابر رضي الله عنه في وصفه لحجة النبي ﷺ : وركب النبي ﷺ إلى منى ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس . وبعد طلوع الشمس يتوجه من منى إلى عرفة .

والنبي ﷺ قال : « خذوا عني مناسككم » . وهذا فعله ﷺ يوم التروية ، فما بالنا نرى الكثير من الحجيج يخرجون يوم التاسع مباشرة من مكة إلى عرفة ، وربما خرج بعضهم يوم الثامن من مكة إلى عرفة ليبيت هذه الليلة في عرفة ، وهذا خلاف هديه ﷺ ، وإن كان الراجح أن المبيت بمنى ليلة التاسع سنة عن رسول الله ﷺ ، إلا أن بعض أهل العلم قال بفرضيته ، وسواء كان سنة أم فرضًا فهذا هو النبي ﷺ ، وغالب الناس لا يستطيع الحج إلا مرة واحدة في عمره ، فلِمَ لا تكون بالكيفية التي فعلها المصطفى ﷺ حتى يرجى لها القبول ؟

من هذه الأمور المحيرة للعقول : **عدم المبيت بمزدلفة !!**

وقد اتفق جمهور أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ليلة العاشر من ذي الحجة واجب من واجبات الحج ، وقال البعض بأن ذلك ركن ، فعلى الحاج بعد الوقوف بعرفة ومغيب الشمس ليقف جزء من الليل بعد أن وقف جزء من النهار عليه أن يتجه إلى مزدلفة وعليه السكينة ، حتى يصل إلى مزدلفة فيصلي بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ثم ينام حتى يطلع الفجر ويصلي الفجر بمزدلفة ، ثم يستقبل القبلة وإن أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة كان أفضل ، ثم يدعو ويكبر ويهلل ، حتى يُسفر جدًا ، ثم يتوجه إلى منى قبل أن تطلع الشمس ، وذلك لما روى جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما في صفة حجة النبي ﷺ : (... فلم يزل واقفًا - أي بعرفة - حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول اللَّه ﷺ وقد شنق للقصواء الزمام ، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى : « أيها الناس ، السكينة السكينة » كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد ، حتى أتى المزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئًا ، ثم اضطجع رسول اللَّه ﷺ حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده ، فلم يزل واقفًا حتى أسفر جدًّا فدفع قبل أن تطلع الشمس ..) .

اتفق جمهور أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ليلة العاشر من ذي الحجة واجب من واجبات الحج ، وقال البعض بأن ذلك ركن ، فعلى الحاج بعد الوقوف بعرفة أن يتجه إلى مزدلفة فيصلي بها المغرب والعشاء والفجر .

● حكم من ترك المبيت بمزدلفة :

من ترك المبيت بمزدلفة لغير عذر كمن لم يتيسر له أن يقف بعرفة إلا آخر الليل ، أو تأخرت السيارات ولم يصل من عرفة إلى مزدلفة إلا آخر الليل ، فلا شيء عليه وحجه صحيح ، أما من ترك المبيت بمزدلفة لغير عذر فعليه دم ؛ شاة تذبح في أرض الحرم ولا يأكل منها ، وإنما تكون لفقراء الحرم ، وهذا عند جمهور أهل العلم ، وعند بعض أهل العلم لا يصح حجه ؛ لأن المبيت بمزدلفة ركن .

والنبي ﷺ بات بها ، وقال ﷺ : « خذوا عني مناسككم » .

● أما ثالث هذه الأمور : أن البعض يرمي الجمرات قبل الزوال :

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى أن رمي جمرة العقبة يبدأ بعد طلوع شمس يوم النحر إلى غروب الشمس من نفس اليوم ، وقالوا : ويستحب أن يكون الرمي في أول الوقت اقتداءً برسول اللَّه ﷺ .

وأما في أيام التشريق فيبدأ الرمي للجمرات الثلاث بعد الزوال ، ولا يجوز قبله ، ويستمر وقت الرمي حتى غروب الشمس .

وقال بعض أهل العلم بجواز الرمي بالليل في يوم النحر وأيام التشريق ، وذلك لشدة الزحام وكثرة الناس ، وقد حدد النبي ﷺ بداية الرمي ولم يحدد نهايته ، وإن كان الأفضل أن ترمى الجمرات نهارًا ، فإذا خشي الزحام فلا بأس برميها ليلاً .

أما أن نرى الناس يرمون الجمرات الثلاث قبل الزوال فهذا لا يجوز ، وإن فعله الكثير من

الناس ، وإن أفتى به من أفتى ؛ لأن النبي ﷺ حدد بداية رمي الجمرات ، فلا يجوز فعل الرمي قبل بداية وقته ، كما أن رسول الله ﷺ حدد ابتداء وقت الصلوات ، فلا يجوز لأي مسلم في أي زمان ومكان أن يصلي الفرض قبل دخول وقته ، فكيف يسوغ للبعض أن يرمي الجمرات قبل دخول وقتها .

هذه بعض المخالفات والتي أصبحت شعارًا لشركات السياحة ، وبعض الجمعيات الأهلية والمطوفين بالسعودية ، ناهيك عن كثير من المخالفات الأخرى ، ولم يذكرها ، ولكنها مخالفات فردية .

وإذا ذكرت لأحدهم أن هذه مخالفات ، ولا يجوز فعلها ، قال بأن المطوف هو الذي أمر بذلك ، أو مندوب شركة السياحة ، أو المشرف من الجمعية الأهلية ، ويعتذر كل منهم بأنه مع الناس فيما يفعلون .

● لذلك نهيب بكل مسلم أراد أن يؤدي فريضة الحج ؛ أن يتعلم المناسك قبل سفره لأدائها ، وذلك حتى يرجع كما ولدته أمه ؛ قد غفر له ما تقدم من ذنبه ، وليعلم أن الحج جهاد ، فليجاهد نفسه على تحمل المشاق في هذه الطاعة التي ربما لا تتكرر مرة أخرى في حياته ، وعليه أن يصر على أن يقوم بالمناسك كما فعلها النبي ﷺ ، ولا يلتفت لهؤلاء ، أصحاب المصالح الدنيوية ، الذين يريدون أن يقتصر جهدهم على أقل الأعمال ، وتقتصر نفقاتهم على أقل التكاليف ، فيفسدون على الناس عباداتهم ، ويضيعون عليهم جهدهم وأموالهم .

وصلى الله على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الجامع المفيد لأخطاء الحجيج

كتبه : شادي السيد أحمد عبد الله

الحمد لله الذي فرض الحج على عباده إلى بيته الحرام ، ورتَّب على ذلك جزيل الأجر ووافر الإنعام ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، وبعد :

فهذه جملة من الأخطاء ، التي يقع فيها بعض الحجاج ، أردت التنبيه عليها ، نشرًا للدين ، ولهدي سيد المرسلين ، عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وإرشادًا لإخواني من المسلمين ، وقد ذكرتها على سبيل الإجمال والاختصار ، وهي مبسوطة في كتب العلماء الأخيار ؛ وهاكم الأخطاء .

● قبل الإحرام :

⊙ عدم إرادة وجه الله تعالى بالحج (ولا بد للإخلاص من متابعة النبي ﷺ) .

⊙ خروج البعض للحج على أنه رحلة سياحية .

⊙ عدم كتابة الوصية قبل السفر .

⊙ عدم استسماح أصحاب الديون قبل السفر .

⊙ اتخاذ نفقة الحج من مال حرام .

⊙ الطواف بالقبور قبل الخروج للحج ! (وهو من أكبر الكبائر) .

⊙ إرادة الحج عن الآخرين قبل إسقاط الفريضة عن النفس .

⊙ الخروج للحج مع الإصرار على المعاصي .

⊙ ترك السفر حينما يكون القمر محاقًا . (مختفيًا) .

⊙ ترك تنظيف البيت عقب سفر المسافر .

⊙ صلاة ركعتين حين الخروج إلى الحج ؛ يقرأ في الأولى بـ « الكافرون » ، والثانية بـ « الإخلاص » .

⊙ تخصيص آيات معينة للقراءة لمن أراد الحج .

⊙ الجهر بالذكر والتكبير عند تشييع الحجاج .

- الأذان عند توديع الحجاج .
- توديع الحجاج بالموسيقى والأناشيد .
- عدم اتخاذ رفقة صالحة .
- السفر من غير زاد لتصحيح دعوى التوكل .
- سفر المرأة للحج دون محرم ؛ بزعم أنها كبيرة السن ، أو مع صحبة آمنة . (على الراجح) .
- صلاة المسافر ركعتين كلما نزل منزلاً .
- حلق اللحية ولبس الذهب للرجال . (وهذا لا يجوز لا في الحج ولا في غيره ، وإثمه في الحج أعظم) .
- الأخذ من شعر الحاجبين (للنساء والرجال) .
- الاعتقاد أن التيسير الذي جاءت به الشريعة معناه : ترك بعض الأركان والواجبات .
- الجهل بأحكام الحج جملة وتفصيلاً ، وعدم سؤال أهل العلم الثقات . (والحاج إن ترك ركنًا أو واجبًا في الحج لم يُعذر بجهله) .
- تتبع رخص العلماء والأقوال الشاذة .
- سؤال الجهال وأنصاف المتعلمين عن أحكام الحج . (وما أكثرهم في زماننا) .

● الإحرام والتلبية :

- الاعتقاد أن الاغتسال للإحرام واجب .

- اتخاذ نعال خاصة بشروط معينة .
- اتخاذ ألوان خاصة بثياب النساء ؛ كالأبيض والأخضر ونحوهما .
- إحرام النساء في ثياب ضيقة ، أو قصيرة ، أو شفافة ، أو ملفتة للأنظار .. إلخ .
- بعض النساء إذا أحرمن يضعن على رءوسهن ما يشبه العمائم ، أو الرافعات ؛ لأجل غطاء الوجه حتى لا يلامس الوجه . (وهذا تكلف زائد) .
- لبس القفازين للمرأة .
- صلاة المرأة عارية القدمين . (لا يجوز ذلك حتى ولو كانت المرأة تصلي في بيتها) .
- تعطر النساء . (وهذا لا يجوز لا في الحج ولا في غيره ، ما دامت المرأة بحضرة رجال أجانب) .
- تفسير عبارة (عدم لبس المخيط للرجال) أي : التي فيها خيط . (والمقصود بالمخيط أي المحيط – بالحاء – أي ما فُصِّل على قدر أعضاء جسم الرجل) .
- لبس ملابس الإحرام التي تحتوي على ملابس داخلية للرجال .
- الإزار والرداء اللذان فيهما أزرَّة و(كباسين) للرجال(١) .
- لبس الخفين للرجال مع عدم وجود الرخصة .
- تغطية رأس الرجل بملاصق ، كطاقية ونحوها (أما الاستظلال بظل الشمسية أو الشجرة فلا بأس) .
- الاضطباع – تعرية الكتف اليمنى – عند الإحرام . (وهذا يكون فقط في طواف القدوم) .
- أخذ شيء من الشعر والأظفار بعد الإحرام للرجال والنساء .
- استخدام الصابون المعطر ونحوه بعد الإحرام للرجال والنساء .
- الخطبة والنكاح بعد الإحرام للرجال والنساء .
- الاعتقاد أن من لبس ملابس الإحرام فقد انعقد إحرامه .
- النكاح ومقدماته بعد الإحرام للرجال والنساء .
- الإحرام قبل الميقات (خلافًا للأولى) .
- صلاة ركعتين في الميقات بنية سنة الإحرام .

---

(١) أي على هيئة المخيط .

- تجاوز الميقات دون إحرام لمن أراد الحج أو العمرة (كالذين يأتون للحج عن طريق الجو ، يؤخرون الإحرام حتى ينزلوا في مطار جدة ، وهذا خطأ) .
- التلبية في جماعة بصوت واحد . (أما اجتماع الصوت دون قصد فلا شيء فيه) .
- ترك رفع الصوت بالتلبية للرجال .
- رفع الصوت بالتلبية للنساء .
- الاعتقاد أن التلبية تكون فقط في الحج دون العمرة .
- الاعتقاد أن الحائض لا تحرم من الميقات ، بل تحرم من مكة بعد طهرها !
- الجهل بمحظورات الإحرام .
- مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني في الطريق إلى مكة !!
- القول بعد التلبية : (اللهم إني أريد الحج فيسره لي ، وأعني على أداء فرضه) .
- التكبير والتهليل بعد التلبية (أما خلطهما مع التلبية فجائز) .
- عدم تحري الدعاء في السفر .
- الإصرار على الصوم مع وجود المشقة .

عند دخول مكة :

- الاعتقاد أنه لا يجوز للمُحرم أن يغتسل أو يبدِّل ثيابه ، أو يحك رأسه .
- قطع أشجار مكة وتنفير صيدها .
- الاعتقاد أنه لا يجوز تأخير الطواف عن وقت الوصول .
- البحث عن الأسواق قبل الذهاب للحرم !

عند الطواف :

- الغسل للطواف (على اعتقاد أنه واجب أو سنة) .
- ترك دعاء دخول المسجد .
- الجهر بالنية ؛ كأن يقول : « اللهم إني نويت أن أطوف ببيتك الحرام » .
- ترك الرَّمَل مع القدرة عليه . (اعتقادًا أنه ليس مسنونًا) .
- الرَّمل مع الزحام الشديد ، أو المرض ، واعتقاد وجوبه .
- المزاحمة على الحجر الأسود، واعتقاد أن تقبيله من واجبات الحج.
- اختلاط الرجال بالنساء في الطواف (وما رأيت شيئًا أشد على نفسي في الحج من هذا الأمر) .
- رفع اليدين عند استلام الحجر كما يرفع للصلاة .
- التصويت بتقبيل الحجر الأسود .
- ترك التسمية والتكبير عند استلام الحجر الأسود ، أو الإشارة إليه .
- تقبيل اليد عند الإشارة للحجر الأسود (فَرقْ بين الاستلام والإشارة) .
- قولهم عند استلام الحجر : اللهم إني أعوذ بك من الكبر والفاقة ، ومراتب الخزي في الدنيا والآخرة . (على سبيل السنية مع التزام ذلك) .
- عدم محاذاة الحجر الأسود عند بداية الطواف .
- الوقوف طويلاً على الخط الدال على مكان الحجر الأسود ، وتعطيل الطواف .
- الطواف مع مواجهة الكعبة بالصدر أو الظهر .
- ملامسة الرجال للنساء في الطواف ، واعتقاد بأن كل الحجاج محارم لبعض !
- التزام الكتيبات التي فيها أدعية معينة لكل شوط .
- اتخاذ قارئ أو (مطوف) لتلقين أدعية مخصوصة في الطواف .
- رفع الصوت بالدعاء .
- الدعاء في جماعة أثناء الطواف . (هذه والثلاثة التي قبلها مما عَمَّت به البلوى ، والله المستعان) .

من الأخطاء التي يقع فيها الحجيج عدم إرادة وجه الله تعالى بالحج وعدم استسماح أصحاب الديون قبل السفر ، واتخاذ نفقة الحج من مال حرام وإرادة الحج عن الآخرين قبل إسقاط الفريضة عن النفس !!

- الميل بالجسد على جدار الكعبة أثناء الطواف ، بحيث يكون النصف الأسفل من جسد الطائف محاذيًا لقواعد الكعبة ، ويكون النصف الأعلى داخلاً في بناء الكعبة .
- وضع اليمنى على اليسرى حال

الطواف . (مع اعتقاد أنه سنة) .

⊙ تقبيل الحجر لفترة طويلة ، بحيث لا يسمح للآخرين بتقبيله .

⊙ عدم الموالاة (التتابع) بين الأشواط (أما الراحة اليسيرة ، فلا بأس) .

⊙ عدم البناء على اليقين في حالة النسيان (اليقين الذي هو الأقل) .

⊙ دخول النساء لتقبيل الحجر مع مزاحمة الرجال .

⊙ بعض النساء تخلع غطاء رأسها أمام الرجال لتمسح به على الحجر الأسود !

⊙ المسح على جميع جدران الكعبة بقصد التبرك .

⊙ الاعتقاد أن الالتزام (الملتزم) – ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة – من واجبات الحج .

⊙ الطواف من داخل الحِجْر . (وتسميته بحِجْر إسماعيل تسمية خاطئة) .

⊙ الاعتقاد أن إسماعيل عليه السلام مدفون في هذا المكان .

⊙ الاعتقاد أن الصلاة داخل الحِجْر من واجبات الطواف .

⊙ رفع اليد عند كل جزء من أجزاء الكعبة .

⊙ صلاة النساء قدَّام الرجال وبجوارهم داخل الحِجْر .

⊙ استلام الركنين الشاميين ، وكذا الإشارة إليهما .

⊙ تقبيل الركن اليماني . (والسنة المسح عليه فقط ، فإن لم يستطع فلا يفعل شيئا) .

⊙ التزام أي ركن من أركان الكعبة .

⊙ القول قبالة باب الكعبة : اللهم إن البيت بيتك ، والحرم حرمك .. إلخ .

⊙ القول عند مقام إبراهيم : هذا مقام العائذ بك من النار .

⊙ الاعتقاد أن إبراهيم عليه السلام مدفون في هذا المقام .

⊙ تحري الدعاء تحت الميزاب .

⊙ قصد الطواف تحت المطر ، بزعم أن من فعل ذلك غُفر له ما سلف من ذنبه !

⊙ التبرك بالمطر النازل من ميزاب الكعبة .

⊙ الزيادة على سبعة أشواط في الطواف ؛ بدعوى الاستزادة من الحسنات !

⊙ الاعتقاد أن مَن جُرِحَ حال الإحرام فإنه يذهب إلى (التنعيم) لإعادة الإحرام ، وهذا ما قال به الأولون ولا الآخرون !

⊙ الطواف دون طهارة .

⊙ الانصراف في الشوط السابع قبل بلوغ الحجر الأسود .

⊙ الانشغال بكلام الدنيا عن الذكر والدعاء أثناء الطواف .

⊙ ترك الرجل الإمساك بزوجه وأخته في الطواف خشية نقض الوضوء !

⊙ قول بعضهم إذا نصح : حج يا حاج ! لا جدال في الحج !

⊙ إيذاء المسلمين في الطواف ، بدفع ، أو رفع صوت ، أو رائحة كريهة .. إلخ .

⊙ عدم تحري محاذاة الكعبة في الطواف من الأدوار العليا بالمسجد الحرام .

⊙ الطواف من خارج المسجد الحرام .

⊙ الاضطباع بعد الطواف .

⊙ الاعتقاد أن ركعتي الطواف لا تجوز إلا خلف المقام مباشرة .

⊙ الصلاة في ممر الطائفين (مما عمَّت به البلوى) !

⊙ منع الطائفين من الطواف للصلاة خلف المقام ! (وهذه بليَّة لا لعًا لها ، وفتنة وقانا الله شرها) .

⊙ عدم اتخاذ سترة أثناء الصلاة خلف المقام (خلافًا للأولَى) .

⊙ الاعتقاد بجواز المرور بين يدي المصلي مطلقا في الحرمين الشريفين . (والمسألة فيها تفصيل ، ليس هذا محله) .

⊙ مرور المرأة أمام الرجل في

صلاته .

⊙ الاعتقاد أن المرأة لا تبطل صلاة الرجل إذا مرّت أمامه . (والمسألة خلافية) .

⊙ صلاة الرجل بجوار النساء في صحن الكعبة وفي المسجد الحرام ! (ولا تجوز أيضًا في أي مكان) .

⊙ تقدم صفوف النساء ، على صفوف الرجال !!

⊙ ترك الرجوع لتقبيل الحجر الأسود قبل الذهاب للصفا والمروة . (وهي سنة مهجورة نضّر اللّه من أحياها ، ودعا الناس إليها) .

⊙ الزهد في شرب ماء زمزم .

⊙ الاهتمام بزمزمة النقود والملابس والحوائج .

⊙ خلع بعض النساء لملابسهن عند شرب ماء زمزم ، وغسل أجسادهن !!

⊙ تحري الصلاة عند بئر زمزم .

● السعي بين الصفا والمروة :

⊙ الاعتقاد أن من توضأ قبل السعي بين الصفا والمروة كتب له بكل خطوة سبعون ألف درجة !

⊙ قراءة آية : ﴿ إن الصفا والمروة .. ﴾ في بداية كل شوط من أشواط السعي . (والصحيح في أول مرة على الصفا) .

⊙ التكبير والإشارة بالأيدي وتقبيلها عند صعود الصفا والمروة . (والسنة استقبال الكعبة والدعاء) .

⊙ الصعود على الصفا والالتصاق بالجدار .

⊙ جلوس بعض المحرمين على الصفا حتى تظهر عوراتهم !

⊙ ترك الوقوف والدعاء على الصفا - لا يشترط أن يرقى الجبل .

⊙ الدعاء في هبوطه من الصفا : اللهم استعملني بسنة نبيك .. إلخ . (على أنه مأثور) .

⊙ السعي بشدة فيما بين الصفا والمروة كله . (والسنة السعي بين العلَمين الأخضرين فقط مع القدرة) .

⊙ الإسراع بين العلَمين الأخضرين في حال الزحام الشديد .

⊙ أمر النساء بالسعي الشديد بين العلَمين !

⊙ نوم بعض النساء في ممر المسعى !

⊙ نوم بعض الرجال في ممر المسعى وظهور عوراتهم !!

⊙ التزام دعاء معين في السعي .

⊙ اتخاذ المزوِّرين والمطوفين للدعاء في السعي .

⊙ الاستمرار في السعي بعد إقامة الصلاة .

⊙ السعي أربعة عشر شوطًا . (من الصفا إلى المروة إلى الصفا شوط) !

⊙ قطع السعي دون إكماله ، والخروج لغير حاجة .

⊙ اكتفاء بعض الرجال بقص شعرات من رأسه ، واعتقاد أن ذلك يجزئ . (وهذا لم يتحلل على الصحيح) .

⊙ خلع بعض النساء لأغطية رءوسهن عند المروة أمام الرجال للتحلل !

⊙ افتراش المروة بعد الانتهاء من السعي !

● يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) :

⊙ تأخير الإحرام بالحج من غير حاجة .

⊙ عدم الذهاب إلى منى مع القدرة على ذلك .

⊙ جمع الصلوات يوم التروية في منى . (والسنة القصر دون الجمع) .

> **من أخطاء الحجيج في يوم التروية تأخير الإحرام بالحج من غير حاجة ، وعدم الذهاب إلى منى مع القدرة على ذلك ، وجمع الصلوات يوم التروية في منى ، والسنة القصر دون الجمع ، وإتمام الصلاة في منى يوم التروية لمن كان من أهل مكة .**

⊙ إتمام الصلاة في منى يوم التروية لمن كان من أهل مكة .

⊙ التزام دعاء معين إذا أتى منى .

⊙ إضاعة الأوقات ، واللهو عن ذكر الله . (وقد تحولت منى في زماننا إلى أسواق تجارية) .

● يوم عرفة :

- الوقوف على جبل عرفة يوم التروية (٨ من ذي الحجة) ساعة من الزمن ، احتياطًا خشية الغلط في الهلال !
- إيقاد الشمع الكثير ليلة عرفة بمنى .
- الدعاء ليلة عرفة بكلمات معدودة ، على صفة مخصوصة .

- الذهاب من منى إلى عرفة ليلاً أو قبل شروق شمس يوم التاسع .
- الرحيل في اليوم الثامن من مكة إلى عرفة مباشرة .
- إيقاد النيران على جبل الرحمة ليلة عرفات . (على سبيل العبادة) .
- تسلق الجبال العالية في عرفات ! (اعتقادًا أنه الأفضل) .
- الاغتسال ليوم عرفة واعتقاد سنيته .
- الدعاء بذكر معين عند الاقتراب من عرفات .
- ترك النزول بوادي عُرَنَة قبل الزوال مع القدرة على ذلك .
- تحري الظهور أمام عدسات التصوير التلفازية في مسجد (نَمِرَة) ليراه الناس !
- التقاتل والشجار داخل مسجد (نَمِرَة) للوقوف أمام العدسات .
- اختلاط الرجال والنساء داخل مسجد (نَمِرَة) ، (ولا يجوز أيضًا في أي مكان) .
- ترك سماع خطبة عرفات والاشتغال بالكلام .
- صلاة الظهر والعصر قبل الخطبة .
- إتمام صلاة الظهر والعصر مع عدم الجمع .
- التطوع بين صلاة الظهر والعصر في عرفة .
- صوم يوم عرفة لمن كان حاجًّا .
- الجلوس خارج حدود عرفة حتى تغرب الشمس . (وهذا فاته الحج) .
- الدفع من عرفات قبل غروب الشمس (وأصبح الآن - بفضل اللَّه - غير ممكن بالنسبة للسيارات والحافلات) .
- الاجتماع للدعاء الجماعي بصوت عالٍ ، وترديد الأناشيد !
- الاجتماع للصلاة والسلام على النبي ﷺ جماعة .
- اعتقاد أن اللَّه ينزل عشية عرفة على جمل أَوْرَقٍ يصافح الركبان !!
- اعتقاد أن مَن أتى أهله يوم عرفة ، ووُلِد له ، فإنه سيكون ولدًا شريفًا !!
- الصعود إلى جبل الرحمة . (اعتقادًا أنه سنة) .
- التقاط الصور التذكارية (لا في الحج ولا في غيره وهو في الحج أعظم إثمًا) .
- السكوت وترك الدعاء .
- ارتكاب المحرمات ، كشرب الدخان ، والشيشة (النرجيلة) ، ومبارزة اللَّه تعالى في هذا الموطن بالمعاصي .
- التهليل على عرفات مائة مرة ، ثم قراءة سورة « الإخلاص » مائة مرة .
- تعيين ذكر أو دعاء خاص بعرفة .
- اعتقاد أنه إذا صادف يوم عرفة جُمُعة فإنَّ ذلك يعدل سبعين - أي اثنتين وسبعين - حجة .
- الاعتقاد أن وقت الوقوف بعرفة ينتهي بغروب شمس يوم عرفة .

● ليلة مزدلفة :

- الاغتسال للمبيت في مزدلفة . (على سبيل العبادة وليس العادة) .
- صلاة المغرب والعشاء في عرفة ، إلا لمن خاف أن يخرج وقتهما قبل أن يصل مزدلفة .
- ترك التلبية اعتقادًا أنها تنقطع

في الحج عند بدء الطواف .

- الإسراع وقت الدفع من عرفة إلى مزدلفة .
- الاعتقاد بعدم جواز دخول مزدلفة راكبًا .
- التزام دعاء معين عند بلوغ مزدلفة .
- ترك المبادرة إلى صلاة المغرب فور النزول في مزدلفة .
- إتمام صلاة العشاء في مزدلفة .
- صلاة سنة المغرب بين الصلاتين .
- إحياء ليلة مزدلفة . (ولم يثبت أن النبي ﷺ أحيا هذه الليلة) .
- الوقوف بمزدلفة دون بيات .
- نوم النساء في الطريق دون ساتر !
- قضاء البعض حاجته أمام أعين الناس !! (والله إنهم ليفعلون) .
- الاجتماع للسمر وسماع الموسيقى دفعًا للملل !!
- الاشتغال طيلة الليل بلقط الحصى .
- التقاط الحصى الكبير ، والقيام بغسله .
- الاعتقاد بوجوب التقاط الحصى لأيام التشريق كلها من مزدلفة .
- الدفع من مزدلفة قبل الفجر لغير الضعفاء ، ومَن كان في حكمهم .
- ترك المجيء عند المشعر الحرام والدعاء حتى الإسفار (إلا لعذر ونحوه) .
- التزام أدعية مخصوصة عند المشعر الحرام .

● يوم النحر (العيد) – العاشر من ذي الحجة :

- الاغتسال لرمي الجمار (وعلى سبيل العبادة وليس العادة) .
- الجلوس في وادي مُحسِّر .
- غسل الحصيات قبل الرمي وتقبيلها .
- التسبيح أو غيره من الذكر مكان التكبير .
- رمي جمرة العقبة الكبرى قبل الفجر دون عذر . (وبعض العلماء لا يرى الرمي قبل الفجر مطلقًا) .
- الاعتقاد أن الذي يُرمى هو الشيطان !! (وكم يضحك الشيطان ويبول على هؤلاء) !!
- التزام كيفيات معينة للرمي غير واردة في السنة .
- ترك استقبال الجمرة عند الرمي ، وعدم جعل مكة عن اليسار ، ومنى عن اليمين .
- تحديد مسافة معينة للرمي .
- رمي الجمرة من على بُعْدٍ ، بحيث يسقط الحصى على رءوس الناس .
- رمي الجمرات بالنعال وغيرها !
- التزاحم الشديد عند الجمار . (فيا لله ، كم أزهقت أرواح في هذا المكان) .
- دخول بعض الناس للرمي في حالة هياج ، كأنما مسته الشياطين . (وهذا هو الواقع فعلاً) !
- رمي الحصى كله دفعة واحدة .
- عدم تحري رمي الحصى داخل الحوض . (فإن سقط الحصى خارج الحوض لم يجز ويلزم الإعادة) .
- قيام البعض بالسب والشتم عند الرمي .
- التوكيل في رمي الجمار من غير مرض ولا عذر .
- قيام الوكيل بالرمي عن موكله أولاً .

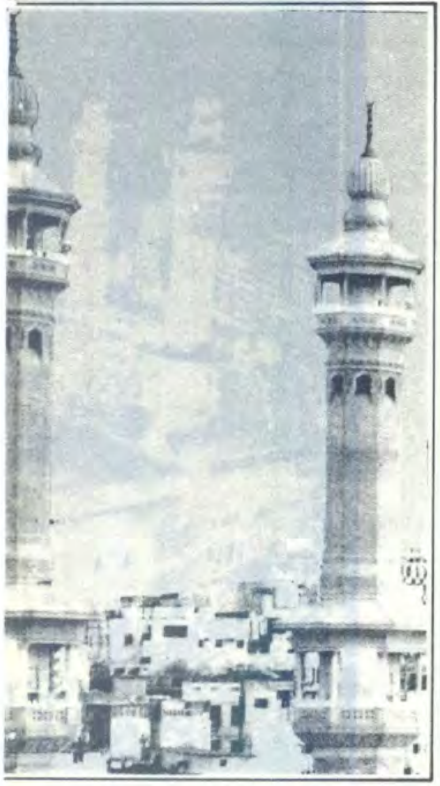

- توكيل شخص غير مُحرِم بالحج . (كتوكيل العمال والبائعين في منى الذين لم يتلبسوا بالحج) .
- الاعتقاد بعدم جواز الرمي من أعلى الجسر .
- الاعتقاد أن وقت الرمي لجمرة العقبة الكبرى يوم النحر ينتهي

عند الزوال .

⊙ ذبح هدي التمتع بمكة قبل يوم النحر .

⊙ الاستمرار في التلبية بعد الرمي .

⊙ الرغبة عن ذبح الواجب عن الهدي إلى التصدق بثمنه !

⊙ ترك الأكل من الهدي ، والتزود منه .

⊙ الذبح خارج الأماكن المخصصة لذلك .

يقع الحجيج في أخطاء يوم النحر منها الاغتسال لرمي الجمرات ، والجلوس في وادي محسر ، وغسل الحصيات قبل الرمي وتقبيلها ، والتسبيح أو غيره من الذكر مكان التكبير ، ورمي جمرة العقبة الكبرى قبل الفجر !!

⊙ تأخير الذبح إلى ما بعد أيام التشريق .

⊙ البدء بالحلق بيسار رأس المحلوق . (خلافًا للأفضل وهو البدء باليمين) .

⊙ الاقتصار على حلق بعض الرأس .

⊙ تخصيص دعاء معين عند الحلق .

⊙ الحرص على صلاة الفجر والعيد في مكة .

⊙ استحباب صلاة العيد بمنى يوم النحر .

⊙ ترك المتمتع السعي بعد طواف الإفاضة .

⊙ ترك المفرد والقارن السعي بعد طواف الإفاضة ، ولم يكونا قد سعيا بعد طواف القدوم .

⊙ الجماع ومقدماته قبل الطواف والسعي يوم العيد .

⊙ عدم التفريق بين المحظورات التي من أجل الحرم - كقطع الشجر والحشيش الأخضر - والتي من أجل الإحرام .

⊙ الاعتقاد بعدم جواز الطواف راكبًا .

⊙ الخروج من مكة لعمرة تطوع في يوم العيد .

● أيام التشريق :

⊙ ترك المبيت بمنى ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر . (وهو واجب) .

⊙ الاقتصار في المبيت بمنى على ساعة أو ساعتين .

⊙ المبيت خارج حدود منى ، كوادي مُحسِّر ، ووراء جمرة العقبة .

⊙ رمي الجمرات الثلاثة قبل زوال الشمس . (وإن تحجج المتحججون بالزحام الشديد) .

⊙ عدم الترتيب في الرمي بين الجمرات الثلاثة .

⊙ عدم الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى .

⊙ الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرة الكبرى .

⊙ اختلاط الرجال والنساء في مساجد منى .

⊙ الاعتقاد بمضاعفة أجر الصلاة في مسجد الخيف .

⊙ لعب النرد والشطرنج والورق ... إلخ .

⊙ ترك المبيت بمنى ليلة الثالث عشر ، مع القدرة على ذلك . (خلافًا لهدي القرآن والسنة) .

⊙ اعتقاد أن التعجل في يومين أفضل من التأخير لليوم الثالث .

⊙ خروج المتعجل من منى بعد غروب شمس يوم الثاني عشر من غير عذر .

⊙ ترك طواف الوداع . (لغير الحائض والنفساء) .

⊙ عدم جعل الطواف آخر العهد بمكة .

⊙ الخروج لعمل عمرة بعد الحج مباشرة ، وقبل مغادرة مكة .

⊙ إضاعة الأوقات في الأسواق ، وترك صلاة الجماعة في المسجد الحرام .

⊙ العودة للمعاصي والذنوب ، كما كانت قبل الحج .

⊙ الخروج من المسجد الحرام وهو يمشي القهقرى .

⊙ استقبال الحجاج عند عودتهم بالغناء والموسيقى !!

⊙ تبييض بيت الحاج بالدهان ، ونقشه بالصور ، وكتابة اسم الحاج عليه ، وتاريخ حجه !!

⊙ ترك المتابعة بين الحج والعمرة ، مع القدرة والاستطاعة .

⊙ التباهي بالخروج للحج .

هذا ما يسر الله تعالى لي جمعه ، فإن كان صوابًا فمن الله ، وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان ، والله ورسوله منه بريئان . وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم .

اختيار الرياض..

* خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يؤكد دعم المملكة المستمر للثقافة !!

* الأمير سلمان ابن عبد العزيز يرعى حفل انطلاقة البرامج الثقافية المعدة لهذه المناسبة !!

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أن المملكة العربية السعودية سعت وستسعى ضمن سياستها إلى دعم وتطوير الثقافة وتوسيع دائرة انتشارها ، والعمل على دعم المؤسسات الثقافية ليتحقق لها التكامل المنشود ، جاء ذلك خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء التي عقدت يوم الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٠ هـ ، الموافق ٢٤ يناير ٢٠٠٠م، والتي اطلع أثناءها على البرامج والنشاطات التي أعدتها مختلف الهيئات الحكومية والأهلية المعنية بالثقافة بمناسبة إعلان منظمة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م .

وقال وزير الإعلام الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي لوكالة الأنباء السعودية : إن خادم الحرمين الشريفين في الوقت الذي بارك فيه هذا الاختيار حث الجهات المعنية على إثراء هذه المناسبة المهمة بكل العطاءات الخيِّرة بما يتواكب مع ما أحرزته المملكة من تقدم في المجال الثقافي ، بوصفه أحد منجزات التنمية المباركة في المملكة العربية السعودية .

وقال : إن خادم الحرمين الشريفين عبَّر عن اعتزازه بأن ثقافة هذه البلاد مع مواكبتها لكل عوامل التطور والازدهار ظلت محافظة على هويتها الإسلامية والعربية الأصيلة التي تعدها ركيزة لكل تقدم تنموي في المملكة .

كلمة الأمير سلمان :

وألقى الأمير سلمان بن عبد العزيز كلمة في الحفل جاء فيها : إن هذه المناسبة تأتي بعد الفرحة التي عاشتها المملكة بذكرى مرور قرن من الزمان على تأسيسها على يد ابنها البار عبد العزيز .

وقال : وبينما لا تزال الرياض في نشوة احتفالاتها بمئويتها الأولى إذا بها تنتخب عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م لتتواصل أفراحها

عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م

وتتوالى مسيرتها المعطاءة ، وكلها استبشار بمستقبل زاهر على طريق التنمية والرخاء والاستقرار تحت ظلال راية التوحيد التي نستمد منها طاقاتنا على العمل والبذل والإبداع ونحدد بها وجهة حركتنا في هذه الحياة .

وقال : إننا كعرب ومسلمين لا نرى في تيار الزمن المتدفق أرقامًا صماء أو محطات بكماء يتوقف الإنسان عندها يتأمل ويحتفل ، وإنما الأيام والسنون عندنا يخلف بعضها بعضًا ، تأخذ قيمتها مما يضع الإنسان فيها من الخير الذي يحقق الهدف من استخلاف اللَّه له في الأرض . وبيَّن أن عام ٢٠٠٠م ليست له مزية في الرقم الذي يحمله ، إنما نرجو أن تكون مزيته فيما يتحقق فيه من الخير لبني الإنسان كافة .

وقدم الشكر لمنظمة اليونسكو ووزراء الثقافة العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجميع الهيئات والمنظمات التي رشحت الرياض عاصمة ثقافية للعرب عام ٢٠٠٠م .

وأعرب عن أمله أن يرى الجميع أن هذا الترشيح جاء في محله ، وأن يلمسوا بأنفسهم مدى إسهام المملكة العربية السعودية في الحياة الثقافية .

كما قدم سموه الشكر للوزارات والهيئات والشركات والجمعيات والمؤسسات المشاركة في هذه المناسبة ، ورواد العلم والثقافة والمؤسسات الإعلامية ، مشيرًا إلى أهمية إبراز هذا الحدث ليعرف العالم ما حققناه بفضل اللَّه من إنجازات ثقافية متميزة تنطق بها المؤسسات الثقافية والأجهزة الإعلامية والصحف ودور النشر والجوائز العالمية المختلفة في شتى ميادين العلوم والفنون والآداب .

وأشاد سموه في كلمته بالدور الذي قام به الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز (الرئيس السابق لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية) رحمه اللَّه ، حين تبنى هذا المشروع أمام وزراء الثقافة العرب في الشارقة .

ودعا الأمير سلمان بن عبد العزيز كافة الجهات لإثراء هذا الحدث بالفعاليات طوال العام وتوفير ما يحتاجه من عوامل النجاح .

وقال : إنه حدث فريد لن يتكرر ، وفرصة لإبراز الثقافة العربية السعودية المسلمة بكل معانيها السامية ووجوهها المشرقة .

كلمة الأمير سلطان بن فهد :

ونوه الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في كلمته في الحفل بجهود الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض الذي أولى هذه العاصمة كل عناية ووقته وجهده حتى أصبحت ترفل في حلل عصرية محافظة على الأصالة في آن واحد حتى أخذت مكانتها عن جدارة بين أرقى العواصم .

وأعرب سموه عن تقديره وامتنانه للاستجابة التي بادرت

بها الجهات المعنية بالثقافة في المملكة للمشاركة في فعاليات هذه المناسبة ، معربًا عن أمله أن يحظى التنفيذ بما يستحق من عناية ليرقى إلى مستوى الحدث ، وما يليق بعاصمة هذه الأرض التي درجت عليها لغتنا العربية منذ نشأتها ، وشهدت ثقافة عربية إسلامية ، هي مزيج من جذور التراث وأصول الإسلام استوعبتها وعبرت عنها لغتنا أروع تعبير .

كلمة مدير عام اليونسكو :

وأعرب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « اليونسكو » كويتشيرو ماتسورا في كلمة ألقاها في الحفل عن سروره بالمشاركة في هذا الاحتفال ، وأن تكون أول زيارة رسمية له بعد تسلمه منصبه إلى المملكة العربية السعودية أرض مكة مهد الإسلام الذي يمثل إحدى الديانات الكبرى للبشرية .

وقال : إن المملكة العربية السعودية هي من أعرق حلفاء اليونسكو ، ومن أشدهم التزامًا بها في قضايا التربية والعلوم والثقافة .

وأشار إلى أن الاجتماعات والزيارات الميدانية التي قام بها خلال زيارته للمملكة أتاحت له الاطلاع على الأنشطة الكثيفة والإنجازات المرموقة التي حققتها المملكة العربية السعودية في مجالات التربية والعلم والثقافة .

كلمة مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

واستعرض مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم « الاليسكو » محمد الميلي في كلمة ألقاها في الحفل حول التطور الذي شهدته مدينة الرياض والمملكة العربية السعودية منذ أن استرجع الملك عبد العزيز مدينة الرياض .

وقال : إن الملك عبد العزيز وفر أهم العناصر المؤسسة للدولة التي تشكلت في ذهنه تصورًا قبل أن تبرز للوجود واقعًا حيًا في هذه المملكة الموحدة المترامية الأطراف التي تزهو اليوم بعاصمتها الرياض .

كلمة الأدباء والمفكرين :

وألقى الدكتور محمد عبده يماني كلمة الأدباء والمفكرين في المملكة ؛ عبر فيها عن اعتزازهم باختيار مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م .

وقال : إن الثقافة عنصر أساسي في حياة كل فرد وكل مجتمع ، وأي تنمية لا بد أن تنطوي على بعد ثقافي جوهري ما دامت تستهدف غاياتها خير الإنسان .

وأشار إلى أن برنامج العواصم الثقافية يشتمل على جملة من الأبعاد التي تتمثل على وجه الخصوص في أمور أساسية منها تنشيط المبادرات الخلاقة وتثمين الرصيد الثقافي المتنوع ، والتركيز على القيمة الحضارية لتلك العاصمة وإشعاعها على الصعيدين الإقليمي والعالمي .

وجماعة أنصار السنة المحمدية عامة ، وأسرة تحرير مجلة التوحيد خاصة يسرها أن تتقدم بخالص التهنئة إلى الشعب السعودي الشقيق ، وأهل الرياض بصفة خاصة بمناسبة هذا الاختيار الموفق ، متمنين لأهل المملكة العربية السعودية دوام التوفيق والسداد .

والله ولي التوفيق .

الشيخ صلاح عرفات .. كما عرفته

كتبه : محمد بن أحمد سيد أحمد

المدرس بدار الحديث الخيرية - بمكة المكرمة

الحمد للّه القائل : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥٧] .

والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله سيدنا محمد ﷺ الذي خاطبه ربه بقوله : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] . أما بعد :

فإن للإنسان أجلاً محدودًا وعمرًا معدودًا ، والموت حق على كل نفس ، ونازل بكل أحد .

وفي يوم الثلاثاء الموافق الثامن عشر من شهر شوال عام ١٤٢٠ هـ توفي فضيلة الشيخ صلاح بن محمد عرفات ، عضو هيئة التدريس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة .

لقد عرفت فضيلة أخي في اللّه الشيخ صلاح ، رحمه اللّه ، عن قرب ، وعلى مدى تسعة عشر عامًا ، فعرفت فيه التواضع والعلم الجم والسيرة الحميدة والعقيدة الصافية ، والحرص العظيم على أداء عمله على خير وجه ، عرفته أخًا كريمًا وعالمًا مسدّدًا وصديقًا صادقًا ، حريصًا على الخير محبًا له مؤثرًا لإخوانه .

كان - يرحمه اللّه - مثالاً في علمه وأدبه وأخلاقه ، قضى حياته في طلب العلم والتعليم والدعوة والتدريس ، فكان موردًا عذبًا للظامئين من طلبة علم ومحبي المعرفة ، وقد نفع اللّه بجهوده العلمية ، ومنها مشاركته في إعداد موسوعة « نضرة النعيم » ، « واختصار تفسير الحافظ ابن كثير » ، جعل اللّه ذلك في ميزان حسناته .

كان يعمل - رحمه اللّه - في صمت وهدوء وسكينة لخدمة هذا الدين ونشر علومه وإبلاغ دعوة اللّه عز وجل ، والعناية بطلبة العلم وتوجيههم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم ، كما كان يزودهم بالنصائح القيمة والتوجيهات السديدة التي كان لها أبلغ الأثر في مسيرتهم العلمية والعملية ، كما كان - رحمه اللّه - قدوة صالحة في مجال عمله في دار الحديث الخيرية ، مقدرًا لمسئولياته الكبيرة التي أُنيطت به ، والمهام العظيمة التي أُوكلت إليه ، ومنها :

١- عضويته للمجلس الإداري بالدار .

٢- عضويته للجنة تطوير المناهج والمقررات الدراسية .

٣- رئاسته للجنة ترشيح الدعاة بالخارج .

٤- عضويته للجنة اختيار المدرسين بالدار .

٥- رئاسته للجنة البحوث العلمية بالدار وغيرها .

ولقد أدى - رحمه اللّه - هذه الأعمال التي أوكلت إليه بإخلاص وأمانة واقتدار ، وفضلاً عن ذلك فقد كان - رحمه اللّه - سنيًا عُرف بشدة متابعته للكتاب والسنة والتعويل على الدليل ، محبًا لأهل السنة وأنصارها ، مبغضًا لأهل البدعة ودعاتها ، وكان يكره الإثارة والتفرق ، حريصًا على التآلف واجتماع الكلمة .

وفضلاً عن هذا كله فقد كان - رحمه اللّه - يستقبل الصغير والكبير من طلبة العلم في بيته ويفرح بهم ويحل مشاكلهم ، ويكتب الشفاعات الحسنة لهم ، دون كلل أو ملل ، كما كان يسعى بجد وإخلاص في حل مشاكل الناس وقضاء حاجاتهم قدر الطاقة ، محتسبًا وقته وعمله وجهده عند اللّه تعالى ، كما كان - رحمه اللّه - محل تقدير العلماء واحترامهم ، وفي مقدمتهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، رحمه اللّه رحمة واسعة ، وغيرهم من العلماء .

وقد سمعت سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز يداعبه يومًا بقوله : يا شيخ صلاح ، هل جدك عرفات وُلد بعرفة . رحم اللّه الجميع رحمة واسعة ، وأسكنهم فسيح جناته مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقًا .

والحمد للّه على قضائه وقدره ، وإنا للّه وإنا إليه راجعون .

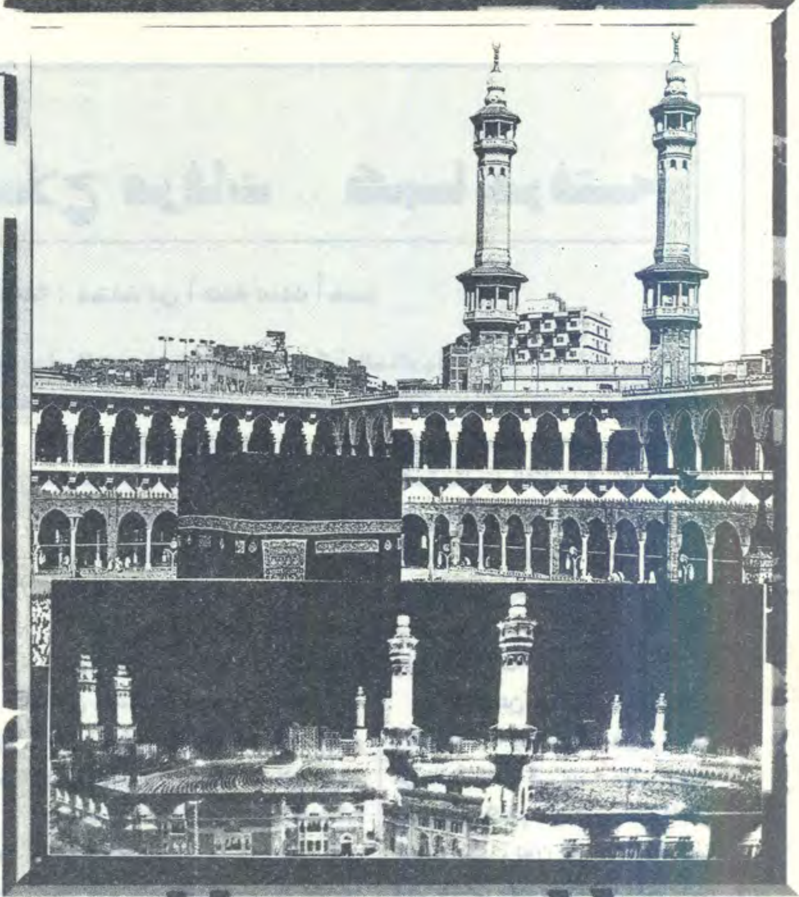

البعد الاقتصادي
لفريضة الحج

إعداد :

د . زياد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود
وعضو الجمعية الدولية للاقتصاد الإسلامي
وعضو جمعية الاقتصاد السعودية

العبادات في الإسلام جانب مهم من جوانب الدِّين ، تحمل في حقيقتها معانٍ كثيرة ، وأخلاقيات حسنة ، تعودُ على المسلم فردًا وجماعة بالخير .

وفريضة الحج ركن من أركان الإسلام الأساسية ، والحجّ مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة ، وهو موسم عبادة وموسم تجارة ، تصفو فيه النفوس والأرواح ، وتروج فيه السلع والبضائع .

وأهداف الحجّ عظيمة ، ومنها امتثال أوامر اللَّه تعالى ، وتصفية النفوس من المعاصي ، وتزكية الأرواح من الخبائث ، وتطهير القلوب من الأحقاد ، وهو فرصة لتبادل المنافع الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ، وجزاؤه الجنّة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٦] .

فبيَن تعالى أنَ البيت الحرام بمكة المكرمة ، وأنه أول بيت وُضع للناس وأشرف بيت جعل للعبادة ، هدًى للعاملين .

ثم قال عزّ وجل : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وقد أمر اللَّه عزّ وجل عباده بأخذ الزاد الديني والدنيوي ، فقال جلّ شأنه : ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

قال العلماء : في الآية دعوة مؤكَدة للتزود لسفر العبادة والمعاش وزاده الطعام والشراب والمركب والمال ، والتزود لسفر المعاد ، وزاده تقوى اللَّه تعالى .

إنّ في الآية دعوة صريحة إلى التزود في رحلة الحج ، زاد الجسد

وزاد الروح ، إذ جاء التوجيه إلى الزاد بنوعيه ، مع الإيحاء بالتقوى زاد القلوب والأرواح .

وفي الآية دليل على معصية مَنْ لم يستصحب الزاد في السفر مع قدرته على ذلك ، لتنتظم المصالح وتتحقق المقاصد .

وفي قوله تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج : ٢٨] بيان لحكمة الأمر بالحج .

ولذا قال العلماء : والمنافع التي يشهدها الوافدون إلى بيت الله الحرام كثيرة ومتنوعة ، تختلف حظوظ الناس منها ، فهناك منافع روحية ، تفيض من جلال المكان وروعته وبركته ، وهناك منافع مادية تجارية ، وهناك منافع أخروية .

قال النسفي ، رحمه الله ، في تفسيره : فالحاج إذا دخل البادية لا يتكل فيها إلاَ على عتاده ، ولا يأكل إلاَ من زاده ، فكذا المرء إذا خرج من شاطئ الحياة ، وركب بحر الوفاة ، لا ينفع وحدته إلا ما سعى في معاشه لمعاده ، ولا يؤنس وحشته إلاَ ما كان يأنس به من أوراده .

وهناك منافع اقتصادية عديدة ، إذ يعتبر الحجَ مؤتمرًا إسلاميًّا لحل مشكلات المسلمين الاقتصادية ، وفرصة لعقد المؤتمرات والندوات في سبيل التوصل إلى تكامل وتنسيق اقتصادي مشترك بين الدول الإسلامية .

وفي الحج رواج اقتصادي للمسلمين ؛ إذ يتسم موسم الحجَ بالرواج الاقتصادي لما يتطلبه من سلع وخدمات ومنتجات لازمة لأداء مناسك الحج ، وكم من ملايين الريالات تنفق على وسائل الانتقال والسكنى وشراء المأكولات والمشروبات والملابس والذبائح .

ومن ثم ، ففي موسم الحج تتجلَى الدعوة الصادقة لتطبيق الاقتصاد الإسلامي بمبادئه وقواعده المثلى ، من تطهير للمعاملات من الخبائث ، وتجنب للإسراف والتبذير والإنفاق البذخي ، وأكل لأموال الناس بالباطل ، خاصة وأن التجارة والعمل وكسب العيش في أيام الحج مباحة بنصَ القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] .

قال العلماء : إن الشبهة كانت حاصلة في حرفة التجارة في الحج من وجوه ؛ منها : أن الله تعالى منع الجدال ، وفي التجارة جدال ، وأنَ التجارة كانت محرمة وقت الحجَ في دين أهل الجاهلية .

قال القرطبي ، رحمه الله ، في تفسيره : لما أمر الله سبحانه بتنزيه الحج من الرفث والفسوق والجدال ، رخصَ في التجارة ، وهي من فضل الله .

وفي الآية السابقة إشارة إلى أن ما يبتغيه الحاج من فضل الله ، مما يعينه على قضاء حقه ، ويكون فيه نصيب للمسلمين أو قوة للدِّين ، هو محمود ، وما يطلبه لاستبقاء حظه أو لما فيه نصيب نفسه ، هو معلول .

ولذا ، نزلت إباحة البيع والشراء والكراء في الحج ، وسماها الله سبحانه ابتغاءً من فضله ؛ ليشعر مَنْ يزاولها أنه يبتغي من فضل الله ، حين يتجر ، وحين يعمل بأجر ، وحين يطلب أسباب الرزق ، أنه لا يرزق نفسه بعمله ، وإنما يطلب من فضل الله فيعطيه الله تعالى .

ومتى استقر في قلب الحاج إحساسٌ بأنه يبتغي من فضل الله ، وأنه ينال من هذا الفضل حين يكسب ، وحين يحصل على رزقه من وراء الأسباب التي يتخذها للارتزاق ، فهو إذن في حالة عبادة لله لا تتنافى مع عبادة الحج ، في الاتجاه إلى الله تعالى .

إنَ على التاجر أن يلتزم بآداب التجارة في الإسلام ، ولا سيما وهذا فرض عين عليه في هذه المشاعر والمواقف ، وليعلم أنَ الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ، وليعلم أنَ له الأجر من الله سبحانه ، حيث قرب للحجاج ما يحتاجون إليه ، وجعله تحت سمعهم وبصرهم ، وأنه في هذا يسهم في قضاء حاجة المسلمين فيقضي اللهُ حاجته .

فإن اصطحب الحاج هذه المعاني السامية في تجارته في الحج ، فإنه ضَمِن إن شاء الله أن يكون مع الذين ينعم الله عليهم ، والذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وأخيرًا ، فإن في موسم الحجَ فرصة للتعارف والتشاور ، والتكافل والمواساة ، وتنسيق الخطط وتوحيد القوى ، وتبادل المنافع والمعارف والتجارب ، فهل آن الأوان لذلك !!

من روائع الماضي

بيان للناس من جبهة علماء الأزهر (☆)

(الجزء الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم

بعثت إلينا أمانة جبهة علماء الأزهر بهذا البيان القيم الذي كشف عن مسائل اجتماعية طالما كثر حولها الجدل ، وزلت فيها بعض الأفهام ، وقد اعتمدت الجبهة في بيان هذه المسائل على الحجة التي لا يعارضها إلا معاند ولا يردها إلا جاهل ، ولا يسعنا إلا أن نسدي شكرنا لحضرات أصحاب الفضيلة رئيس وأعضاء الجبهة على عنايتهم ويقظتهم ، وأن نطلب لهم من الله تعالى التوفيق لهداية الناس إلى الحق وتبصيرهم بتعاليم دينهم القويم ، وسننشر البيان في هذا العدد والذي يليه فنلفت إليه الأنظار .

نحمد الله ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، ونسأله الهداية إلى تعرف أحكام دين الإسلام الذي هدي به إلى سبل السلام .

وبعد : فإن مفتي الديار المصرية نشر على الناس في الصحف اليومية بيانات عن مسائل من الشريعة ، فجاءت تلك البيانات بعيدة عن حقيقتها ، ومجافية لنصوصها ، فهال الجبهة أن تذاع عن الإسلام هذه المعلومات التي لا تمثل الفهم الصحيح لنصوصه وأحكامه ؛ ولا سيما أنها صدرت من المفتي الأكبر للديار المصرية الذي يمثل الشريعة ، وتكلم باسمها في أعظم دولة إسلامية . وقد أخذ الله الميثاق علينا معشر العلماء أن نبين ذلك الدين على وجهه الصحيح ونَهْجه المستقيم ؛ الأمر الذي دعانا إلى أن نقول كلمة الإسلام فيما نشره المفتي :

تناولت بيانات المفتي أمورًا أربعة : حكم الشرع في تقبيل « مقود » جمل المحمل ، حكم الإسلام في تعدد الزوجات وتفسير الآيتين الدالتين عليه . تقييد الطلاق . معنى تفضيل الرجال على النساء في قوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٣٤] ، وقد نشر حكم تقبيل المقود في جريدة « المصري » الصادرة في ٩/١٠ سنة ١٩٥٠م ، ونشر حديثه عن المسائل الأخرى في جريدة « الأهرام » الصادرة في ١١/٢٥ سنة ١٩٥٠م ، وكان حديثًا مع إحدى النساء ، وسيتناول البيان الرد على هذه المسائل بإيجاز :

١- تقبيل مقود الجمل : جوز المفتي تقبيل أمير الحج أو غيره مقود جمل المحمل ، وقد استدل له بأن هذا التقبيل تعظيم لرب الجمل والخلائق والكعبة والسماوات والأرض ، وليس تعظيمًا للجمل ولا للهودج ، وقاسه على تقبيل الحجر الأسود ؛ حيث كان تقبيله لا لبركته ، بل لما له من شرف الاتصال بتاريخ الكعبة وبنائها وتاريخ النبوات ، وأيد هذا بفعل التقبيل في مصر كل عام مع السكوت عن إنكاره .

وهذا فتح لباب خطير من أبواب البدع التي هي ذريعة إلى تعظيم غير الله ، وقد تؤدي على طول العهد إلى عبادة غير الله ؛ لأن التقبيل على هذا النحو ، كما اعترف الشيخ ، إنما هو للتعظيم على سبيل التدين والتقرب إلى الله ، ولم يبح في دين الله إلا للحجر الأسود ، وهو أمر تعبدي محض ، لم يدرك العلماء علته والحكمة من شرعه ؛ وإمامهم في هذا سيدنا عمر بن الخطاب ، فإنه رضي الله عنه نَبَّه

(☆)نشر هذا البيان في مجلة « الإسلام » في عام ١٩٥٠. (التحرير) .

على أنه غير معقول العلة ، وإنما هو لمحض القدوة برسول الله ﷺ ، حيث قال بعد أن قبله : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك .

ولشد ما دفع عمر بذلك ظن الجهال أن هذا من باب تعظيم الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية . قال ابن حجر في « فتح الباري » : وفي قول عمر هذا ، التسليم للشارع في أمور الدين ، وحسن الاتباع في ما لم يكشف عن معانيها ؛ وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه . اهـ .

وإذا كان تقبيل الحجر حكمًا لم تظهر علته لا يجوز قياس تقبيل المقود ولا غيره عليه ؛ لأن شرط القياس الصحيح أن يكون حكم أصله معقول العلة ، وما كان يليق بمفتي مصر الأكبر أن يفوته ما هو مقرر في كتب الأصول على أنه من أوليات هذا العلم ، وهو أن القياس لا يكون إلا على الأصول المعقولة المعنى ، وخصوصًا أن عمل المفتي في عصرنا هذا هو التخريج على أقوال الفقهاء في أغلب الأحوال . وكذا لم يدل على تقبيل المقود كتاب ولا سنة ولا إجماع .

قال ابن تيمية في كتاب « الاختيارات » : اتفق السلف على أنه ليس شيء من الجمادات يشرع تقبيله إلا الحجر الأسود ، وإذًا فتقبيل المقود بدعة ، لأن البدعة كما جاء في « الاعتصام » : هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الطريقة الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية . اهـ .

ولا ريب أن التقبيل الذي بينا أنه غير مشروع يقصد بفعله ما يقصد بالأمور المشروعة من التقرب إلى الله ، وتكراره يقوي في نفوس العامة اعتقاد أنه من الدين ، بحيث يكون في إبعادهم عنه حرج عظيم ، كما هو العهد بأكثر البدع التي استحدثت في الدين . وإذًا فهو بدعة منكرة ؛ وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . وهو كذلك فتح لباب تقبيل القبور وعتبات الأضرحة وعمد المساجد ، كما يفعله الجاهلون والجاهلات في مزارات الأولياء !! بل هو فتح لباب الشرك الذي جاهد الإسلام في سد ذرائعه كلها . ومن أجل سد الذرائع حرم اتخاذ المساجد على القبور والصلاة إليها ، خشية أن تعبد من دون الله ، وحرم اتخاذ التماثيل ؛ واقتلع عمر رضي الله عنه شجرة الرضوان لما تخوف أن يعظمها الناس . وتاريخ عبادة الأوثان فيه أبلغ العظة للمفتين والمبلغين عن الله أحكامه . أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن ودًا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا كانت أسماء لرجال صالحين من قوم نوح ، حتى إذا ماتوا شيد قومهم لهم تماثيل للذكرى وسموها بأسمائهم ، وما كانوا يعبدونها ، فلما تطاول العهد ونسخ العلم عبدت من دون الله !!

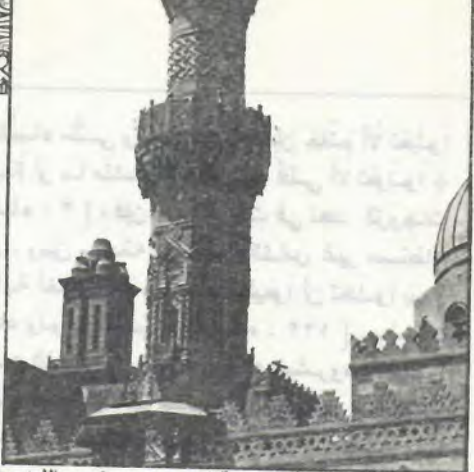

والقول بأن تقبيل مقود الجمل تعظيم لرب الجمل ، يذكرنا بقول المشركين عن الأصنام : ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ [الزمر : ٣] . وتقادم العهد على عادة التقبيل وسكوت العلماء عليها لا يجعلها مشروعة ، فإن السكوت الذي يعد حجة هو سكوت جميع المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصر من العصور ، وهو المعروف بالإجماع السكوتي . والسكوت في العصر الفاسد المتحلل المقر لكثير من المنكرات بقوة القانون لا يعد حجة ، على أن علماء هذا العصر لم يسكتوا ، بل أنكروا ذلك في كثير من المناسبات ؛ لهذا كله نقرر أن تقبيل مقود الجمل بدعة محرمة لا يجوز فعله .

٢٠ - تعدد الزوجات :

ادعى المفتي لتعدد الزوجات أن الشارع لا ينظر إليه بعين الرضا ، وأنه حق استثنائي يباح عند الضرورة ، ومعنى هذا أن الشارع يسخطه وأنه في حال الاختيار محرم ، وما يسخطه الله ويحرمه أو يكرهه غير مشروع ، إلا إذا دعت إليه ضرورة الناس ، كما في أكل الميتة والخنزير وشرب الخمر .

ثم هو بعد يسوق الدليل على هذا ، ويبين الحكمة فيه ، أما دليله فقوله تعالى : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم

مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾ [النساء : ٣] ، فإن الآية شرطت في تعدد الزوجات العدل ، وبين سبحانه أن العدل الكامل غير مستطاع في آية أخرى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء : ١٢٩] ، يعني : وامتناع الشرط يلزم منه امتناع المشروط ، فيكون التعدد ممنوعًا إلا عند الضرورة ، وهو قول الشيخ في حديثه : يباح عند الضرورة ؛ هذا ما يفهم من حديثه .

ونحن سنعرض على الناس المنهج الصحيح في تفسير الآيتين ، وعنده يتضح مبلغ الزعم فيما ادعاه فضيلته : أباح الله في صدر هذه الآية الكريمة تعدد الزوجات ، وبيَّن أن منتهى هذا العدد هو الأربع ، بمعنى أنه لا تجوز الزيادة عليه ، ثم شرط في إباحة التعدد العدل ، فقرر أنه إذا خيف الظلم بين الزوجات وجب الاكتفاء بالواحدة ؛ وذلك أقرب إلى التمسك بالعدل في الأمور وأبعد من الظلم . وفي الآية الأخرى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء : ١٢٩] ، قرر أن العدل غير مستطاع . والعدل المشروط في الأولى غير العدل الذي أخبر سبحانه أنه غير مستطاع قطعًا بأبسط قضايا العقل ؛ ذلك لأن الإذن في التعدد لو كان مشروطًا بعدل غير مستطاع ، للزم من هذا أن الله تعالى قد شرع للناس ما لا يمكن حصوله أصلاً ، لأن استحالة الشرط تدل على استحالة المشروط ، وهذا يلزم منه أن تكون شريعة التعدد عبثًا وسفهًا خالية من الحكمة - تعالى الحكيم العليم عن ذلك علوًّا كبيرًا - ويلزم من هذا أيضًا أن يكون الرسول ﷺ ومن تزوج أكثر من واحدة من الصحابة والتابعين ضلالاً ظالمين ؛ لأنهم لم يعدلوا بين زوجاتهم لاستحالة حصول العدل منهم !!

من أجل هذا قرر المفسرون أن المراد بالعدل المشروط : هو العدل في الأمور الممكنة ؛ كالنفقة ، والمساكنة ، واللين في القول . وأما العدل الذي أخبر أنه غير مستطاع فهو المحبة والوداد ، نقل هذا التفسير ابن جرير عن ابن عباس وعمر بن الخطاب والحسن ومجاهد ووكيع وعبيدة السلماني ، وهو رأيه الذي ذهب إليه ورأي عامة المفسرين من علماء السلف . وأخرج ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن مليكة : أن هذه الآية نزلت في عائشة ، وكان رسول الله ﷺ يحبها أكثر من غيرها .

وأخرج أبو داود الطيالسي وأحمد ما يدل على أن العدل قسمان : ميسور ومعسور ، وأنه ﷺ كان يقسم بين نسائه ويقول : « اللهم إن هذه قسمتي فيما أملك ، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك » .

قال الطبري في تفسيره : إن رجلاً من الزنادقة سأل أبا جعفر الأحول عن قوله سبحانه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً ﴾ ثم قال : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء ﴾ ، وبين الآيتين تناقض . قال : فلم يكن عندي جواب في ذلك حتى قدمت المدينة على أبي عبد الله فسألته فقال : أما قوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ ﴾ فإنه عنى في النفقة ، وقوله : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ ﴾ عنى به المودة . فرجعت إلى الرجل فأخبرته فقال : هذا ما حملته من الحجاز . قال ابن العربي : إن ما كلف به العدل في الأمور الظاهرة ، والعدل الذي لا يطاق هو ميل القلب ، ولم يكلفنا سبحانه به ، والحاسم لهذا الإشكال أن الله سبحانه رفع الحرج عنا فيما لا يستطاع . فلننظر بعد هذا كيف فسر المفتي العدل في الآية بما يؤدي إلى التناقض في القرآن ، وإلى تكليف ما لا يطاق .

وبعض المتأخرين فسر العدل غير المستطاع بالعدل الذي لا يكون معه ميل أبدًا ؛ بخلاف العدل المشروط في التعدد ، فإنه في الأمور الممكنة . وقال : إن المراد من قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ ﴾ أن الله لا يكلفهم من العدل إلا ما يطيقون ، وهو قوله : ﴿ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ ، ونظير ذلك في القرآن : ﴿ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [الأنعام : ١٥٢] . والمقصود أن الله تعالى لا يريد أن يحرج عباده ، ولا أن يشق عليهم ، بل هو يكلفهم في حدود ما استطاعوا : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن : ١٦] .

الشارع ينظر بعين الرضا إلى التعدد :

من هذا يتبين أن قول المفتي : إن الشارع لا ينظر بعين الرضا إلى التعدد باطل ، وتقوّل على الله بما لم يقله في كتابه ، فإنه ثبت من آية : ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء ﴾ أنه أباح التعدد ، وأنه

شرطه بعدل يستطاع تحصيله ؛ وما أباحه الشارع فقد رضيه ، أما ما لا ينظر إليه بعين الرضا فهو إما محرم أو مكروه . فهل يريد الشيخ أن يصفه مع العدل بالكراهة أو التحريم ؟! إن قال هذا فقد نأى عن الصواب ، وإن برئ منه مع جماعة المسلمين ، فعليه أن يبرأ من قوله : إن الشارع لا ينظر إلى تعدد الزوجات بعين الرضا .

ومن هذا البيان الذي أسلفناه في تفسير الآية يظهر أن تعدد الزوجات حق غير استثنائي يباح في حال الضرورة والاختيار متى تحقق شرط العدل ، فإن الشارع ابتدأ الآية الكريمة : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ بإباحة التعدد الذي ينتهي إلى الأربع ، ثم بين أنه عند خوف الظلم لا يباح التعدد ، فالإباحة التي في صدر الآية مطلقة لم تقيد بحال الضرورة ؛ أو الحرج ، أو الضيق ؛ اللهم إلا بقيد واحد : وهو حصول العدل الذي بينا أنه ميسور الحصول . فادعاء أنه حق استثنائي يباح عند الضرورة زعم باطل .

المفتي يقول – التماسًا للحكمة فيما ادعاه من خطر التعدد :

إن الشارع لا يخفى عليه ما فيه من أضرار اجتماعية !! ونحن نقول : إن الشارع علم ما فيه من منافع اجتماعية ، فشرعه ؛ فإن الزوجة تصاب بالعقم والمرض ، والزوج إن طلقها ليلتمس غيرها فقد أوحشها ، فأحسن إليها الشارع ، حيث أباح له أن يتزوج غيرها وهي في عصمته . والمرأة في سن الخمسين تصاب بالعقم غالبًا ، على حين يكون الرجل مستعدًا للنسل . ومن الطبيعي زيادة النساء على الرجال في كل زمان ، ولا سيما في أعقاب الحروب ؛ الأمر الذي لا يمكن معه العناية بشأن الزائد من النساء وانتفاعهن بنعمة الزواج إلا في ظل شريعة التعدد .

والأمة إذا كثر عددها كانت أذود عن حريمها وأدفع لشرور الأعداء عنها ، ولهذا أخبر النبي ﷺ بأنه يفاخر الأمم بكثرة عدد المسلمين يوم القيامة : « تناكحوا تناسلوا تكثروا ، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة » . وغير ذلك كثير من الأسرار التي دقت على أفهامنا ، وعلمها الرحيم بعباده العليم بمصالحهم .

ولئن كانت هناك أضرار ؛ بحسب ما يبدو لنا ، كالشقاق بين الزوجات والإخوة ، أو تضييع الأولاد وتشردهم ، إن هذا منشؤه الإهمال في رعاية العدل الذي أوجبه الله تعالى على الزوج ، وترك التربية الخلقية التي تحتاج إلى مزيد من إشراف الآباء الدقيق في المنزل . ومنشؤه جهل الأمهات بطرق التربية الصحيحة ، وتنشئتهم على العفة والعزة والكرامة ، ومنشؤه أخيرًا سوء توجيه الآباء لأبنائهم إلى حياة الجد والعمل النزيه الشريف ، فهؤلاء الذين يغلقون باب التعدد يخطئون في تشخيص الداء والدواء !!

ومن العجيب أننا ، ونحن المسلمون ، ونصوص شرعنا صريحة في جواز تعدد الزوجات ، ننكر هذا الجواز ، ونؤول النصوص تأويلاً كله تعسف ومجافاة للحق ، على حين نرى الأمم البعيدة عن الإسلام ؛ التي ترسم سياستها بمحض عقول أهلها وتجاربهم ، تنظر إلى التعدد على أنه ضرورة اجتماعية لا مناص من الأخذ بها ! فهذه مدينة « بون » عاصمة ألمانيا الغربية ، قد طلب أهلها أن يكون من أحكام دستورها تعدد الزوجات ، وذلك لأنها لاحظت كثرة عدد النساء ، مع حاجتهن إلى العائل والراعي .

وبعد : فالقول بأن التعدد غير مباح إلا عند الضرورة ، خروج على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ العملية ، وإجماع الأمة من لدن صحابة رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان .

على أن القول بالإباحة شيء ، وتنظيم استعمال هذا الحق المباح شيء آخر ، فإنه لو قيل : إن الناس يسرفون في استعمال هذا الحق من غير مراعاة للعدل الذي شرطه الله تعالى ، ولهذا يؤذن للقاضي في أن يتعرف حال الزوج الذي يريد أن يزيد على الواحدة ، هل توفر فيه شرط العدل أو لا ؟ لكان أهون الشرين . ومع ذلك فإن هذا المبدأ يؤخذ عليه أن القاضي ، مهما أوتي من الحذق والسياسة ، لا يستطيع أن يتعرف كل شيء عن الناس ، ومن أمورهم ما هو سر وما هو خفي .

وبراهين العدل في البيوت غير مضبوطة ، فإن الغنى لا يصلح برهانًا على العدل ، فكثيرًا ما يظلم ذوو المال والغنى . وشهادة الشهود بحسن السلوك والخلق غير صالحة أيضًا ، إذ كثيرًا ما تحسن معاملة الرجل للناس ، وتسوء عشرته لبيته !!

وللحديث بقية إن شاء الله .

رئيس جبهة علماء الأزهر
محمد الشربيني

فضل إيام عشر ذي الحجة والعبادة فيها ..

كتبه / صلاح عبد المعبود

شبين الكوم

الحمد لله الذي امتن على عباده بمواسم الخيرات ، تضاعف لهم فيها الحسنات وتمحى فيها السيئات وترفع فيها الدرجات ، فله الفضل والمنة على عباده بهذه النعم ، وله الحمد سبحانه وتعالى على ما أعطانا من هذه العبادات العظيمة التي يقوم بها شأن الدين ، وتزكوا بها النفوس وتتجه إلى الخالق جل وعلا .

ومن هذه المواسم ما شهد النبي ﷺ بأنها أفضل أيام الدنيا ، ألا وهي عشر ذي الحجة ، فلقد روى البخاري في « صحيحه » عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام » يعني : أيام العشر . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشيء » .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « ما من أيام أعظم ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » . بل إن الله عز وجل أقسم بهن ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر : ١ ، ٢] . قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي ومقاتل ومسروق وغير واحد من السلف : « إنها عشر ذي الحجة » .

ومعلوم أن الله إذا أقسم بشيء دل ذلك على عظمته وأهميته ، وفي هذه العشر أعمال فاضلة وطاعات متعددة ينبغي على المسلم أن يحرص عليها ، منها :

١- **أداء العمرة والحج** : وهو أفضل ما يعمل ، ويدل على فضله عدة أحاديث ، منها ما رواه مسلم في « صحيحه » قال ﷺ : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » . وغيره من الأحاديث الصحيحة .

٢- **الإكثار من الأعمال الصالحة** : من نوافل العبادات كالصلاة ، والصدقة ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ونحو ذلك ، فإنها من الأعمال التي تضاعف في هذه الأيام ، فالعمل فيها وإن كان مفضولا فإنه أفضل وأحب إلى الله من العمل في غيرها وإن كان فاضلا ، حتى الجهاد الذي هو أفضل الأعمال ، إلا من عقر جواده وأهرق دمه .

٣- **الصيام** : فيسن للمسلم صيام هذه الأيام أو ما يتيسر منها ، وبالأخص يوم عرفة ، ولا شك أن جنس الصيام من أفضل الأعمال ، وهو مما اصطفاه الله لنفسه ، كما في الحديث القدسي : « الصوم لي وأنا أجزي به » .

وروى مسلم في « صحيحه » عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال : « صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن

يكفر السنة التي قبله والتي بعده » .

٤- التكبير والذكر :

قال ابن رجب الحنبلي في « لطائف المعارف » (ص ٢٨٠- ٢٨٣) : استحباب الإكثار من الذكر فيها ، فقد دل عليه قول الله عز وجل : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج : ٢٧] ، فإن الأيام المعلومات هي أيام العشر عند جمهور العلماء .

وفي حديث ابن عمر : « فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » .

واختلف العلماء : هل يشرع إظهار التكبير والجهر به في الأسواق في العشر ؟ فأنكره طائفة ، واستحبه أحمد والشافعي ، لكن الشافعي خصه بحال رؤية بهيمة الأنعام ، وأحمد يستحبه مطلقا .

وقد ذكر البخاري في « صحيحه » معلقا بصيغة الجزم عن ابن عمر وأبي هريرة أنهما كانا يخرجان إلى السوق في العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما .

وروى عفان عن مجاهد قال : كان أبو هريرة وابن عمر يأتيان السوق أيام العشر ، فيكبران ويكبر الناس معهما ، ولا يأتيان لشيء إلا لذلك .

والتكبير في هذا الزمان صار من السنن المهجورة ، ولا سيما في أول العشر ، وينبغي الجهر به في مواضعه إظهارًا للعبادة وإحياءً للسنة وتنبيهًا للغافلين .

وصيغ التكبير : (اللَّه أكبر ، اللَّه أكبر ، اللَّه أكبر كبيرًا) ، و(اللَّه أكبر ، اللَّه أكبر لا إله إلا اللَّه ، واللَّه أكبر اللَّه أكبر ولله الحمد) ، وورد غير ذلك .

٥- التوبة النصوح ، والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب ، والتخلص من مظالم العباد وحقوقهم ، فإن العبد لا يدري في أي لحظة يموت .

٦- الأضحية : وهي ما يذبح من بهيمة الأنعام يوم النحر وأيام التشريق تقربًا إلى اللَّه تعالى ، وهي شعار ظاهر وعبادة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع ، وذهب أكثر أهل العلم إلى أنها سنة مؤكدة في الموسر ولا تجب عليه ، وتكون واجبة بلا خلاف إذا نذرها صاحبها أو عينها بأن حدد شاة يملكها ، وقال : هذه أضحية هذا العام ، وذبحها أفضل من التصدق بثمنها .

قال ابن القيم رحمه اللَّه : الذبح في موضعه أفضل من الصدقة بثمنه ولو زاد - يعني : ولو زاد في ثمنه فتصدق بأكبر منه - فإن نفس الذبح وإراقة الدم مقصود ، فإنه عبادة مقرونة بالصلاة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] . ففي كل ملة صلاة ونسيكة لا يقوم غيرها مقامها ، ولهذا لو تصدق عن دم المتعة والقران بأضعاف أضعاف القيمة لم يقم مقامه ، وكذلك الأضحية . اهـ .

وقتها : لا تصح الأضحية إلا بعد الانتهاء من صلاة العيد وخطبته ، فإن ذبح قبل ذلك لا تجزئه وعليه أن يذبح بدلاً منها ؛ لما رواه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » من حديث البراء رضي اللَّه عنه قال رسول اللَّه ﷺ : « إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ، ثم نرجع فننحر ، من فعله فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء » .

وجاء في « صحيح مسلم » من حديث جندب بن سفيان قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها » . وفي رواية : « فليعد مكانها » .

وأيام نحر الأضحية هي يوم النحر (العاشر من ذي الحجة) ويومين بعده ، وإلى هذا ذهب المالكية والحنفية والحنابلة ، ويُروى عن عمر وعلي وأنس وابن عمر رضي اللَّه عنهم أجمعين .

ما يجزئ فيها :

قال جمهور العلماء بأنه لا يجوز في الأضحية إلا بهيمة الأنعام ؛ وهي الإبل والبقر والضأن (الخراف) والمعز بأنواعها ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ ﴾ [الحج : ٢٧] .

ولا يجزئ من الضأن إلا الجذع والجذعة فصاعدا ، والجذع هو ما استكمل سنة على أصح الأقوال ، ولا من الإبل والبقر والمعز إلا الثني والثنية فصاعدا ، والثني من الإبل : ما استكمل خمس سنين ، ومن البقر ما استكمل سنتان ، ومن المعز ما استكمل سنتين على أصح الوجهين ، وقيل في المعز : ما استكمل سنة ودخل في الثانية .

والسمينة أفضل من غير السمينة ؛ لما روي عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ

شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [الحج : ٣٢] . قال : تعظيمها : استسمانها واستحسانها .

وتجزئ البدنة (من الإبل) عن سبعة ، وكذا البقرة ، سواء كانوا أهل بيت أو بيوت ، سواء كانوا متقربين لله عز وجل بقربة متفقة أو مختلفة واجبة أو مستحبة ، أم كان بعضهم يريد اللحم وبعضهم يريد التضحية .

وتصح التضحية بالذكر والأنثى بالإجماع ، كما تصح بالموجوء والخصي والمخلوقة بلا إلية على أصح القولين .

قال الإمام النووي في « المجموع » : ولا يجزئ ما فيه عيب ينقص اللحم ؛ كالعوراء والعمياء والعرجاء والتي تعجز عن المشي في المرعى ؛ لما روى البراء بن عازب : أن النبي ﷺ قال : « لا يجزئ في الأضاحي العوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعرجاء البين ضلعها ، والكسيرة التي لا تبقى » . فنص على هذه الأربعة ؛ لأنها تنقص اللحم ، فدل على أن كل ما ينقص اللحم لا يجوز .

وحديث البراء رضي الله عنه صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد حسنة . قال أحمد بن حنبل : ما أحسنه من حديث . اهـ .

ولا تصح التضحية بما فيه جرب ، قل أم كثر ، قال بذلك جمهور العلماء .

ذبحها وتوزيعها :

المستحب أن يضحي بنفسه ؛ لما روى البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال : ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما . ويجوز أن يوكل غيره ؛ لما رواه الإمام مسلم في « صحيحه » من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ نحر ثلاثًا وستين بدنة ، ثم أعطى عليًا فنحر ما غبر منها . أي بقية المائة .

ويسن للمضحي أن يأكل ويدخر ثلث أضحيته وأن يتصدق بالثلث على الفقراء ، وأن يهدي الأقارب والأحباب الثلث ؛ لقوله جل وعلا : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج : ٣٦] . قال مجاهد رحمه الله : القانع : الجالس في بيته ، والمعتر : الذي يسألك ، فجعلها بين ثلاثة ، فدل على أنها بينهم ثلاثًا .

وذهب بعض العلماء إلى أنه يجب على المضحي أن يأكل من أضحيته ، ولو بقدر يسير ؛ لقوله عز وجل : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ﴾ ، ولا يجوز بيع شيء من الأضحية ، ولا إعطاء الجزار شيء من جلدها أو سقطها ؛ لما صح عند البخاري ومسلم من حديث علي رضي الله عنه : (... وأمرني ألا أعطي الجازر منها شيئًا ..) .

أحكام عامة تتعلق بالأضحية :

أ- على من دخلت عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي أن لا يحلق شعره ولا يقلم أظافره ؛ لما جاء في « صحيح مسلم » من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره » . وفي رواية عنها : « فلا يمس من شعره وبشره شيئًا » .

قال ابن عثيمين - حفظه الله -: (وأما من احتاج إلى أخذ الشعر والظفر والبشرة فأخذها فلا حرج عليه ، مثل أن يكون به جرح فيحتاج إلى قص الشعر عنه أو ينكسر ظفره فيؤذيه فيقص ما يتأذى به أو تتدلى قشرة من جلد فتؤذيه فيقصها فلا حرج عليه في ذلك كله) . اهـ .

ب- يسن الذبح والنحر بالمصلى لما جاء في صحيح البخاري عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال : كان رسول الله ﷺ يذبح وينحر بالمصلى .

وذهب أهل العلم من السلف إلى أن الذبح بالمصلى سنة مشروعة ، وقال الشافعي رحمه الله في « الأم » : ومن شاء من الأئمة أن يضحي في مصلاه ضحى ، ومن شاء ضحى في منزله . اهـ .

جـ- جمهور العلماء على أن المسافر كالمقيم في حكم الأضحية ؛ لما رواه البخاري في « صحيحه » من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ ضحى عن نسائه بمنى في حجة الوداع . وكان مسافرًا ﷺ . والله من وراء القصد .

مطابع دار الطباعة والنشر الاسلامية/العاشر من رمضان/المنطقة الصناعية ب٢ تليفاكس : ٣٦٢٣١٣ - ٣٦٣٣١٤ .

مسابقة الشباب

تعلن إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام عن مسابقة للشباب في صورة بحث في أحد الموضوعات الآتية :

١ - الشرك : أنواعه وأحكامه .

٢ - مفهوم العبادة في الإسلام .

٣ - مسئولية الشباب المسلم في الدعوة إلى الإسلام .

٤ - مشكلات الشباب ومعاول الهدم التي تعترضه ووسائل علاجها .

٥ - التدخين والخمر والمخدرات : أخطارها وآثارها .

٦ - دور المساجد وفضل عمارتها .

شروط المسابقة :

١ - لا يقل سن المتسابق عن ١٦ سنة ، ولا يزيد عن ٣٥ سنة .

٢ - لا يقل البحث عن ٣٠ صفحة فلوسكاب مع وضوح الخط (آلة كاتبة - كمبيوتر) .

٣ - ذكر المراجع مع تخريج الأحاديث .

٤ - تقدم الأبحاث إلى إدارة الدعوة والإعلام - الدور السادس - بالمركز العام في موعد غايته غرة ربيع الأول ١٤٢١ هـ .

جوائز المسابقة :

الفائز الأول : ٥٠٠ جنيه	الفائز الثاني : ٣٠٠ جنيه	الفائز الثالث : ٢٠٠ جنيه
الفائز الرابع : ١٠٠ جنيه	من الخامس إلى العاشر ٥٠ جنيه	من الحادي عشر إلى العشرين اشتراك لمدة سنة بمجلة التوحيد

مشرف الشباب
معاوية هيكل

مدير إدارة الدعوة
د. الوصيف علي حزة

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

١. الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة

* * *

٢. الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور

* * *

٣. الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملاً وخلقاً

* * *

٤. الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتدٍ عليه سبحانه ، منازعُ إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع

* * *